سيرة النبي ﷺ

وسيرة العشرة أصحابه

تأليف الإمام الحافظ

تقي الدين أبي محمد عبد الغني المقدسي

توفي سنة: ٦٠٠ هـ رحمه الله

وطبع محققاً على ثلاث نسخ خطية

حققه وعلق عليه

أنس بن محمد تدمري

دار السمان

سيرة النبي ﷺ وسيرة العشرة أصحابه
تأليف الإمام المقدسي
حققه وعلق عليه أنس بن محمد تدمري
دار السمان

الطبعة الأولى

١٤٤٠هـ-٢٠١٩م

342227

عنوان الكتاب	سِيْرَةُ النَّبِيِّ ﷺ وَسِيْرَةُ الْعَشَرَةِ أَصْحَابِهِ
سنة الإصدار	١٤٤٠هـ-٢٠١٩م
تأليف	الإمام الحافظ تقي الدين أبي محمد عبد الغني المقدسي
حققه وعلق عليه	أنس بن محمد تدمري
الطبعة	الأولى
عدد الصفحات	١٧٤ صفحة
قياس الكتاب	٢٥ × ١٧,٥

تركيا-اسطنبول-الفاتح-شارع فرحات آغا
Zeyrek Mahallesi, Ferhat aga Sokak,
No: 31/12, FATIH_ISTANBUL
+905050839104
+905367772338
www.daralsamman.com
info@daralsamman.com

سيرة النبي ﷺ

وسيرة العشرة أصحابه

تأليف الإمام الحافظ

تقي الدين أبي محمد عبد الغني المقدسي

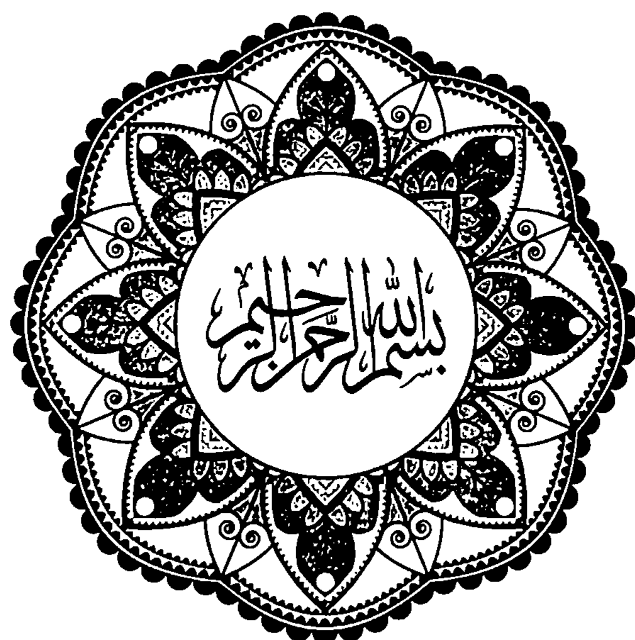
توفي سنة: ٦٠٠ هـ رحمه الله

طبع محققاً على ثلاث نسخ خطية

حققه وعلق عليه

أنس بن محمد تدمري

دار السمان


بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة التحقيق

الحمد لله رافعِ السماء بلا عمَد، لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، لا مثيل له ولا شبيه ولا نظير ولا ند، واحد فرد صمد، صاحب المجد وهو السند، أحمده أبلغ حمد وأزكاه وأنماه وأعطره فهو السيد والملجأ والمعتمد، أرسل رسوله فبين لنا طريق الغواية من الرشد، خلق الخلق وأحصاهم عدداً، وجعل العباد طرائق قِدَداً، لم يتخذ صاحبة ولا ولداً، أعبده ربي ولا أشرك به أحداً، وأسبحه ولا أدعو معه أحداً، من يعرض عنه يسلكه عذاباً صَعَداً، ومن يكفر به يدخله نار جهنم خالداً فيها أبداً، خلق الخلق وجعلهم درجات بعضهم فوق بعض؛ ليبلوهم أيُّهم أحسن عملاً، وميَّزهم فكانوا رُتَباً؛ ليتَّخذ بعضهم بعضاً سخرياً، فمنهم الشريف والوضيع، والتَّابع والمتبوع، والرئيس والمرؤوس، والحاكم والمحكوم، والغني والفقير، والعالم والجاهل، والمُطاع والمغمور، فليس كلُّ البشر رتبة واحدة؛ بل بعضهم أفضل من بعض، وهذا البعض أفضل من الآخر، حتَّى يصطفي الله من خلقه من يشاء، فأفضل الخلق الأنبياء، وأفضلهم أولو العزم، وأفضل الفُضلاء وأعلاهم رتبة:

سيِّدنا محمد ﷺ، سيد الأولين والآخرين، وسيد الأولياء والأخيار والمصطفَين، وإمام المرسلين، أشرف النَّاس أصلاً ومحتِداً، وأعلاهم رتبة وسؤدداً، وأكرمهم شرفاً ومولداً، وأفضلهم عابداً وزاهداً، صلى الله عليه كلما ذكره الذاكرون، وغفل عن ذكره

الغافلون، صلى عليه ربنا، عُرضت عليه جبال تِهامة ذهباً فأبى، وعُرض عليه المُلك فأبى، وعُرض عليه إهلاك قومه فأبى؛ بل طلب أن يجوع يوماً ويشبع يوماً، وتحمَّل أذى قومه رغبة في إسلامهم، وطمعاً في نجاتهم، فصلاة ربي وسلامه عليه ما تعاقب الجديدان، واختلف المَلَوان، وطلع القمران، أنار لنا الطريق، وتركنا على المحجَّة البيضاء، ليلها كنهارها، لا يزيغ عنها إلا هالك، فعليه الصلاة وأتمُّ التسليم، وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته والتابعين له بإحسان، وبعد:

فإنَّ مما يشرُف به المرءُ وينبُل فيه المسلمُ صرفُ همَّته في طلب العلم ونشره وتعلُّمه وتعليمه، فمهما صُرف من همم وبُذل من جهد لهذه الغاية يعدُّ قليلاً، وإنَّ العلم طرائق شتَّى، كثرت أساليبه، وتشعبت أنواعه، ولكن لكل علم أصل، فأصل العلوم الشرعية الوحيان: (الكتاب والسنَّة)، فمنهما تتفرع العلوم، وتنبثق المعارف، وإليهما المرجع والموئل، فهما العمدة والعدَّة، لذلك كان لزاماً على طالب العلم قبل الخوض في الفُتيا والتمرس في الفقه والعلم معرفةُ ما لا يسعه جهله من هذين الأصلين.

وإنَّ من معرفة الأصل الثاني (السنَّة) التعرُّف على صاحبها عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام وأطيب التحية، أعني معرفة سيرته الذاتية، وحياته الشخصية، ثم معرفة فقه السيرة، ثم الاستنباطات الفقهية والعلمية من السيرة، وهكذا...

وقد بذل العلماء جهدهم، وشمروا سواعدهم، وأسهروا ليلهم، وأنفقوا أموالهم، وأفنوا أعمارهم، وبيَّضوا أوراقهم في الكتابة عن أعظم شخصية في التاريخ العالمي، ولا يُعرف في التاريخ مؤلَّفاتٌ وكتبٌ كُتبَت في ترجمة شخص واحدٍ ما

كُتب عن سيد الخلق ﷺ، بل ولا مُدَّه ولا نَصِيْفَه، وقد تنوعت وسائل وأساليب الكتابة، وذهب العلماء فيها مذاهب وطرائق متنوعة، فمن مطوِّل ومختصِر، ومِن بسيط ووسيط ووجيز، ومِن ماتن وشارح، ومن محشٍّ ومعلِّق، ومِن ناظم وناثر، ومِن مستدرك ومقتصر، ومِن كاتب في المغازي فقط، ومِن كاتب في الشمائل والصفات فقط، ومِن كاتب في الأخلاق والآداب فقط، ومِن كاتب في السرد التاريخي فقط، ومِن كاتب في فقه السيرة، ومِن كاتب في دلائل النبوة فقط، ومِن كاتب في الخصائص الشريفة فقط، وغير ذلك، فلا يُحصى كم كُتب في سيرته ﷺ، فلتفخر الأمَّة الإسلاميَّة بتراث وكنوز خلَّفتها لأبنائها ولغيرها من الأمم، وليكتُب التاريخ بماء العيون سيرة إنسان العيون؛ ليصدق قول أنس بن زُنيم فيه:

وَمَا حَمَلَتْ مِنْ نَاقَةٍ فَوْقَ رَحْلِهَا ... أَبَرَّ وَأَوْفَى ذِمَّةً مِنْ مُحَمَّدِ

فما كتب التَّاريخ وبيَّض من أسطر سيرةً أعطرَ من سيرة النَّبي المأمون عليه صلوات ربي وسلامه.

* **مصادر السِّيرة النَّبويَّة:**

١ ـ القرآن الكريم: حيث ورد في كتاب الله تعالى بعض جوانب السيرة، وخصوصاً الغزوات.

٢ ـ كتُب الحديث النبوي: كالكتُب السِّتة، وكتُب المسانيد والجوامع والسُّنن والمعاجم وكتُب دلائل النبوَّة.

٣ ـ كتُب السِّيرة النبويَّة، وهي نوعان: **النوع الأول**: كتب تراثية تناولت السِّيرة من الجانب التاريخي، منها:

١ ـ السير والمغازي، لمحمد بن إسحاق (ت: ١٥١هـ).

٢ ـ السير، لأبي إسحاق الفَزاري (ت: ١٨٨هـ).

٣ ـ المغازي، للواقدي (ت: ٢٠٧هـ).

٤ ـ السِّيرة النَّبويَّة، لابن هشام (ت: ٢١٣هـ).

٥ ـ شمائل النَّبيّ ﷺ، للترمذي (ت: ٢٧٩هـ).

٦ ـ السِّيرة النَّبويَّة وأخبار الخلفاء، لابن حبان (ت: ٣٥٤هـ).

٧ ـ أخلاق النَّبيّ ﷺ، لأبي الشيخ (ت: ٣٦٩هـ).

٨ ـ شرف المصطفى ﷺ، لعبد الملك النيسابوري (ت: ٤٠٧هـ).

٩ ـ دلائل النبوة، لأبي نعيم (ت: ٤٣٠هـ).

١٠ ـ أعلام النبوة، للماوردي (ت: ٤٥٠هـ).

١١ ـ جوامع السيرة، لابن حزم (ت: ٤٥٦هـ).

١٢ ـ دلائل النبوة، للبيهقي (ت: ٤٥٨هـ).

١٣ ـ الدرر في اختصار المغازي والسِّير، لابن عبد البر (ت: ٤٦٣هـ).

١٤ ـ الأنوار في شمائل النبيِّ المختار ﷺ، للبغوي (ت: ٥١٦هـ).

١٥ ـ دلائل النبوة، للأصبهاني (ت: ٥٣٥هـ).

١٦ ـ الشفا بتعريف حقوق المصطفى ﷺ، للقاضي عياض (ت: ٥٤٤هـ).

١٧ ـ الروض الأنف، للسُّهيلي (ت: ٥٨١هـ).

١٨ ـ عيون الأثر، لابن سيد النَّاس (ت: ٧٤٣هـ).

١٩ ـ المختصر الكبير في سيرة الرسول ﷺ، لابن جماعة (ت: ٧٦٧هـ).

٢٠ ـ الفصول في سيرة الرسول ﷺ، لابن كثير (ت: ٧٧٤هـ).

وغيرها كثير مما طُبع، وأكثر منه لم يطبع بعدُ، وأضعاف ذلك من كتابات طلاب العلم المعاصرين، ولم أذكر إلا رشفة من بحر عميق من ذلك.

النوع الثاني: كتب الاستنباطات الفقهية والعلمية للسيرة، منها:

١ ـ السِّيرة النبويَّة، دروس وعبر، للسباعي.

٢ ـ السِّيرة النبويَّة للصَّلابي.

٣ ـ السِّيرة النَّبويَّة، للنَّدوي، وغيرها من كتب المعاصرين.

ومن هذه المؤلَّفات الجليلة في السِّيرة النَّبويَّة كتابنا هذا، فهو كتاب مختصر، اهتم بالجانب الشخصيِّ للنَّبي ﷺ الخَلقي والخُلقي، والجانب العائلي والشخصي له ﷺ، من أولاد وزوجات وصفات وموالي وخدم ومعجزات ونحو ذلك، ولم يطول في ذلك؛ بل اختصر فيه.

وفي عصرنا هذا كلَّت الهمم عن قراءة المطوَّلات والمبسوطات، لذلك اخترتُ خدمة هذا الكتاب، وقدَّمتُه للقُراء الأكارم محبي سيد الخلق ﷺ، ومَن أراد التطويل والإسهاب فهناك كتب كثيرة بَسطت الكتابة، وأطالت النَّفَس في ذلك، فلتراجع.

وأمَّا هذا الكتاب فيصلح للقارئ المبتدي، وللطالب المنتهي، زاداً للمسافر، يسهل حمله، وتتيسر قراءته، ويُستطاع شراؤه، ويمكن اقتناؤه، وخصوصاً أنَّ المؤلِّف الإمامُ المقدسي، وهو إمامٌ في علم الحديث والرجال، ومن أهل التحقيق

والتدقيق، والبحث والتحري، وقد أكرمني الله تعالى بخدمة كتابه «عمدة الأحكام»، وهذا هو الكتاب الثاني الذي أخدُمه لهذا المؤلِّف، وأخدُم به سيدي أشرف الخلق ﷺ، راجياً من ربي سبحانه أن يجعله خالصاً لوجهه، وأن يكرمني بشفاعة نبيه، ويسقيني من حوضه الكوثر شربة لا أظمأ بعدها أبداً، إنَّه أكرم مسؤول.

وقبل البدء بالكتاب لا بُدَّ من مقدِّمات له، وهي ثلاثٌ، أتناول فيها: دراسة الكتاب، والمؤلِّف، والمخطوط.

* * *

القسم الأول

دراسة الكتاب

قبل البدء بالكتاب لا بدَّ من التنويه إلى أنَّ الكتاب طُبع سابقاً منذ حوالي ستة عشر عاماً في الرياض في دار بلنسية، بتحقيق خالد الشايع، ولكن بعد قراءتي للكتاب والاطلاع عليه وجدتُ بعض المؤاخذات الفنيَّة والعلميَّة، فقد وقع الأخ المحقق ـ أصلحه الله ـ بعدَّة أخطاء، مِن حذفه لبعض الكلمات من المخطوط وإضافة كلمات أخرى، وعدمِ المقابلة الجيدة للمخطوط، ووجود أخطاء كثيرة من حيثُ الحروفُ والتشكيل وعلامات الترقيم والتنصيص والتنسيق وغير ذلك، وقد أتحفني أحد طلاب العلم بنسختين خطيتين له، فتحصل لي ثلاث نسخ خطيَّة له، فهذه الأمور زادت فيَّ العزم على إعادة طبعه بحلَّة جديدة مستدرِكاً فيها ما فات من ملحوظات للطبعة السابقة للكتاب.

فعندما رأيت ذلك شمَّرت ساعدَ الجدِّ لإعادة تحقيقه مرَّة ثانية، محاولاً تفادي ما وقع فيه قبلي المحقق السابق من أخطاء وتجاوزات، والله المعين على ذلك.

*** منهج المؤلِّف في الكتاب:**

يتلخَّص منهج الإمام المقدسي في:

١ ـ قَسَّم الكتاب إلى قسمين رئيسين: سيرة النَّبيّ ﷺ، وسيرة العشرة المبشرين بالجنَّة.

٢ ـ القسم الأوَّل هو الأكبر، جعله في أحدَ عشَر فصلاً، تكلَّم فيه عن السِّيرة الذاتية للنَّبي ﷺ (نسبه، ولادته، رَضاعه، نشأته، أسماؤه، وفاته، صفته...).

٣ ـ وذكر في القسم الأول ما يتعلق بسيرته (دعوته، هجرته، غزواته...).

٤ ـ وما يتعلق بعائلته (أولاده، أزواجه، أعمامه وعماته، مواليه...).

٥ ـ وما يتعلق بدعوته ورسالته (معجزاته).

٦ ـ ثم ثنَّى بالقسم الثاني، وهو سيرة أصحابه العشرة رضي الله عنهم، بشكلٍ مختصر وموجز ذاكراً أهمَّ ما يتعلق بحياتهم وسيرتهم الذاتية.

٧ ـ الكتاب من الكتب المختصرة، لم يسرد فيه ولم يطوِّل؛ بل ذكر المهمَّ من السيرة.

* **المؤاخذات على الكتاب**: يؤخذ على الكتاب أمران:

الأول: فات المصنِّفَ بعضُ الأبحاث والنُّقاط الفرعية في السيرة، كالغزوات مثلاً.

الثاني: لم يخرِّج المصنِّف الأحداث والوقائع والأحاديث إلا قليلاً، ولعلَّه في ذلك سلك مسلك من يحتج بالحديث الضعيف في السِّير والتواريخ، فتراهم لا يتشدَّدون في هذه الأمور، ولا يعرِّجون على نقد الروايات؛ بل يكتفون بالحدِّ الأدنى لقبولها، والله أعلم.

* **سبب تأليف الكتاب:**

قال الإمام ابن حديدة الأنصاري: «ذكر لي جماعة من العلماء أنَّ سبب تأليف عبد الغني لمختصر السيرة: أنَّه خرج ومعه بعض أصحابه إلى أن قربا من دَيْرٍ، فقعد المؤلِّف على جنب نهر، وقصد صاحبُه الدير، فطرقه، فخرج إليه راهب، فقال: ما

دينك؟ فقال: مسلم، فقال: من تتبع؟ فقال: محمداً رسول الله ﷺ، فقال: اذكر لي نسبه وحاله، فلم يكن عنده علم، فقال: ما أَقريك شيئاً، فرجع صاحب المؤلِّف إليه وقال ما قال له الراهب، فقال له المؤلِّف شيئاً من نسَب النَّبيّ ﷺ وأحوالِه، فرجع إلى الرَّاهب وأخبره، فقال له الراهب: هذا ما هو منك، هذا من ذلك الشيخ الجالس على النَّهر، وكان الرَّاهب رأى الشيخ فأعجبه حاله، فجاء إليه، فذكر له شيئاً كثيراً من أحوال سيدنا رسول الله ﷺ ومعجزاته، فأسلم الرَّاهب وحسُن إسلامه، فأملى الشيخ عبد الغني رحمه الله مختصر السِّيرة الشريفة النَّبويَّة»[1].

※ اسم الكتاب:

اختلف في اسم الكتاب على أقوال، فسمَّاه الذهبي مرَّة[2]: «السِّيرة النَّبويَّة، جزء كبير»، وسمَّاه مرَّة[3]: «كتاب السِّيرة، جزء كبير».

وقال ابن رجب[4]: «سيرة النَّبيّ ﷺ، جزء كبير».

وقال ابن حجر[5]: «كتاب السِّيرة النَّبويَّة»، وسماه في «الإصابة»[6]: «السيرة».

وقال حاجي خليفة[7]: صنَّف كتاباً في السير، شرحه قطب الدِّين عبد الكريم بن

---

(١) «المصباح المضي» (١/ ٨).

(٢) «تاريخ الإسلام» (٤٢/ ٤٤٦).

(٣) «سير أعلام النبلاء» (٢١/ ٤٤٣).

(٤) «ذيل طبقات الحنابلة» (٣/ ٢٦).

(٥) «المعجم المفهرس» (١/ ٣٩٨)، و«الإصابة» (٤/ ٥)، في ترجمة عبد الله بن أُريقط.

(٦) «الإصابة» (٤/ ٥)، في ترجمة عبد الله بن أُريقط.

(٧) «كشف الظنون» (٢/ ١٠١٢)، وكتاب «المورد العذب» مطبوع في ثلاثة مجلدات في بيروت، في دار النوادر.

محمد الحنفي الحلبي، المتوفى سنة (٧٣٥هـ)، وسمَّاه: «المورد العذب الهني في الكلام على سيرة عبد الغني».

وقال البغدادي[1]: «الدرَّة المضية في سير النَّبويَّة».

وقال الزركلي[2]: «الدرَّة المضية في السِّيرة النَّبويَّة».

وجاء في لوح العنوان من المخطوط: «مختصر السِّيرة».

وجاء في الورقة الأخيرة منه: «كملت سيرة النَّبيّ ﷺ وسيرة العشرة أصحابه»، وهذا الذي أثبته في الغلاف؛ لكون أقرب إلى مقصود المؤلِّف، والله المستعان.

*** توثيق الكتاب:**

ذكرنا فيما سبق مَن الذين أثبتوا للمقدسي كتاباً في السيرة: الذهبي مرتين، وابن رجب، وابن حجر مرتين، وحاجي خليفة، والبغدادي، والزركلي، ويضاف لهؤلاء الستَّة سابعٌ وهو ابن القيم، فقال[3]: «ومن خصائصها ما ذكره الحافظ أبو محمد المقدسي في **مختصره في السيرة**...».

وأيضاً ذكرنا في سبب تأليف الكتاب كلام ابن حديدة، وهو الثامن.

ومرَّ أن قطب الدِّين الحلبي شرحه في: «المورد العذب»، وهو التاسع.

وإنَّ أقوى دليل على ثبوت الكتاب له ما أثبته هو لنفسه فقال الإمام المقدسي[4]:

---

(١) «هدية العارفين» (١/ ٥٨٩).

(٢) «الأعلام» (٤/ ٣٤).

(٣) «جلاء الأفهام» ص: (٢٤١).

(٤) «الكمال في أسماء الرجال» (١/ ١١٦).

«وقد أفردنا لأحواله ﷺ مختصراً لا يَستغني طالبُ الحديث ولا غيره من المسلمين عن مثله».

فتلك عشرة كاملة من كلام أهل العلم مثبتين هذا الكتاب للإمام تقي الدِّين رحمه الله تعالى.

* **سندي بالكتاب:**

وقد أكرمني الله تعالى بسند متَّصل في هذا الكتاب إلى مؤلِّفه، فقرأته على الأخ الشيخ عبد الرحمن بن عبد الكريم العثمان، وهو عن الشيخ مجد مكي، عن محمد ياسين الفاداني المكي، عن عمر حمدان المحرسي، عن محمد أبي النصر بن عبد القادر الخطيب الدِّمشقي، عن عبد الرحمن الكُزْبَري، عن محمد الكزبري، عن علي الكوبري، عن أبي العز محمد بن أحمد العجمي، عن محمد بن علاء الدِّين البابلي المصري، عن شمس الدِّين محمد الرملي، عن شيخ الإسلام زكريا الأنصاري، عن أبي النعيم رضوان بن محمد العُقْبي، عن أبي الطاهر ابن الكُويك، عن محمد بن أبي بكر بن أحمد بن عبد الدائم، عن جده أحمد، عن المؤلِّف الإمام المقدسي عليه رحمة الله.

* * *

القسم الثاني
ترجمة المؤلِّف

عندما نتكلم عن الإمام المقدسي، فإننا نتكلم عن عائلة كبيرة نشأت على العلم، وتربت على الخير، هي عائلة (المقادسة)، عائلة ضمَّت الكثير من أهل العلم، وقد سطَّر لنا التاريخُ عائلات اشتهرت بالعلم، من أشهرها عائلة الآلوسي، وابنِ جماعة، وابنِ الأثير، والبلقينيِّ، والسبكيِّ، والجُوينيِّ، وغيرهم كثير، ولكن تتميز عائلة (المقادسة) بكثرة علماءها، فليس فيها الأبوان فقط، كالسبكي والجُويني؛ بل فيها الكثير من أهل العلم، ليس من الرِّجال فقط؛ بل ومن النِّساء أيضاً، عائلة بسقت من أصل طيب، فأثمرت أئمة كان لها الأثر الكبير في خدمة هذا الدِّين ونشره وتعليمه وتدوينه.

ولعدم الخلط بين الأسر والعائلات ـ فالمقادسة كثر ـ سأتكلم عن عائلة المؤلِّف فقط، وإلا إذا أردنا استيعاب كل المقادسة لاحتجنا إلى مؤلَّف مستقل خاص بهم.

أصل عائلة الإمام تقي الدِّين عبد الغني من قرية جَمَّاعِيْل، التابعة لنابلس، وهو جبل يتبع لبيت المقدس من فلسطين، التابعة لبلاد الشام، هاجر الجد (أحمد بن محمد بن قُدامة) أيام احتلال الصليبين بيتَ المقدس مع عائلته في ظروف قاسية صعبة، وهاجر معه زوج أخته عبد الواحد بن علي بن سرور، والد عبد الغني، صاحب كتابنا هذا، وكانوا قرابة أربعين نفساً، فنزلوا بمسجد أبي صالح أولاً، ثم

انتقلوا إلى سفح جبل قاسيون، واستقروا فيه في مكان سُمي فيما بعد بالصالحية، نسبة لهم.

ونشر الله على يد هذه العائلة الخير الكثير والعلم الوفير، وخرَّجت أكابر العلماء، فكانت محنتهم في النزوح منحَة ربانية لهم وللأمة الإسلامية، فكم دونت هذا العائلة من علوم، وكم صنَّفت من تصانيف في شتى الفنون على عدة عقود من الزمن، وُسِمت تآليفُهم بالتحقيق والتحرير، ونشرت العقيدة السلفيَّة، والمذهب الحنبلي في تلك البلاد.

وهكذا ربنا سبحانه وتعالى جلت حكمته يصيب عبده بالبلاء والفتنة فيخيَّل لهذا العبد أنَّ هذا البلاء أو المحنة شرٌّ له وتضييق عليه، ولكنَّ ربنا علام الغيوب يعلم ما خلق وهو اللطيف الخبير، يعلم بأن هذا العبد لولا هذا البلاء والمحنة لما خرجت مواهبه وتفتقت علومه، فيُخرجه من أرضه وبلده وبيته مرغماً طريداً كي يستقر به المحلُّ في مكان يخدُم دينه، ويفيد عباده، وتتفتق مواهبه، وإلا لو كان بقي في بلده لبقي مغموراً لا يفيد ولا يستفيد، وحال المقادسة أكبر شاهد على ذلك، وفي التاريخ عبرٌ وشواهد ودروس ربانية تدل على هذه النظريَّة، فسبحانه ما أكمل تشريعه، وما أجل حكمته، وما أوضح بيانه.

ومن ضمن أفراد وشخصيات هذه العائلة ـ على سبيل التمثيل لا الحصر ـ:

١ ـ عبد الرحمن بن إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن محمد بن قُدامة، صاحب «الشرح الكبير».

٢ ـ عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور، صاحب كتابنا هذا.

٣ ـ عبد الله بن أحمد بن محمد بن قُدامة، أبو محمد (٥٤١ ـ ٦٢٠ هـ)، صاحب «المغني»، و«العمدة في الفقه»، و«لمعة الاعتقاد».

٤ ـ عبد الرحمن بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن إسماعيل، أبو محمد، بهاء الدِّين (٥٥٥ ـ ٦٢٤هـ)، صاحب «العدة شرح العمدة»، زوجة عمه عبد الواحد، رقيةُ بنت أحمد بن محمد بن قُدامة.

٥ ـ محمد بن عبد الواحد بن أحمد، أبو عبد الله، ضياء الدِّين (٥٦٩ ـ ٦٤٣هـ)، صاحب «الأحاديث المختارة»، أمُّه رقيَّة المذكورة سابقاً.

٦ ـ عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن عمر بن محمد بن أحمد بن محمد بن قُدامة، أبو الفرج (٥٩٧ ـ ٦٨٢هـ)، صاحب «الشافي شرح المقنع».

٧ ـ أحمد بن عيسى بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن قُدامة (٦٠٥ ـ ٦٤٣هـ)، صاحب «الرد على محمد بن طاهر القيسراني».

٨ ـ محمد بن عبد الرحيم بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن بن إسماعيل، المعروف بابن الكمال (ت: ٦٨٨هـ)، جدته رقية بنت أحمد بن محمد بن قُدامة.

٩ ـ محمد بن أحمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قُدامة، شمس الدين، أبو عبد الله (٧٠٥ ـ ٧٤٤هـ)، صاحب «المحرر»، و«الصارم المُنْكِي»، و«فضائل الشام»، وغيرها.

١٠ ـ أحمد بن محمد بن إبراهيم بن عبد الواحد بن علي بن سرور، أبو محمود (٧١٤ ـ ٧٦٥هـ)، صاحب «مثير الغرام»، يكون عبد الغني أخو جده.

١١ ـ عائشة بنت محمد بن عبد الهادي، زوجة ابن عبد الهادي السابق، وبنت عمه (٨١٦هـ)، وهي من شيوخ الإمام ابن حجر العسقلاني.

١٢ ـ يوسف بن حسن بن أحمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قُدامة، المعروف بابن المبرد، وغيرهم كثير جداً.

وبما أنَّ الكلام سيطول جداً إن تكلمنا عن المقادسة وإنجازاتهم العلمية، فسأقتصر على مؤلِّف كتابنا هذا ـ وإن كان أشهرَ من أن يُعَرَّف، ولكن لا بد من تذكرة له، فمن سير الصالحين والعلماء نغترف ـ وأترجم له بترجمة موجزة، وبعض الفقرات وردت أثناء الكلام على عائلته، فلن أعرِّج عليها، فأقول مستعيناً بالله تعالى[1]:

*** السِّيرة الذاتية:**

* **الاسم والنسب**: عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور بن رافع بن حسن بن جعفر.

* **النسبة**: المقدسي، الجَمَّاعِيلي، الدِّمشقي، الصَّالحي.

* **الكُنية**: أبو محمد.

* **اللقب**: تقي الدِّين.

* **الشهرة**: المقدسي.

* **المذهب**: حنبلي في الفروع، سلفي في العقيدة.

* **ولادته**: ولد في ربيع الآخر، سنة إحدى وأربعين وخمس مئة (٥٤١هـ)، الموافق (١١٤٦م)، في قرية جَمَّاعيل، من أبوين صالحين.

---

(١) ترجم له الذهبي في أغلب كتبه في التَّراجم، وأطال النَّفَس فيها، فترجم له في: «تذكرة الحفاظ» (٤/ ١١١)، و«تاريخ الإسلام» (٤٢/ ٤٤٢)، و«سير أعلام النبلاء» (٢١/ ٤٤٣)، و«العبر» (٣/ ١٢٩)، و«المعين في طبقات المحدِّثين» ص: (١٨٦).

وتنظر ترجمته أيضاً في: «البداية والنهاية» (١٤/ ٤٨٨)، و«شذرات الذهب» (٦/ ٥٦١)، و«ذيل طبقات الحنابلة» (٣/ ١)، و«الأعلام» (٤/ ٣٤)، وغيرها.

* **عائلته:** أمه: سعيدة بنت محمد بن قُدامة بن مقدام بن نصر، وهي أخت أحمد، والد موفق الدِّين عبد الله بن أحمد صاحب «المغني»، فيكون تقي الدِّين ابنَ خالة موفق الدِّين، وتقي الدِّين أكبر من الموفق بأربعة أشهر.

ولعبد الغني اثنان من الأخوال؛ هما أحمد ويوسف، وله أخ اسمه: إبراهيم.

هاجر عبد الغني صغيراً مع عائلته إلى دمشق، وبها نشأ.

وتزوَّج بنتَ خاله رابعة بنت أحمد، وله منها أربعة أولاد: عبد الله ومحمد وعبد الرَّحمن وفاطمة.

* **صفته:** كان ليس بالأبيض الأمهق، يميل إلى سُمرة، حسن الثَّغر، كثَّ اللحية، واسع الجبين، عظيم الخلق، تامَّ القامة، كأنَّ النورَ يخرج من وجهه، ضعُف بصرُه من كثرة الكتابة والبكاء.

* **السِّيرة العلمية:** وهي حافلة جداً:

طلب العلم أولاً في بلده الجديد دمشق، فقرأ القرآن، وسمع الحديث، وكتب ما لا يوصف كثرة، ولم يزل يطلبُ، ويَسْمَع، ويُسْمِع، ويكتب، ويسهر، ويدأب، ويأمر بالمعروف، وينهى عن المنكر، ويتقي الله، ويتعبَّد، ويصوم، ويتهجَّد، وينشر العلم، ويصنِّف، ويحدِّث؛ حتَّى أتاه اليقين.

* **شيوخه:** سمع الكثير بدمشق والإسكندرية وبيت المقدس ومصر وبغداد وحران والموصل وأصبهان وهمذان، وكتب الكثير، وأخذ عن كثير من الشيوخ:

ففي الشام: أبي المكارم، عبد الواحد بن هلال، وأبي المعالي بن صابر، وسليمان بن علي الرَّحْبي.

وفي بغداد: هبة الله بن هلال الدَّقاق، وأبي الفرج ابن الجوزي، وأبي الفتح ابن البَطِّي، وغيرهم.

وفي الموصل: أبي الفضل، عبد الله بن أحمد الخطيب.

وفي همذان: عبد الرزاق بن إسماعيل القُومِساني، والمطهر بن عبد الكريم، وإسماعيل بن محمد بن إسماعيل القومساني، وغيرهم.

وفي مصر: علي بن هبة الله الكاملي، ومحمد بن علي الرَّحْبي، وعبد الله بن بري النحوي، وغيرهم.

وفي الإسكندرية: أبي طاهر السِّلَفي، وأقام عليه ثلاثة أعوام، ولعلَّه كتب عنه ألف جزء، وأبي محمد عبد الله العثماني، وعبد الرحمن بن خلف المقرئ، وغيرهم.

وفي أصبهان: أبي موسى المديني، وأبي سعد، محمد بن عبد الواحد الصائغ، وأبي رشيد، إسماعيل بن غانم البَيِّع، وغيرهم.

* تلاميذه: حدَّث بأصبهان وبغداد ودمشق ومصر ودمياط والإسكندرية، روى وحدَّث عنه، وسمع وأخذ منه العلمَ، وانتفع به الكثير، منهم:

ولداه محمد أبو الفتح، وعبد الله أبو موسى، والحافظ عبد القادر الرُّهاوي، والشيخ موفق الدِّين ابن خاله، والحافظ الضياء، والحافظ عزُّ الدِّين محمد، والحافظ أبو الحجاج بن خليل، والشيخ الفقيه محمد اليُوْنِيْنِي، وسليمان بن رَحْمة الأَسْعَرْدِي، والزين بن عبد الدائم، وعثمان بن مكي الشَّارِعِي الواعظ، وأحمد بن حامد بن أحمد بن حَمْد الأَرْتَاحي المقرئ، وإسماعيل بن عبد القوي بن عَزُّون، وأبو عيسى، عبد الله بن عَلَّاق الرَّزَّاز، والبهاء عبد الرحمن، والفقيه أبو سليمان، والتقي اليَلْدَاني، والشهاب القُوصِي، وعبد العزيز بن عبد الجبار القَلانِسِي، وسعد الدِّين محمد بن مُهَلْهَل الجيني، وهو آخر من سمع منه.

* **الرّحلات العلميَّة**: بعد أن أخذ العلم من دمشق رحل بعدها إلى بغداد هو والموفق سنة ستين وخمس مئة، ثم قدما دمشق بعد أربع سنين، ثم رحل إلى مصر والإسكندرية، ولما وصل إلى مصر كان إذا خرج يوم الجمعة إلى الجامع لا يقدر يمشي من كثرة الخلق يتبركون به ويجتمعون حوله.

ثم عاد إلى دمشق، ثم ارتحل إلى الجزيرة، ثم رجع إلى بغداد.

ثم رحل إلى أصبهان، فأقام بها مدَّة، وحصَّل بها الكتب الجيدة، وسمع بها الكثير، وكان إذا مرَّ بها يصطفُّ النَّاس في السوق فينظرون إليه، ولو أقام بأصبهان مدَّة وأراد أن يملكها لملكها من حبِّهم له، ورغبتهم فيه.

ثم رجع إلى دمشق، وكان يقرأ الحديث بعد صلاة الجمعة برواق الحنابلة من جامع دمشق، فاجتمع النَّاس إليه، وكان رقيق القلب، سريع الدَّمعة، فحصل له قبول من النَّاس جداً، وحصل معه في هذه الفترة فتنة بسبب جداله لبعض علماء عصره في مسائل في العقيدة، أُخرج بسببها من دمشق.

فارتحل إلى بعلبك، ثم إلى مصر، وكان يقرأ الحديث فيها، فوشى به بعض علماء عصره، فأمر بنفيه إلى المغرب، ولكنه مات قبل وصول الكتاب إليه.

فرحل إلى بغداد مرتين، وإلى مصر مرتين، وكان لا يضيع شيئاً من زمانه بلا فائدة.

* **المؤلَّفات**: صنَّف تصانيف كثيرة نافعة، هي:

١ ـ أجزاء في الأحاديث والحكايات، مخطوط.

٢ ـ الأحكام، مخطوط.

٣ ـ أخبار الدَّجال، مطبوع.

٤ ـ أخبار الصلاة، مطبوع.

٥ ـ الأربعون من كلام ربِّ العالمين، مخطوط.

٦ ـ الأربعون، مخطوط.

٧ ـ الإسراء، مخطوط.

٨ ـ اعتقاد الشافعي، مخطوط.

٩ ـ الاعتقاد، مطبوع.

١٠ ـ الأقسام التي أقسم بها النَّبيّ ﷺ، مخطوط.

١١ ـ الأمر بالمعروف، مطبوع.

١٢ ـ تبيين أوهام أبي نعيم الحافظ في الإصابة، مخطوط.

١٣ ـ تحفة الطالبين في الجهاد والمجاهدين، مخطوط.

١٤ ـ تحقيق مشكل الألفاظ، مخطوط.

١٥ ـ الترغيب في الدعاء والحث عليه، مطبوع.

١٦ ـ التهجد، مخطوط.

١٧ ـ التوكل وسؤال الله عزَّ وجلَّ، مطبوع.

١٨ ـ حديث الإفك، مطبوع.

١٩ ـ الحكايات، مخطوط.

٢٠ ـ درر الأثر، مخطوط.

٢١ ـ ذكر القبور، مخطوط.

٢٢ ـ ذكر النَّار، مطبوع.

٢٣ ـ الذكر، مخطوط.

٢٤ ـ ذم الرِّياء، مخطوط.

٢٥ ـ ذم الغيبة، مخطوط.

٢٦ ـ رحلات الأحياء إلى الأموات، مخطوط.

٢٧ ـ الروضة، مخطوط.

٢٨ ـ الصفات، مخطوط.

٢٩ ـ الصلات إلى الأموات، مخطوط.

٣٠ ـ عمدة الأحكام الصغرى، مطبوع.

٣١ ـ عمدة الأحكام الكبرى، مطبوع.

٣٢ ـ غنية الحفاظ في مشكل الألفاظ، مخطوط.

٣٣ ـ الفَرَج، مخطوط.

٣٤ ـ فضائل الحج، مخطوط.

٣٥ ـ فضائل خير البريَّة ﷺ، مخطوط.

٣٦ ـ فضائل رجب، مخطوط.

٣٧ ـ فضائل شهر رمضان، مطبوع.

٣٨ ـ فضل الصدقة، مخطوط.

٣٩ ـ فضل عشر ذي الحجة، مخطوط.

٤٠ ـ فضل مكة، مخطوط.

٤١ ـ الكمال في أسماء الرجال، مطبوع.

٤٢ ـ محنة الإمام أحمد ابن حنبل، مطبوع.

٤٣ ـ مختصر سيرة النَّبيّ ﷺ وسيرة أصحابه العشرة، مطبوع، وهو كتابنا هذا.

٤٤ ـ المصباح في عيون الأحاديث الصحاح، مستخرج على الصحيحين بأسانيده، مخطوط.

٤٥ ـ مناقب الصحابة، مخطوط.

٤٦ ـ مناقب النساء الصحابيات، مطبوع.

٤٧ ـ مناقب عمر بن عبد العزيز، مخطوط.

٤٨ ـ النصيحة في الأدعية الصحيحة، مطبوع.

٤٩ ـ نهاية المراد في السنن، مخطوط.

٥٠ ـ وفاة النَّبيّ ﷺ، مخطوط.

٥١ ـ اليواقيت الفاخرة، مخطوط.

*** الخاتمة:**

* **وفاته:** توفي يوم الاثنين، الثالث والعشرين من ربيع الأول، سنة ست مئة للهجرة (٦٠٠هـ)، الموافق (١٢٠٣م)، وله تسع وخمسون سنة، ودفن يوم الثلاثاء بالقِرافة، مقابل قبر الشيخ أبي عمرو بن مرزوق رحمهما الله تعالى.

قال ابن العماد: «قال ولده الحافظ أبو موسى ابن بنت الشيخ أبي عمر بن قُدامة زوجة الحافظ عبد الغني: قال لي والدي في مرضه الذي مات فيه: يا بني! أوصيك بتقوى الله والمحافظة على طاعته، فجاء جماعة يعودونه، فسلَّموا عليه، فردَّ عليهم السلام، وجعلوا يتحدَّثون، ففتح عينيه وقال: ما هذا الحديث؟ اذكروا الله وقولوا: لا إله إلا الله، فقالوها، ثم قاموا، فجعل يذكر الله ويحرك شفتيه بذكره، ويشير

بعينه، فدخل رجل فسلم عليه وقال له: ما تعرفني يا سيدي؟ فقال: بلى، فقمت لأناوله كتاباً من جانب المسجد، فرجعت وقد خَرَجَت روحه، وذلك يوم الاثنين، الثالث والعشرين من ربيع الأول، ودفنَّاه يوم الثلاثاء بالقرافة، مقابل قبر الشيخ أبي عمرو بن مرزوق».

*** ثناء أهل العلم عليه:**

قال الذَّهبي: «الحافظ الإمام العالم الحافظ الكبير الصادق القدوة العابد الأثري المتَّبع، عالم الحفاظ، محدث الإسلام، بقية السلف الصالح، صاحب التصانيف، قال ابن النجار: حدث بالكثير، وصنَّف في الحديث تصانيف حسنة، وكان غزير الحفظ، من أهل الإتقان والتجويد، قيِّماً بجميع فنون الحديث، عارفاً بقوانينه وأصوله وعِلله وصحيحه وسقيمه وناسخه ومنسوخه وغريبه ومشكله وفقهه ومعانيه وضبط أسماء رواته، وكان كثير العبادة، ورعاً، متمسكاً بالسنة على قانون السلف، وكان لا يكاد أحد يسأله عن حديث إلا ذكره له وبيَّنه، ولا يسأل عن رجل إلا قال: هو فلان ابن فلان، وبيَّن نسبته، فأقول: كان أمير المؤمنين في الحديث، وقال التاج الكندي: لم يكن بعد الدَّارقطني مثل الحافظ عبد الغني المقدسي، وقال ابن خاله موفق الدين: كان الحافظ عبد الغني جامعاً للعلم والعمل، وكان رفيقي في الصِّبا، وكان رفيقي في طلب العلم، وما كنا نستبق إلى خير إلا سبقني إليه إلا القليل، وكمل الله فضيلته بابتلائه بأذى أهل البدعة وعداوتهم، ورُزق العلم وتحصيل الكتب الكثيرة، إلا أنَّه لم يعمر، وقال أخوه الشيخ العماد: ما رأيت أحداً أشد محافظة على وقته من أخي».

وقال ابن كثير: «الحافظ، صاحب التصانيف المشهورة، قال ابن العجمي: كان عبد الغني ورعاً زاهداً عابداً، يصلي كلَّ يوم ثلاث مئة ركعة، كورد الإمام أحمد،

ويقوم الليل، ويصوم عامَّة السنة، وكان كريماً جواداً لا يدَّخر شيئاً، ويتصدق على الأرامل والأيتام حيث لا يراه أحد، وكان يرقع ثوبه، ويؤثر بثمن الجديد، وكان قد ضعف بصره من كثرة المطالعة والبكاء، وكان أوحد زمانه في علم الحديث والحفظ، قال ابن كثير: وقد هذب شيخنا المزي كتابه الكمال، فرحم الله صاحبي التهذيب والكمال، فلقد كانا نادرين في زمانهما في الرجال حفظاً وإتقاناً وسماعاً وإسماعاً وسرداً للمتون وأسماء الرجال».

وقال ابن العماد: «إليه انتهى حفظ الحديث متناً وإسناداً ومعرفة بفنونه، مع الورع والعبادة والتمسك بالأثر، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وسيرته في جزأين ألفها الحافظ ضياء الدين، قال ابن ناصر الدين: هو محدِّث الشام، وأحد الأئمَّة المبرزين الأعلام، ذو ورع وعبادة وتمسكٍ بالآثار، وأمر بالمعروف ونهي عن المنكر، وقال ابن رجب: امتحن الشيخ ودُعي إلى أن يقول: (لفظي بالقرآن مخلوق)، فأبى، فمُنع من التحديث، وأفتى أصحاب التأويل بإراقة دمه، فسافر إلى مصر، وأقام بها إلى أن مات، وقال فيه أبو نزار، ربيعة بن الحسن:

يا أصدق النَّاس في بَدْوٍ وفي حضر ... وأحفظ النَّاس فيما قالت الرسل

إن يحسدوك فلا تعبأ بقائلهم ... هم الغثاء وأنت السيد البطل

وقال الضياء: ما أعرف أحداً من أهل السنَّة رأى الحافظ عبد الغني إلا أحبَّه حبَّاً شديداً، ومدحه مدحاً كثيراً، وقال الشيخ موفق الدِّين: كان جواداً يؤثر بما تصل إليه يده سراً وعلانية».

وقد ذُكر عنه أمور كثيرة في أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر، وكان لا يخاف في الله لومة لائم، وكان شديد العبادة، مشهوراً بالزهد والكرم والعفَّة والمروءة

وحبه للعلم والحديث ونشره وتعليمه، وقد أوذي في الله بسبب معتقده السلفي، ووُشي به وأُخرج؛ لأنَّه كان يذهب مذهب السلف في عدم التأويل ـ فأمات الله ذكر من وشى به وأخرجه وأبقى الله ذكر التقي المقدسي، وكتب له القَبول في الأرض، فها هي كتبه منشورة في الآفاق، تُحفظ وتُدْرَس بالسند المتصل إليه، فقد حفظ اللهَ في حياته، وحفظ سنةَ نبيه، فحفظه اللهُ بعد وفاته، وأبقى ذكره ـ ولكن ذلك لم يثنه عن نشر العلم، مع كثرة في العبادة، ورُوي عنه أشياء كثيرة من هذا القبيل، فرحمه الله وجزاه عن العلم وأهله خيراً.

هذا غيض من فيض سيرة هذا الإمام العطرة، وقد تركت الكثير، واقتصرت على القليل؛ خشية الإطالة، وقد أطال أهل العلم ـ وخصوصاً الذهبي ـ في سيرته، وجمع الشيخ ضياء الدِّين المقدسي سيرته مفردة في مؤلَّف مستقلٍّ، ولكنَّه مخطوط، نقل منه كثير ممن ترجموا له، فرضي الله عن الإمام التَّقي كم أتعب مَن بعده، أسأل الله تعالى أن نكون خير خلف لخير سلف، وأن يعينا على نشر دينه وسنَّة نبيه، والحمد لله رب العالمين.

* * *

القسم الثالث
وصف النسخ الخطية

النسخة الأولى (أ)

موجودة في المكتبة الوطنية بباريس، تحت رقم (١٩٦٦)، وتقع في (٤٢) ورقة، في كل ورقة وجهان، باستثناء لوح العنوان واللوح الأخير، ففي وجه واحد، وفي كل وجه أحد عشر سطراً، وكتب المخطوط بلون أسود، فيه بعض الكلمات بلون أحمر، وفي المخطوط بعض التشكيل، وهو خالٍ من الهوامش والتعليقات.

وفي بداية المخطوط قرابة عشر ورقات كُتبت بخط مغاير عن مخطوط السيرة، وليس له علاقة بكتاب السيرة.

وليس فيه اسم الناسخ.

وأما تاريخ النسخ فمذكور في آخر المخطوط، وهو سنة (٧٣٢هـ).

كُتب في لوح العنوان: «كتاب فيه مختصر السيرة، تأليف الشيخ الإمام العالم العامل، تقي الدِّين أبي محمد، عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي، رضي الله عنه وأرضاه، وجعل الجنَّة متقلَّبه ومثواه، بجاه محمد خير أنبياءه، آمين يا أرحم الراحمين، آمين، آمين، آمين، آمين، آمين، آمين، آمين»، ثم كُتب على يسار اللوح: «(...) من منَّة الله عليه محمد أحمد الأسئنيطي المالكي الرافعي الزهري الأزهري الأنصاري الخزرجي، لطف الله به في الدنيا والآخرة، آمين، آمين، آمين».

وهذه النسخة هي التي اعتمد عليها خالد الشايع في تحقيقه للكتاب.

النسخة الثانية (ب)

وتقع في (١٦) لوح، في كل لوح وجهان، باستثناء الورقة الأخيرة ففي وجه واحد، وفي كل وجه (١٧) سطراً.

كُتب المخطوط بالحبر الأسود، باستثناء أسماء الفصول والعناوين فبالحبر الأحمر.

وقد وقع في هذه النسخة سقط كثير في عدة مواضع أشرتُ إليها وبيَّنتُها.

والنسخة مليئة بالحواشي والهوامش والتعليقات، وهي شروح وفوائد وإضافات على المتن، ولم أذكرها وأضِفها؛ لطولها أولاً، ولعدم الإطالة في الهوامش والتعليقات التي ستُخرج الكتاب عن مضمونه الذي وُضع له، ألا وهو كونه متناً لا شرحاً ثانياً، ولصعوبة قراءتها بسبب طمس فيها أو تآكل بفعل الأَرَضة ثالثاً، فاكتفيت بضبط النص فقط الذي هو المراد للعمل في تحقيق الكتاب، ومن أراد التوسع فدونه الشروح والمطولات.

وفي هذه النسخة ذُكرت صيغ الترضي والصلاة والتسليم مختصرة، فعند صيغة الترضي يذكر (رض)، وعند الصلاة والسلام (عم).

كُتب في لوح العنوان: «كتاب فيه أخبار النَّبيّ ﷺ وأخبار الأئمة الأربعة رضوان الله عليهم أجمعين، تأليف الشيخ الحافظ عبد الغني المقدسي رحمه الله».

وفي نهاية المخطوط ذُكر ملخص لأحداث السِّيرة مرتب على السنين، ولكن ذُكر فقط ملخص لأربع سنوات، والبقية سقطت من المخطوط، والله المستعان،

ولم أذكر هذا الملخَّص لخلوه من النسختين، وغالب الظَّن أنَّه من وضع النُّساخ وليس من وضع المقدسي والله أعلم.

ولم أهتد لتاريخ وزمان النَّسخ، أو حتَّى اسم كاتب هذه النسخة.

النسخة الثالثة (ج)

وتقع في (٣٥) لوح، في كل لوح وجهان، باستثناء اللوح الأخير ففي وجه واحد، وفي كل وجه (١٣) سطراً.

كُتب المخطوط بالحبر الأسود، باستثناء أسماء الفصول والعناوين فبالحبر الأحمر.

والنُّسخة مشكولة ومكتوبة بخط نسخي واضح ومقروء، وخالية من الهوامش والتعليقات، وهي كاملة ليس فيه سقط، كالنسخة (ب).

ولم أهتد لتاريخ وزمان النَّسخ، أو حتَّى اسم كاتب هذه النسخة.

*** منهجي في التحقيق:**

١ـ بعد نسخ المخطوط قمت بتدقيقه جيداً مع النُّسخ الخطيَّة، ومع الكتاب المطبوع.

٢ـ خدمت الكتاب خدمة فنيَّة، فقمتُ بوضع علامات الترقيم والتنصيص المناسبة، مع التنسيق الجيد له.

٣ـ وخدمتُ النَّص خدمة علمية، وذلك بضبطه بالشكل المناسب، مثل عين المضارعة، والتراجم (الأعلام والأنساب والكُنى...)، والبلدان، والمفردات الغريبة، وآخر الكلمة، ونحو ذلك، وذلك بالرجوع إلى كتب اللغة والغريب والسيَر، وقمت بتخريج الأحاديث والأقوال المذكورة في الكتاب.

٤ـ كل عَلَمٍ ثبتت صحبته ذكرتُ صيغة الترضي عليه وإن لم يذكرها المقدسي في كتابه؛ ليتميز الصحابي عن غيره، وخصوصاً الأسماء غير المعروفة.

٥ـ وضعتُ عناوين فرعية، ومقدمة وفهارس له.

٦ـ ما كان بين معقوفين [] فهو من زيادتي على أصل الكتاب.

٧ـ عندما أقول: «المختار» فأقصد به «مختار الصحاح»، و«القاموس» فأقصد به «القاموس المحيط»، و«المجمع» فأقصد به «مجمع الزوائد».

* * *

صور للنسخ الخطية المعتمَدة في التحقيق

لوح العنوان من النسخة (أ)

كتاب فيه مختصر السيرة

تأليف الشيخ الإمام العالم العامل تقي الدين

أبي محمد عبد الغني بن عبد الواحد بن علي

ابن سرور المقدسي رضي الله عنه وأرضاه

وجعل الجنة منقلبه ومثواه

بجاه محمد خير أنبيائه آمين

الورقة الأولى من النسخة (أ)

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

قال الشيخ الإمام الحبر الحافظ أبو محمد

عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي رضي الله عنه وأرضاه

الحمد لله خالق الأرض والسماء جاعل النور والظلماء وجامع

الخلق لفصل القضاء الفوز المحسنين وشقوة أهل الشقاء

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة يستغني بها

قائلها يوم الجزاء وصلى الله على سيد المرسلين وخاتم الأنبياء

محمد وآله وصحبه النجباء أما بعد فهذا

مختصر من أحوال سيدنا ونبينا المصطفى محمد صلى الله عليه

وسلم لا يستغني عنها المتدين من المسلمين نفعنا الله بها ومن

قرأها أو سمعها فأما نسبه فهو أبو القاسم محمد بن

عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن

ابن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر

بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس

ابن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن أد بن أدد بن

المقوم بن ناحور بن تيرح بن يعرب بن يشجب

بن نابت بن إسماعيل بن إبراهيم خليل الرحمن بن تارح وهو

آزر بن ناحور بن ساروح بن أرغو بن فالغ بن عيبر بن شالخ بن

أرفخشذ بن سام بن نوح بن لامك بن متوشلخ بن أخنوخ وهو

إدريس النبي فيما يزعمون وهو أول بني آدم أعطي النبوة وخط

بالقلم بن يرد بن مهلائيل بن قينن بن يانش بن شيث بن آدم

عليه السلام هذا النسب ذكره محمد بن إسحاق بن يسار

واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا
آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم أولئك كتب في
قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه ويدخلهم جنات
تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها رضي الله عنهم ورضوا
عنه أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون

كملت سيرة النبي صلى الله عليه وسلم وسيرة
العشرة أصحابه رضي الله عنهم أجمعين
ومن التابعين لهم بإحسان إلى
يوم الدين في يوم الأربعاء
من شهر جمادى الأول سنة اثنين وثلاثين وسبعمائة
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

[illegible]

لوح العنوان من النسخة (ب)

الورقة الأولى من النسخة (ب)

الورقة الأخيرة من النسخة (ب)

بغور بيسان بقرية عمتا وهو ابن ثمان وخمسين سنة وصلى عليه معاذ بن جبل وقتل
أبو عبيدة أباه يوم بدر كافرًا وفيه أنزل الله تعالى ﴿لا تجد قومًا يؤمنون
بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو
إخوانهم أو عشيرتهم أولئك كتب في قلوبهم الإيمان﴾ الآية [illegible]
رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وأقبل الناس ينظرون إليه
كان فيما حفظ من كلامه أيها الناس أفشوا السلام وصلوا الأرحام وأطعموا
الطعام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام … الأولى من
الهجرة أمر ببناء مسجده ومساكنه وأقام في منزل أبي أيوب حتى بنيت ثم
انتقل إليها وفيها هلك أسعد بن زرارة وآخى بين المهاجرين والأنصار وفي
عبد الله بن زيد الأذان فعلمه بلالًا وأسلم عبد الله بن سلام …
الثانية حولت القبلة إلى الكعبة في رجب وكانت غزاة بدر في رمضان وماتت
رقية وعثمان بن مظعون وبنى عليه السلام بعائشة رضي الله عنها وزوج
علي بفاطمة رضي الله عنها وولد ابن الزبير والنعمان بن بشير ونزل فرض صوم (في شعبان)
في رمضان وأمر بزكاة الفطر … الثالثة تزوج حفصة
وزينب وزوج عثمان أم كلثوم وولد الحسن وكانت وقعة أحد وغزاة
بني النضير وحرمت الخمر … الرابعة كانت غزاة ذات الرقاع
وقصر الصلاة وتزوج عليه السلام أم سلمة وولد الحسين بن علي رضي

الخامسة

الورقة الأولى من النسخة (ج)

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد
قال الشيخ الإمام العالم العامل
الأوحد الحافظ عمدة الحفاظ
قدوة المحدثين تقي الدين أبو محمد
عبد الغني بن عبد الواحد بن سرور المقدسي أثابه الله الجنة.
الحمد لله خالق الأرض والسماء وجاعل النور والظلماء
وجامع الناس لفصل القضاء لفوز المحسنين وشقوة
أهل الشقاء. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك
له شهادة يسعد بها قائلها يوم الجزاء وصلى الله على
سيدنا محمد سيد الأئمة المرسلين والأنبياء وآله
وصحبه النجباء. أما بعد فهذه جملة مختصرة من أحوال
سيدنا ونبينا المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم لا
يستغني عنها أحد من المسلمين نفعنا الله بها ومن قرأها وسمعها

نبدأ بنسبه: هو أبو القاسم محمد بن عبد الله بن عبد
المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن
كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة
ابن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن
أدد بن المقوم بن ناحور بن تيرح بن يشجب بن يعرب
ابن يشجب بن نابت بن إسماعيل بن إبراهيم خليل الرحمن بن تارح
وهو آزر بن ناحور بن ساروغ بن راغوا بن فالخ بن عيبر
ابن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح بن لامك بن متوشلخ
ابن خنوخ وهو إدريس النبي صلى الله عليه وسلم فيما يزعمون
وهو أول بني آدم أعطي النبوة وخط بالقلم بن يرد بن مهلائيل
ابن قينن بن يانش بن شيث بن آدم عليه السلام
هذا النسب ذكره محمد بن إسحاق بن يسار المدني في إحدى
الروايات عنه وإلى عدنان متفق على صحته من غير اختلاف

وقد قتل أبو عبيدة أباه يوم بدر كافرا وفيه أنزل
الله عز وجل لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون
من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو
إخوانهم أو عشيرتهم أولئك كتب في قلوبهم الإيمان
وأيدهم بروح منه ويدخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار
خالدين فيها رضي الله عنهم ورضوا عنه أولئك حزب الله
ألا إن حزب الله هم المفلحون

بلغ مقابلة
والحمد لله [illegible]

آخر الكتاب والحمد لله
رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى
آله وصحبه وسلم تسليما

سيرة النبي صلى الله عليه وسلم

وسيرة العشرة أصحابه

تأليف الإمام الحافظ

تقي الدين أبي محمد عبد الغني المقدسي

توفي سنة: ٦٠٠ هـ رحمه الله

يطبع محققاً على ثلاث نسخ خطية

حققه وعلق عليه

أنس بن محمد تدمري



بسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ

وصلى الله على محمد[١]، وبهِ ثقتي[٢]، رب الطف يا لطيف[٣]

[مقدمةُ المؤلِّفِ]

قالَ الشيخُ الإمامُ العالمُ العاملُ القدوةُ[٤] الأوحدُ[٥] الحَبرُ[٦] الحافظُ، عمدةُ الحفاظ، قدوة المحدثين، تقيُّ الدِّين[٧]، أبو[٨] محمَّدٍ، عبدُ الغنيِّ بنُ عبدِ الواحدِ بنِ علي[٩] بن سرور[١٠] المقدسيُّ، أثابه الله الجنَّة[١١]، ورضيَ اللهُ عنهُ وأرضاهُ[١٢]:

---

(١) «وصلى الله على محمد» ليس في (أ) و(ب).

(٢) «وبه ثقتي» ليس في (ب) و(ج).

(٣) «رب الطف يا لطيف» ليس في (أ) و(ج).

(٤) «العالم العامل القدوة» ليس في (أ) و(ب).

(٥) «الأوحد» ليس في (أ) و(ج).

(٦) «الحبر» ليس في (ب) و(ج).

(٧) «عمدة الحفاظ، قدوة المحدِّثين، تقي الدين» ليس في (أ) و(ب).

(٨) في (ب): «أبي».

(٩) «ابن علي» ليس في (أ) و(ج).

(١٠) «ابن سرور» ليس في (أ) و(ب).

(١١) «أثابه الله الجنة» ليس في (أ) و(ب).

(١٢) «رضي الله عنه وأرضاه» ليس في (ج).

الحمدُ للهِ خالقِ الأرضِ والسماءِ، وجاعلِ النورِ والظَّلْماءِ، وجامِعِ الخلقِ لفَصلِ القضاءِ؛ لفوزِ المحسنينَ، وشِقوةِ أهلِ الشَّقاءِ.

وأشهدُ أن لا إلهَ إلَّا اللهُ وحدهُ، لا شريكَ لهُ، شهادةً يسعَدُ بها قائلُها يومَ الجزاءِ.

وصَلَّى اللهُ على سيِّدِنا[1]، سيِّدِ الأمة المرسلينَ والأنبياءِ، محمَّدٍ[2] وآلِهِ وصحبِهِ النُّجباءِ، أمَّا بعدُ:

فهذهِ جملةٌ مختَصَرةٌ مِن أحوالِ سيِّدِنا ونبيِّنا المصطفى محمَّدٍ ﷺ، لا يَستغني عنها أحدٌ مِنَ المسلمينَ، نفعَنا اللهُ بها، ومَن قرأَها وسَمِعَها.

* * *

---

(١) «سيدنا» ليس في (أ).

(٢) جاءت «محمد» في (ج) بعد (سيدنا).

[القسمُ الأوَّلُ: سيرةُ النبيِّ ﷺ]

فنبدأُ بنسبهِ ﷺ

فهو[1] أبو[2] القاسمِ، محمَّدُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ عبدِ المطَّلبِ[3] بنِ هاشمِ[4] بنِ عبدِ منافِ[5] بنِ قُصَيٍّ[6] بنِ كِلابِ[7] بنِ مُرَّةَ بنِ كَعبِ بنِ لُؤيِّ بنِ غالبِ بنِ فِهْرِ بنِ مالكِ بنِ النَّضرِ[8] بنِ كِنانةَ بنِ خُزَيمةَ بنِ مُدْرِكَةَ بنِ إلياسَ بنِ مُضرَ بنِ نِزارِ بنِ مَعَدِّ بنِ عدنانَ بنِ أُد بنِ[9] أُدَدَ[10] بنِ المُقَوِّمِ بنِ ناحُورَ بنِ تَيْرَحَ بنِ يَعْرُبَ بنِ يَشْجُبَ[11] بنِ نابتِ[12]

---

(١) في (ج): «هو».

(٢) «أبو» ليس في (ب).

(٣) جاء فوق هذه الكلمة في (أ): «شيبة».

(٤) جاء فوق هذه الكلمة في (أ): «عمرو».

(٥) جاء فوق هذه الكلمة في (أ): «المغيرة».

(٦) جاء فوق هذه الكلمة في (أ): «زيد».

(٧) جاء فوق هذه الكلمة في (أ): «حكيم».

(٨) جاء فوق هذه الكلمة في (أ): «قيس».

(٩) «بن أد» ليس في (أ)، و«بن» مكررة في (ب).

(١٠) ضُبطت في (ب): «أُدِدٍ».

(١١) في (ج): «بن يشجب بن يعرب بن يشجب».

(١٢) في (ب): «ثابت».

بنِ إسماعيلَ بنِ إبراهيمَ ـ خليلِ الرحمنِ[1] ـ بنِ تارَحَ[2] ـ وهو آزرُ ـ بنِ ناحُورَ بنِ شارُوخَ[3] بنِ راعُو[4] بنِ فالِخَ[5] بنِ عَيْبَرَ[6] بنِ شالخَ بنِ أَرْفَخْشَدَ[7] بنِ سامِ بنِ نوحِ بنِ لامَكَ[8] بنِ مَتُّوشَلَخَ بنِ أَخنُوخَ[9] ـ وهو إدريسُ النبيُّ ﷺ فيما يزعُمونَ[10]، وهو أولُ بني آدمَ أُعطيَ النُّبوةَ وخَطَّ بالقلمِ ـ بنِ يَرْدَ بنِ مَهْلَيْلَ[11] بنِ قَيْنَنَ بنِ يَانِشَ بنِ شِيثَ بنِ آدمَ عليهِ السلامُ[12].

هـذا النَّسـبُ ذكـرهُ محمَّـدُ بـنُ إسـحاقَ بـنِ يسـار المدنـيُّ[13] فـي إحـدى الروايـاتِ عنـهُ[14].

---

(١) «خليل الرحمن» ليس في (ب).

(٢) جاء فوق هذه الكلمة في (أ): «معاً» أي: بفتح الراء وكسرها.

(٣) جاء في هامش (أ): «نسخة بالغين، ساروغ، ساروع، ساروخ»، وفي (ب): «شاروح»، وفي (ج): «ساروح».

(٤) جاء فوق هذه الكلمة في (أ): «نسخة: رعوا»، وفي (ب) و(ج): «راغو».

(٥) جاء في هامش (أ): «نسخة بالعين»، وفي (ب): «فالح».

(٦) جاء في هامش (أ): «عابر».

(٧) جاء في هامش (أ): «أرفخشر، أرفخش».

(٨) في (ب): «لمك».

(٩) في (ب) و(ج): «خنُوخ».

(١٠) «فيما يزعمون» ليس في (ب).

(١١) في (ج): «بن مهيل»، وفي هامشها: «نسخة: مهليل».

(١٢) سقطت بعض الأسماء من النسب الزكي من النسخة (ب) بسبب طمس في المخطوط.

(١٣) من هنا إلى قوله: «أيضاً بعد قدومه المدينة» ساقط من (ب).

(١٤) «الروض الأنف» (١/ ٣١).

وإلى عدنانَ متَّفَقٌ على صحَّتِهِ مِن غيرِ اختلافٍ فيهِ[1]، وما بعدهُ مختلَفٌ فيهِ.

وقريشٌ: ابنُ[2] فِهرِ بنِ مالكٍ، وقيلَ: النَّضرِ بنِ كنانةَ[3].

[أمُّهُ ﷺ]

وأمُّ رسولِ اللهِ ﷺ: آمنةُ بنتُ وَهْبِ بنِ عبدِ مَنافِ بنِ زُهْرةَ بنِ كلابِ بنِ مُرَّةَ بنِ كعبِ بنِ لؤيِّ بنِ غالبٍ.

[وِلادتهُ ﷺ]

ووُلدَ رسولُ اللهِ ﷺ بمكةَ عامَ الفيلِ، في شهرِ ربيعٍ الأوَّلِ، لليلتينِ خَلَتا منهُ، يومَ الإثنينِ.

وقالَ بعضهُم: بعدَ الفيلِ بثلاثينَ عاماً.

وقالَ بعضهُم: بأربعينَ عاماً.

والصَّحيحُ: أنَّه وُلدَ عامَ الفيلِ.

[وفاةُ والدهِ ﷺ]

وماتَ أبوهُ عبدُ اللهِ بنُ عبدِ المطَّلبِ ورسولُ اللهِ ﷺ قد أَتى لهُ ثمانيةٌ وعِشرونَ شهراً.

وقالَ بعضهُم: ماتَ أبوهُ[4] وهو ابنُ سبعةِ أشهرٍ.

---

(١) «فيه» ليس في (ج). وهذا النسب ساقه البخاري في صحيحه، في: مناقب الأنصار، باب: مبعث النبي ﷺ.

(٢) في (ج): «هو».

(٣) معنى ذلك: أنَّ قريشاً هم الذين ينتسبون إلى فهر بن مالك، على قول أكثر أهل النسب، وقيل: بل جماع قريش هو النضر بن كنانة، وعليه أكثر العلماء والمحققين. «الفصول» ص: (٨٥).

(٤) «أبوه» ليس في (ج).

وقالَ بعضهُم: ماتَ أبوهُ في دارِ النَّابغةِ وهو حَمْلٌ.

وقيلَ: ماتَ بالأَبْواءِ[1] بينَ مكَّةَ والمدينةِ.

وقالَ أبو عبدِ اللهِ، الزُّبيرُ بنُ بَكَّارٍ الزُّبَيريُّ: «توفيَ عبدُ اللهِ بنُ عبدِ المطَّلبِ[2] بالمدينةِ ورسولُ اللهِ ﷺ ابنُ شهرينِ، وماتت أمُّه وهو ابنُ أربعِ سنينَ، وماتَ جدُّهُ عبدُ المطَّلبِ وهو ابنُ ثمان[3] سنينَ»[4].

وقيلَ: ماتت أمُّهُ وهو ابنُ ستِّ سنينَ.

[رَضاعهُ ﷺ]

وأرضعتهُ ﷺ ثُوَيْبَةُ جاريةُ أبي لهبٍ، وأرضعَت معهُ حمزةَ بنَ عبدِ المطَّلبِ وأبا سلمةَ عبدَ اللهِ بنَ عبدِ الأسدِ المخزوميَّ رضيَ اللهُ عنهُما، أرضعَتهُم بلبنِ ابنِها مَسْرُوحٍ رضيَ اللهُ عنهُ.

وأرضعتهُ حَليمةُ بنتُ أبي ذُؤَيبٍ السَّعْديةُ رضيَ اللهُ عنها.

* * *

---

(١) الأبواء: قرية من أعمال الفُرْع من المدينة، بينها وبين الجحفة مما يلي المدينة ثلاثة وعشرون ميلًا، وقيل: الأبواء: جبل على يمين الطريق للمُصْعِد إلى مكة من المدينة، وهناك بلد ينسب إلى هذا الجبل، وسمي بذلك لما فيه من الوباء، وقيل: لتبوء السيول بها، وهذا أحسن. «معجم البلدان» (١/ ٧٩).

(٢) «بن عبد المطلب» ليس في (ج).

(٣) في (ب): «ثماني».

(٤) هذا الأثر ذكره ابن كثير في: «البداية» (٣/ ٣٦)، وذكر سند الزبير فيه، فقال: «وقال الزبير بن بكار: حدثني محمد بن حسن، عن عبد السلام، عن ابن خَرَّبُوذ، قال: توفي عبد الله...».

فصلٌ: في أسمائه ﷺ

روى جُبيرُ بن مُطْعِمٍ رضيَ اللهُ عنهُ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «إنِّي أنا محمَّدٌ، وأنا أحمدُ، وأنا الماحي الذي يمحو اللهُ بيَ[1] الكفرَ، وأنا الحاشرُ الذي حَشرَ[2] الناسَ[3]، وأنا العاقبُ الذي ليسَ بعدي نبيٌّ» صحيحٌ متَّفَقٌ عليهِ[4].

ورَوى أبو موسى عبدُ اللهِ بنُ قيسٍ رضيَ اللهُ عنهُ قالَ: سمَّى لنا رسولُ اللهِ ﷺ نفسَه أسماءَ، منها ما حَفِظْنا، فقالَ: «أنا محمدٌ، وأنا أحمدُ، والمُقَفِّي[5]، [والحاشرُ]، ونبيُّ التَّوبةِ، ونبيُّ الرَّحمةِ»، وفي روايةٍ: «ونبيُّ المَلْحَمةِ» وهيَ: المقتَلَةُ، صحيحٌ، رواهُ مسلمٌ[6].

---

(١) في (ج): «يَمحَى بي».

(٢) في (ج): «أحشر».

(٣) قال الباجوري: «أي: على أثري، إذ لا نبي بعده، وفي رواية: (على عقبي)، وقد ورد أنَّه أول من تنشق عنه الأرض، فيتقدم الناس في المحشر، ويحشر الناس على أثره». «المواهب اللَّدنية على شرح الشمائل المحمدية» ص (٥٨٨).

(٤) رواه البخاري (٣٥٣٢)، ومسلم (٢٣٥٤)، ونقله الإمام بالمعنى، فليس هذا اللفظ في الصحيحين.

(٥) قال الباجوري: «بكسر الفاء على أنَّه اسم فاعل، [أي: المُتَّبِع]، ومعناه: الذي قَفَا آثار من سبقه من الأنبياء، وتَبِع أطوار مَن تقدَّمه من الأصفياء، قال تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقۡتَدِهۡ﴾، أي: في أصل التوحيد ومكارم الأخلاق، وإن كان مخالفاً لهم في الفروع اتفاقاً، وبفتح الفاء على أنَّه اسم مفعول، [أي: المُتَّبَع]، ومعناه: الذي قُفِّيَ به على آثار الأنبياء، وخُتم به الرسالة، قال تعالى: ﴿ثُمَّ قَفَّيۡنَا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم بِرُسُلِنَا﴾». «المواهب» ص: (٥٨٩).

(٦) رواه الإمام أحمد بهذا اللفظ (١٩٢٥)، والطيالسي (٤٩٤)، والبزار (٣٠٢٢)، وابن حبان (٦٣١٤)، والطبراني في: «الأوسط» (٢٧١٦)، و«الصغير» (٢١٧)، وأبو يعلى (٧٢٤٤)، وابن أبي شيبة (٣١٦٩٣)، وغيرهم، ولفظ: «ونبي الملحمة» ليست عند مسلم، وقد رواه مسلم مختصراً (٢٣٥٥).

ورَوى جابرُ بنُ عبدِ اللهِ رضيَ اللهُ عنهما قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «أنا أحمدُ، وأنا محمَّدٌ، وأنا الحاشرُ [الذي أحشرُ النَّاسَ على قَدَمِي]، وأنا الماحي الذي يمحو اللهُ بيَ[1] الكفرَ، فإذا كانَ يومُ القيامةِ لواءُ الحمدِ معي، وكنتُ إمامَ المرسلينَ، وصاحبَ شفاعتِهم»[2].

وسمَّاهُ اللهُ عزَّ وجلَّ في كتابِهِ العزيزِ: ﴿إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ بِٱلۡحَقِّ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗاۖ وَلَا تُسۡـَٔلُ عَنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلۡجَحِيمِ﴾ [البقرة: ١١٩]، ورؤوفاً ورحيماً[3]، ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٧] ﷺ[4].

---

(١) في (ج): «به».

(٢) رواه الطبراني في: «الكبير» (١٧٥٠) واللفظ له، وفي «الأوسط» (٣٥٧٠)، قال الهيثمي في: «المجمع» (٨/ ٢٨٤): «فيه عروة بن مروان، قيل فيه: ليس بالقوي، وبقية رجاله وثقوا».

(٣) قال تعالى: ﴿لَقَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولٞ مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ عَزِيزٌ عَلَيۡهِ مَا عَنِتُّمۡ حَرِيصٌ عَلَيۡكُم بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ رَءُوفٞ رَّحِيمٞ ١٢٨﴾ [التوبة].

(٤) عقد ابن القيم في: «الزاد» (١/ ٣٥) فصلًا قيِّماً عن أسمائه ﷺ، فقال: «فصل: في أسمائه ﷺ: وكلها نعوت ليست أعلاماً محضة لمجرد التعريف؛ بل أسماء مشتقة من صفات قائمة به توجب له المدح والكمال، فمنها: محمد، وأحمد، والمتوكل، والماحي، والحاشر، والعاقب، والمقفي، ونبي التوبة، ونبي الرحمة، ونبي الملحمة، والفاتح، والأمين، والشاهد، والمبشر، والبشير، والنذير، والقاسم، والضحوك، والقتال، وعبد الله، والسراج المنير، وغير ذلك من الأسماء؛ لأنَّ أسماءه ﷺ إذا كانت أوصاف مدح فله من كل وصف اسم، لكن ينبغي أن يفرِّق بين الوصف المختص به أو الغالب عليه ويشتق له منه اسم، وبين الوصف المشترَك فلا يكون له منه اسم يخصه، وأسماؤه ﷺ نوعان: أحدهما: خاص لا يشاركه فيه غيره من الرسل، كمحمد، وأحمد، والعاقب، والحاشر، والمقفي، ونبي الملحمة، والثاني: ما يشاركه في معناه غيره من الرسل، ولكن له منه كماله، فهو مختص بكماله دون أصله، كرسول الله، ونبيه، وعبده، والشاهد، والمبشر، والنذير، ونبي الرحمة، ونبي التوبة، وأما إن جعل له من كل وصف اسم تجاوزت أسماؤه المئتين، وفي هذا قال من قال من النَّاس: للنبي ﷺ ألف اسم، ومقصوده الأوصاف».

فصلٌ: [نشأته ﷺ]

ونشأَ رسولُ اللهِ ﷺ يتيماً يكفُلُه جدُّهُ عبدُ المطَّلبِ.

وبعدَه عمُّه أبو طالبِ بنُ عبدِ المطَّلبِ.

وطهَّرهُ اللهُ عزَّ وجلَّ من دَنَسِ الجاهليةِ، ومن كلِّ عَيبٍ، ومنحَهُ اللهُ(١) كلَّ خُلُقٍ جميلٍ، حتَّى لم يكن يُعرفُ بينَ قومِهِ إلَّا بالأمينِ؛ لِما شاهدوا مِن أمانتهِ وصِدقِ حديثِهِ وطهارتهِ.

فلمَّا بلغَ اثنتي عشرةَ سنةً خرجَ مع عمِّه أبي طالبٍ إلى الشَّامِ، حتَّى بلغ بُصْرى(٢)، فرآه بَحيرا الرَّاهبُ فعرَفهُ بصفتهِ، فجاءَ وأخذَ بيدهِ وقال(٣): «هذا سيِّدُ العالمينَ(٤)، هذا رسولُ ربِّ العالمينَ، هذا يبعثهُ اللهُ(٥) رحمةً للعالمينَ، فقيلَ لهُ: وما عِلْمُكَ بذلكَ؟ قالَ: إنَّكُم حينَ أقبلتُم(٦) منَ العَقَبةِ لم يبقَ شجر(٧) ولا حجرٌ إلَّا خرَّ ساجداً، ولا يسجُدونَ إلَّا لنبيٍّ، وإنَّا نجدهُ في كُتُبِنا، وسأَلَ أبا طالبٍ، فردَّهُ خوفاً عليهِ منَ اليهودِ»(٨).

---

(١) لفظ الجلالة «الله» ليس في (ج).

(٢) كُتبت في (أ) بالمد (بصرا)، قال ياقوت: «بالضم، والقصر» (١/ ٤٤١).

(٣) في (ج): «قال».

(٤) في (ج): «المرسلين».

(٥) لفظ الجلالة «الله» ليس في (أ).

(٦) في (ج): «أشرفتم».

(٧) في (أ): «شجرة».

(٨) روى هذه القصة الترمذي (٣٦٢٠) من طريق الفَضلِ بْنِ سَهْلٍ أبي العَبَّاسِ الأَعْرَجِ البَغْدَادِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحمَنِ بْنُ غَزْوَانَ قَالَ: أَخْبَرَنَا يُونُسُ بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي مُوسَى =

= الْأَشْعَرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ رضيَ اللهُ عنهُ قَالَ: «خَرَجَ أَبُو طَالِبٍ إِلَى الشَّامِ، وَخَرَجَ مَعَهُ النَّبِيُّ ﷺ فِي أَشْيَاخٍ مِنْ قُرَيْشٍ، فَلَمَّا أَشْرَفُوا عَلَى الرَّاهِبِ هَبَطُوا، فَحَلُّوا رِحَالَهُمْ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمُ الرَّاهِبُ، وَكَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ يَمُرُّونَ بِهِ فَلَا يَخْرُجُ إِلَيْهِمْ وَلَا يَلْتَفِتُ، قَالَ: فَهُمْ يَحُلُّونَ رِحَالَهُمْ، فَجَعَلَ يَتَخَلَّلُهُمُ الرَّاهِبُ، حَتَّى جَاءَ فَأَخَذَ بِيَدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: هَذَا سَيِّدُ العَالَمِينَ، هَذَا رَسُولُ رَبِّ العَالَمِينَ، يَبْعَثُهُ اللهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ، فَقَالَ لَهُ أَشْيَاخٌ مِنْ قُرَيْشٍ: مَا عِلْمُكَ؟ فَقَالَ: إِنَّكُمْ حِينَ أَشْرَفْتُمْ مِنَ العَقَبَةِ لَمْ يَبْقَ شَجَرٌ وَلَا حَجَرٌ إِلَّا خَرَّ سَاجِداً، وَلَا يَسْجُدَانِ إِلَّا لِنَبِيٍّ، وَإِنِّي أَعْرِفُهُ بِخَاتَمِ النُّبُوَّةِ أَسْفَلَ مِنْ غُضْرُوفِ كَتِفِهِ مِثْلَ التُّفَّاحَةِ، ثُمَّ رَجَعَ، فَصَنَعَ لَهُمْ طَعَاماً، فَلَمَّا أَتَاهُمْ بِهِ ـ وَكَانَ هُوَ فِي رِعْيَةِ الإِبِلِ ـ قَالَ: أَرْسِلُوا إِلَيْهِ، فَأَقْبَلَ وَعَلَيْهِ غَمَامَةٌ تُظِلُّهُ، فَلَمَّا دَنَا مِنَ القَوْمِ وَجَدَهُمْ قَدْ سَبَقُوهُ إِلَى فَيْءِ الشَّجَرَةِ، فَلَمَّا جَلَسَ مَالَ فَيْءُ الشَّجَرَةِ عَلَيْهِ، فَقَالَ: انْظُرُوا إِلَى فَيْءِ الشَّجَرَةِ مَالَ عَلَيْهِ، قَالَ: فَبَيْنَمَا هُوَ قَائِمٌ عَلَيْهِمْ وَهُوَ يُنَاشِدُهُمْ أَنْ لَا يَذْهَبُوا بِهِ إِلَى الرُّومِ، فَإِنَّ الرُّومَ إِنْ رَأَوْهُ عَرَفُوهُ بِالصِّفَةِ فَيَقْتُلُونَهُ، فَالتَفَتَ، فَإِذَا بِسَبْعَةٍ قَدْ أَقْبَلُوا مِنَ الرُّومِ، فَاسْتَقْبَلَهُمْ، فَقَالَ: مَا جَاءَ بِكُمْ؟ قَالُوا: جِئْنَا، إِنَّ هَذَا النَّبِيَّ خَارِجٌ فِي هَذَا الشَّهْرِ، فَلَمْ يَبْقَ طَرِيقٌ إِلَّا بُعِثَ إِلَيْهِ بِأُنَاسٍ، وَإِنَّا قَدْ أُخْبِرْنَا خَبَرَهُ، فَبُعِثْنَا إِلَى طَرِيقِكَ هَذَا، فَقَالَ: هَلْ خَلْفَكُمْ أَحَدٌ هُوَ خَيْرٌ مِنْكُمْ؟ قَالُوا: إِنَّمَا أُخْبِرْنَا خَبَرَهُ بِطَرِيقِكَ هَذَا، قَالَ: أَفَرَأَيْتُمْ أَمْراً أَرَادَ اللهُ أَنْ يَقْضِيَهُ هَلْ يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ رَدَّهُ؟ قَالُوا: لَا، قَالَ: فَبَايَعُوهُ، وَأَقَامُوا مَعَهُ، قَالَ: أَنْشُدُكُمْ بِاللهِ أَيُّكُمْ وَلِيُّهُ؟ قَالُوا: أَبُو طَالِبٍ، فَلَمْ يَزَلْ يُنَاشِدُهُ حَتَّى رَدَّهُ أَبُو طَالِبٍ وَبَعَثَ مَعَهُ أَبُو بَكْرٍ بِلَالاً، وَزَوَّدَهُ الرَّاهِبُ مِنَ الكَعْكِ وَالزَّيْتِ»، ورواه أيضاً الحاكم في: «المستدرك» (٤٢٢٩).

قال الترمذي: «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ، لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الوَجْهِ».

وقال الذهبي في: «تلخيص المستدرك»: «أظنه موضوعاً، فبعضه باطل».

قال ابن القيم في: «الزاد» (١/ ٢٩): «وقع في كتاب الترمذي وغيره أنّه بعث معه بلالاً، وهو من الغلط الواضح، فإن بلالاً إذ ذاك لعله لم يكن موجوداً، وإن كان فلم يكن مع عمه ولا مع أبي بكر، وذكر البزار في مسنده هذا الحديث ولم يقل: وأرسل معه عمه بلالاً، ولكن قال: رجلاً».

وقال ابن كثير في: «الفصول» ص: (٩٤): «رواه الترمذي بإسناد رجاله كلهم ثقات، والحديث له أصل محفوظ، وفيه زيادات أُخر».

وقال ابن كثير في: «البداية» (٣/ ٧٣): «في حديثه هذا غرابة، وفيه من الغرائب أنّه من مرسلات =

ثمَّ خرجَ ثانياً إلى الشَّامِ معَ مَيْسَرةَ رضيَ اللهُ عنهُ غُلامِ خديجةَ رضيَ اللهُ عنها في تجارةٍ لها قبلَ أن يتزوَّجَها، حتَّى بلغَ إلى سوق بُصرى، فباعَ تجارتهُ.

[زواجهُ ﷺ بخديجةَ]

فلمَّا بلغَ خمساً وعشرينَ سنةً تزوَّجَ خديجةَ عليها السَّلامُ.

[تبليغهُ ﷺ]

فلمَّا بلغَ أربعينَ سنةً اختصَّهُ اللهُ بكرامتهِ، وابتعثهُ برسالتهِ، أتاهُ جبريلُ عليهِ السَّلامُ وهو بغارِ حراءٍ، جبلٍ بمكةَ.

= الصحابة، فإن أبا موسى الأشعري إنَّما قدم في سنة خيبر سنة سبع من الهجرة، وعلى كلِّ تقدير فهو مرسل، فإنَّ هذه القصَّة كانت ولرسول الله ﷺ من العمر ثنتا عشرة سنة، ولعل أبا موسى تلقاه من النَّبي ﷺ، فيكون أبلغ، أو من بعض كبار الصحابة، أو كان هذا مشهوراً مذكوراً أخذه من طريق الاستفاضة، الثاني: أن الغمامة لم تذكر في حديث أصح من هذا، الثالث: أن قوله: (وبعث معه أبو بكر بلالاً) إن كان عمره عليه الصلاة والسلام إذ ذاك ثنتي عشرة سنة فقد كان عمر أبي بكر إذ ذاك تسع سنين أو عشرة، وعمر بلال أقل من ذلك، فأين كان أبو بكر إذ ذاك؟ ثم أين كان بلال؟ كلاهما غريب، اللهم إلا أن يقال: إنَّ هذا كان ورسول الله ﷺ كبيراً، إما بأن يكون سفره بعد هذا، أو إن كان القول بأن عمُره كان إذ ذاك ثنتي عشرة سنة غير محفوظ، فإنه إنَّما ذكره مقيداً بهذا الواقدي».

وقال ابن حجر في: «الإصابة» (١/ ٣٥٣) في القسم الرابع في ترجمة بحيرا: «وردت هذه القصة بإسناد رجاله ثقات من حديث أبي موسى الأشعري، أخرجها الترمذي وغيره، ولم يسمِّ فيها الرَّاهب، وزاد فيها لفظة منكرة، وهي قوله: (وأتبعه أبو بكر بلالاً)، وسبب نكارتها أن أبا بكر حينئذ لم يكن متأهِّلاً، ولا اشترى يومئذ بلالاً، إلا أن يحمل على أن هذه الجملة الأخيرة مقتطعة من حديث آخر أدرجت في هذا الحديث، وفي الجملة هي وهم من أحد رواته»، ففيما سبق من كلام أهل العلم يتبين لنا أن ذكر أبي بكر وبلال منكر، وباقي القصة صحيحة، والله أعلم.

[دعوتهُ المكيَّةُ ﷺ]

فأقامَ بمكةَ ثلاثَ عشْرةَ سنةً، وقيلَ: خمسَ عشرةَ سنة[1]، وقيلَ: عشراً، والصَّحيحُ الأوَّلُ.

فكانَ[2] يصلِّي إلى بيتِ المقدسِ مدَّةَ إقامتهِ بمكةَ، ولا[3] يستدبرُ الكعبةَ، ويجعلُها[4] بينَ يديهِ.

وصلَّى إلى بيتِ المقدسِ أيضاً بعدَ قدومهِ المدينةَ سبعةَ عشرَ شهراً، أو ستةَ عشرَ شهراً[5].

[هجرتهُ ﷺ]

ثمَّ هاجرَ إلى المدينةِ، ومعهُ أبو بكرٍ الصِّدِّيقُ[6] رضيَ اللهُ عنهُ، ومولى أبي بكرٍ عامرُ بنُ فُهَيرةَ رضيَ اللهُ عنهُ، ودليلُهُم عبدُ اللهِ بنُ الأُرَيْقِط اللَّيثيُّ وهو كافرٌ[7]، ولم يُعرفْ لهُ إسلامٌ[8].

---

(١) «سنة» ليس في (أ).

(٢) في (ج): «وكان».

(٣) في (ج): «لا» بدون واو.

(٤) في (ج): «يجعلها» بدون واو.

(٥) «أو ستة عشر شهراً» ليس في (ب).

(٦) «الصديق» ليس في (ب).

(٧) في (ب): «كافراً».

(٨) في (ب) و(ج): «إسلاماً». وذكره الذهبي في: «تجريد أسماء الصحابة» (١/ ٢٩٦) رقم: (٣١٣٢)، ولكن قال ابن حجر في: «الإصابة» (٤/ ٥): «لم أر من ذكره في الصحابة إلا الذهبي في التجريد، وقد جزم عبد الغني المقدسي في السيرة له بأنَّه لم يَعرف له إسلاماً، وتبعه النووي في تهذيب الأسماء»، قال النووي في: «التهذيب» (١/ ٢٥): «ودليلهم عبد الله بن الأريقط الليثي، وهو كافر، ولا يُعلم له إسلام».

[عُمُرُهُ ﷺ]

وأقامَ[1] بالمدينةِ عشرَ سنينَ.

وتوفيَ[2] وهو ابنُ ثلاثٍ وستينَ سنة[3]، وقيلَ: خمسٍ وستينَ سنة[4]، وقيلَ: ستينَ، والأوَّلُ أصحُّ[5].

[وفاتهُ ﷺ]

وتوفيَ ﷺ يومَ الاثنينِ، حينَ اشتدَّ الضُّحى، لِثِنْتَي[6] عشرةَ ليلةً خلَتْ مِن شهرِ[7] ربيعِ الأوَّلِ، وقيلَ: لليلتينِ خَلَتا منهُ، وقيلَ: لاستهلالِ شهرِ[8] ربيعِ الأوَّلِ.

ودُفنَ ليلةَ الأربعاءِ، وقيلَ: ليلةَ الثَّلاثاءِ[9].

وكانت مُدَّةُ عِلَّتهِ[10] اثني عشرَ يوماً، وقيلَ: أربعةَ عشرَ يوماً[11].

---

(١) في (ج): «فأقام».

(٢) «وتوفي» ليس في (ب).

(٣) «سنة» ليس في (أ).

(٤) «سنة» ليس في (أ) و(ب).

(٥) «وقيلَ: خمسٍ وستينَ، وقيلَ: ستينَ، والأوَّلُ أصحُّ» ليس في (ب).

(٦) في (ب): «لاثنتي».

(٧) «شهر» ليس في (ج).

(٨) «شهر» ليس في (ج).

(٩) «وقيلَ: لليلتينِ خَلَتا منهُ، وقيلَ: لاستهلالِ شهرِ ربيعِ الأوَّلِ. ودُفنَ ليلةَ الأربعاءِ، وقيلَ: ليلةَ الثَّلاثاءِ» ليس في (ب).

(١٠) في (ب): «مرضه».

(١١) «وقيلَ: أربعةَ عشرَ يوماً» ليس في (ب).

[تغسيلُه ﷺ]

وغسَّلهُ عليُّ بنُ أبي طالبٍ، وعمُّهُ العبَّاسُ[1]، والفضلُ بنُ العبَّاسِ[2]، وقُثَمُ بنُ العبَّاسِ، وأسامةُ بنُ زيدٍ، وشُقْرانُ مَولَياهُ[3]، وحَضَرَهُم أَوسُ[4] بنُ خَوْليٍّ الأنصاريُّ.

[تكفينهُ ﷺ]

وكُفِّنَ في ثلاثةِ أثوابٍ بِيضٍ سَحُوليةٍ[5] - مِن ثيابِ سَحولٍ، بلدةٍ باليمنِ - ليسَ فيها قميصٌ ولا عِمامةٌ، وصلَّى عليهِ المسلمونَ أفذاذاً[6] لم يؤمَّهُم عليهِ أحدٌ.

[دفنهُ ﷺ]

وفُرِشَ تحتهُ قَطيفةٌ[7] حمراءُ كانَ يتغطَّى بها[8].

ودخلَ قبرَهُ العبَّاسُ، وعليٌّ، والفضلُ، وقُثَمُ، وشُقْرانُ.

---

(١) جاء فوقها في (ب): «كان يصب عليه الماء»، وغالب الظَّن أنَّها مدرجة من الناسخ، وليست من المقدسي رحمه الله، إذ كتبت بلونٍ وخطٍ يشبه التعليقات التي في الهامش، والله أعلم.

(٢) جاء فوقها في (ب): «احتضنه إلى صدره».

(٣) في (ج): «مولاه».

(٤) في (ب): «أنس».

(٥) قال ابن الأثير: «سَحولية: يروى بفتح السين وضمها، فالفتح منسوب إلى السَّحول، وهو القَصَّار؛ لأنَّه يسحلها، أي: يغسلها، أو إلى سَحول، وهو قرية باليمن، وأما الضم فهو جمع سَحْل، وهو الثوب الأبيض النقي، ولا يكون إلا من قطن، وفيه شذوذ؛ لأنَّه نسب إلى الجمع، وقيل: إن اسم القرية بالضم أيضاً». «النهاية».

(٦) في (ب): «أفراداً».

(٧) هي كساء له أهداب، أو هو دثار أو فراش ذو أهداب، أو هو نسيج من الحرير أو القطن صفيق تتخذ منه ثياب وفرش، جمعه قطائف وقُطُف. «المعجم الوسيط».

(٨) في (ب) و(ج): «يتغطاها».

وأُطبِقَ عليهِ تسعُ لَبِناتٍ، ودُفِنَ في الموضعِ الذي توفَّاهُ الله[1] عزَّ وجلَّ فيهِ، حُوِّلَ فراشُه، وحُفِرَ لهُ، ولُحِدَ لَهُ[2] في بيتِهِ الذي كانَ بيتَ عائشةَ.

ثمَّ دُفنَ معهُ أبو بكرٍ وعمرُ.

***

(١) لفظ الجلالة «الله» ليس في (أ).

(٢) في (أ): «وألُحد»، و«له» ليس في (أ) و(ج).

فصلٌ: في ذكر[1] أولادِه ﷺ

* ولهُ ﷺ منَ البنينَ ثلاثةٌ:

١ـ القاسمُ: وبه كانَ يُكْنَى، وُلدَ بمكَّةَ قبلَ النُّبوةِ[2]، وماتَ بها وهو ابنُ سنتينِ، وقال قَتادةُ[3]: «عاشَ حتَّى مشى».

٢ـ وعبدُ اللهِ: ويُسمَّى الطَّيِّبَ والطَّاهرَ؛ لأنَّه وُلدَ في الإسلامِ، وقيلَ: إنَّ الطَّاهرَ والطَّيِّبَ[4] غيرُه، والصَّحيحُ الأوَّلُ.

٣ـ وإبراهيمُ عليهِ السَّلامُ: وُلدَ بالمدينةِ، وماتَ بها سنةَ عشرٍ، وهو ابنُ سبعةَ عشرَ شهراً، أو ثمانيةَ عشرَ.

وقيلَ: كانَ لهُ ابنٌ يقالُ له عبدُ العُزَّى، وقد طهَّرهُ اللهُ عزَّ وجلَّ مِن ذلكَ، وأعاذهُ منهُ[5].

* والبناتُ أربعٌ:

٤ـ زينبُ رَضِي اللهُ عنها: تزوَّجَها أبو العاصِ بنُ الرَّبيعِ بنِ عبدِ العُزَّى بنِ عبدِ شمسٍ رضيَ اللهُ عنهُ، وهو ابنُ خالتِها، وأمُّه هالةُ بنتُ خُويلدٍ رضيَ اللهُ عنها، وَلدتْ لهُ علياً ماتَ صغيراً، وأُمامةَ التي حَمَلَها النَّبيُّ ﷺ في الصَّلاةِ، وبَلَغَتْ حتَّى تزوَّجَها علي بن أبي طالب[6] رضيَ اللهُ عنهُ بعدَ موتِ فاطمةَ.

---

(١) «ذكر» ليس في (أ).

(٢) في (ب): «نبوته».

(٣) في (ب): «وقيل: عاش...».

(٤) في (ج): «الطيب والطاهر».

(٥) هذ السطر سقط من (ب).

(٦) «ابن أبي طالب» ليس في (أ) و(ج).

٥ـ وفاطمةُ بنتُ رسولِ اللهِ ﷺ[١] رضيَ اللهُ عنها: تزوَّجها عليٌّ بنُ أبي طالبٍ رضيَ اللهُ عنهُ، فوَلدَت لهُ الحسنَ، والحُسينَ رضيَ اللهُ عنهما، ومُحَسِّناً ماتَ صغيراً، وأمَّ كُلثومٍ، تزوَّجَها عمرُ بنُ الخطَّابِ، وزينبَ، تزوَّجَها عبدُ اللهِ بنُ جعفرِ بنِ أبي طالبٍ.

٦ـ ورقيةُ بنتُ رسولِ اللهِ ﷺ ورضيَ اللهُ عنها: تزوَّجَها عثمانُ بنُ عفَّانَ رضيَ اللهُ عنهُ فماتَت عندَهُ، ثمَّ تزوَّجَ بعدها[٢]:

٧ـ أمَّ كُلثومٍ: فماتتِ عندَهُ.

ووَلَدَت له[٣] رقيةُ ابناً، فسمَّاهُ عبدَ اللهِ، وبه كانَ يُكْنَى.

فالبناتُ أربعٌ بلا خلافٍ، والصَّحيحُ في البنينَ أنَّهم ثلاثةٌ.

وأوَّلُ مَن وُلدَ لهُ: القاسمُ، ثمَّ زينبُ، ثمَّ رقيةُ، ثمَّ فاطمةُ، ثمَّ أمُّ كُلثومٍ، ثمَّ في الإسلامِ عبدُ اللهِ، ثمَّ إبراهيمُ بالمدينةِ.

وأولادُهُ كلُّهم مِن خديجةَ، إلَّا إبراهيمُ فإنَّه مِن ماريَّةَ القِبطيةِ رضيَ اللهُ عنها، وكلُّهم ماتوا قبلَهُ، إلَّا فاطمةُ فإنَّها عاشَت بعدهُ ستةَ أشهرٍ.

* * *

---

(١) «بنت رسول الله ﷺ» ليس في (ب) و(ج).

(٢) «بعدها» ليس في (أ) و(ج).

(٣) «له» ليس في (أ).

فصلٌ: في حَجِّه[1] وعُمَرِه ﷺ

رَوى هَمَّامُ بنُ يَحيى عن قَتادةَ قالَ: قلتُ لأنس بن مالك[2] رضيَ اللهُ عنهُ: كم حجَّ النَّبيُّ ﷺ مِن حَجَّةٍ؟ قالَ[3]: «حَجَّةً واحدةً، واعتمرَ أربعَ عُمَرٍ، عُمرةُ النبيِّ ﷺ حينَ[4] صدَّهُ المشركونَ عنِ البيتِ، والعُمرةُ الثَّانيةُ حيثُ صالحوهُ منَ العامِ المقبلِ، وعُمرةٌ منَ الجِعْرانةِ[5] حيثُ قسَّمَ غنيمةَ[6] حُنينٍ في ذي القَعدةِ، وعمرتهُ معَ حِجَّتِهِ»، صحيحٌ متَّفَقٌ عليهِ[7].

هذا[8] بعدَ قدومهِ المدينةَ، وأمَّا ما حجَّ بمكَّةَ واعتمرَ فلم يُحفظْ، والتي[9]

---

(١) في (ج): «حججه».

(٢) «بن مالك» ليس في (أ) و(ب).

(٣) في (ب): «قال أنس: حج النبي ﷺ حجة واحدة...».

(٤) في (ج): «حيث». وفي (ب): «أربع عمر، عمرة حيث صده...».

(٥) قال ياقوت: «بكسر أوله إجماعاً، ثم إنَّ أصحاب الحديث يكسرون عينه ويشدِّدون راءه، وأهل الإتقان والأدب يخطئونهم ويسكِّنون العين ويخفِّفون الراء، وقد حكي عن الشافعي أنَّه قال: المحدِّثون يخطئون في تشديد الجعرانة وتخفيف الحديبية، والذي عندنا أنهما روايتان جيِّدتان، حكى إسماعيل بن القاضي عن عليٍّ ابن المديني أنَّه قال: أهل المدينة يثقِّلونه ويثقِّلون الحديبية، وأهل العراق يخففونهما، ومذهب الشافعي تخفيف الجعرانة، وسمع من العرب من قد يثقِّلها، وبالتخفيف قيدها الخطابي، وهي ماء بين الطائف ومكة، وهي إلى مكة أقرب، نزلها النبي ﷺ لما قسم غنائم هوازن مرجعَه من غزاة حُنين، وأحرم منها ﷺ، وله فيها مسجد، وبها بئار متقاربة». «معجم البلدان» (٢/ ١٤٢).

(٦) في (ب): «غنائم».

(٧) «صحيح متفق عليه» ليس في (ب). والحديث رواه البخاري (١٧٧٨)، ومسلم (١٢٥٣).

(٨) في (ب): «من».

(٩) في (أ): «والذي».

حـجَّ كانـت[1] حَجَّةَ الـوداعِ؛ ودَّعَ النَّاسَ فيهـا وقالَ: «عسـى أن لا تَرَوني بعدَ عامي هذا»[2].

* * *

(١) «كانت» ليس في (أ) و(ج).

(٢) لم أجده بهذا اللفظ، ورواه الترمذي (٨٨٦)، وابن ماجه (٣٠٢٣)، والإمام أحمد (١٤٩٤٦) وغيرهم بلفظ: «فإني لا أدري لعلي لا ألقاكم بعد عامي هذا».

فصلٌ: في غَزَواتِه ﷺ

غزا رسولُ اللهِ ﷺ بنفسِهِ[1] خمساً وعشرينَ غزوةً[2]، هذا هو المشهورُ، قاله محمَّدُ بنُ إسحاقَ[3] وأبو مَعْشَرٍ وموسى بنُ عقبةَ وغيرُهُم.

وقيلَ: غزا سبعاً وعِشرينَ[4].

والبُعوثُ والسَّرايا خمسونَ أو نحوُها.

ولم يقاتِلْ إلَّا في تسعٍ: بدرٍ، وأُحُدٍ، والخندقِ، وبني قُريظةَ، والمُصْطَلِقِ، وخيبرَ، وفتحِ مكَّةَ، وحُنينٍ، والطَّائفِ، وقد قيلَ[5]: إنَّه قاتلَ بوادي القُرى، وفي[6] الغابةِ، وبني النَّضيرِ.

***

(١) «بنفسه» جاءت في (ج) بعد «غزوة».

(٢) في (ب): «غزا رسول الله خمساً وعشرين غزوة بنفسه».

(٣) الذي ذكره ابن هشام عن ابن إسحاق أنها سبعة وعشرون غزوة، ينظر «الروض الأنف» (٤/ ٤١٨).

(٤) «قاله محمَّدُ بنُ إسحاقَ، وأبو مَعْشَرٍ، وموسى بنُ عقبةَ وغيرُهُم. وقيلَ: غزا سبعاً وعِشرينَ» ليس في (ب).

(٥) في (ب): «وقيل».

(٦) «في» ليس في (ج).

فصلٌ: في[1] كُتَّابِهِ ورُسُلِهِ ﷺ

* [كُتَّابُه ﷺ]: كتبَ لهُ ﷺ أبو بكرٍ الصدِّيقُ، وعمرُ بنُ الخطَّابِ، وعثمانُ بنُ عفَّانَ، وعليُّ بنُ أبي طالبٍ، وعامرُ بنُ فُهَيرةَ، وعبدُ اللهِ بنُ الأرقَمِ الزُّهْريُّ، وأُبيُّ بنَ كعبٍ، وثابتُ بن قيسِ بنِ شَمَّاسٍ، وخالدُ بنُ سعيدِ بنِ العاصِ، وحَنظلةُ بنُ الرَّبيعِ الأُسَيِّديُّ[2]، وزيدُ بنُ ثابتٍ، ومعاويةُ بنُ أبي سفيانَ، وشُرَحْبيلُ ابنُ حَسَنةَ رضيَ اللهُ عنهم، وكانَ معاويةُ بنُ أبي سفيانَ وزيدُ بنُ ثابتٍ ألزَمَهُم لذلكَ، وأَخَصَّهُم بهِ.

* [رسلُه ﷺ]: وبعثَ رسولُ اللهِ[3] ﷺ عمرو بنَ أميَّةَ الضَّمْريَّ رضيَ اللهُ عنهُ رسولاً إلى النَّجاشيِّ ـ واسمهُ أَصْحَمَةُ، ومعناهُ: عَطيَّةُ ـ فأخذَ كتابَ رسولِ اللهِ[4] ﷺ ووضعهُ على عينيهِ ونزلَ عن سريرهِ فجلسَ[5] على الأرضِ وأسلمَ وحَسُنَ إسلامهُ، إلَّا أنَّ إسلامهُ كانَ عندَ حضورِ جعفرِ بنِ أبي طالبٍ وأصحابِهِ، وصحَّ أنَّ النبيَّ ﷺ صلَّى عليهِ يومَ ماتَ، ورُويَ أنَّهُ كانَ لا يزالُ يُرى النُّورُ على قبرهِ[6].

---

(١) «في» ليس في (ب)، وفي (ج): «كتَّابه عليه السلام ورُسله».

(٢) في (أ) و(ج): «الأسدي»، والصواب ما في (ب).

(٣) في (ب): «النبي».

(٤) في (ج): «النبي».

(٥) في (ب): «وجلس».

(٦) مِن المعروف أنَّ النبي ﷺ بدأ بإرسال الرسل إلى الملوك بعد رجوعه من الحديبية، أي: في بداية السنة السابعة للهجرة، وهجرة المسلمين للحبشة كانت في بداية البعثة، ولم يراسل النبي ﷺ أحداً في هذه المرحلة، وجواب هذا الإشكال أنَّ هناك نجاشيان، الأول الذي استقبل مهاجري المسلمين في المرحلة المكية، وهذا أسلم، والثاني الذي أرسل له النبي ﷺ عمرو بن أمية الضمري لم يسلم، قال ابن القيم في: «الزاد» (١/ ٥٣): «لما رجع ﷺ من الحديبية كتب إلى ملوك الأرض، وأرسل =

وبعثَ رسولُ اللهِ ﷺ[1] دِحْيةَ بنَ خليفةَ الكلبيَّ رضيَ اللهُ عنهُ إلى قيصرَ مَلِكِ الرُّومِ، واسمهُ: هِرَقلُ، فسأَلَ عنِ النبيِّ ﷺ، فثبتَ[2] عندهُ صحَّةُ نُبوَّتهِ، فَهَمَّ بالإسلامِ، فلم توافِقْهُ الرُّومُ، وخافَهُم[3] على مُلكهِ، فأمسكَ.

وبعثَ رسولُ اللهِ ﷺ عبدَ اللهِ بنَ حُذافةَ السَّهميَّ رضيَ اللهُ عنهُ إلى كِسرى ملكِ فارسَ، فمزَّقَ كتابَ رسول الله[4] ﷺ، فقالَ النبيُّ ﷺ: «مزَّقَ اللهُ مُلكهُ»[5]، فمزَّقَ اللهُ ملكهُ ومُلكَ قومهِ.

وبعثَ رسولُ اللهِ[6] ﷺ حاطبَ بنَ أبي بَلْتَعةَ اللَّخميَّ رضيَ اللهُ عنهُ إلى

= إليهم رسله، وبعث ستة نفر في يوم واحد في المحرم سنة سبع، فأولهم عمرو بن أمية الضمري، بعثه إلى النجاشي، فعظَّم كتاب النبي ﷺ، ثم أسلم، وشهد شهادة الحق، وكان من أعلم الناس بالإنجيل، وصلى عليه النبي ﷺ يوم مات بالمدينة وهو بالحبشة، هكذا قال جماعة، منهم الواقدي وغيره، وليس كما قال هؤلاء، فإن أصحمة النجاشي الذي صلى عليه رسول الله ﷺ ليس هو الذي كتب إليه، هذا الثاني لا يعرف إسلامه، بخلاف الأول، فإنَّه مات مسلماً، وقد روى مسلم في صحيحه [رقم: (١٧٧٤)] من حديث قتادة عن أنس رضيَ اللهُ عنهُ قال: (كتب رسول الله ﷺ إلى كسرى، وإلى قيصر، وإلى النجاشي، وإلى كل جبار يدعوهم إلى الله تعالى، وليس بالنجاشي الذي صلى عليه رسول الله ﷺ)، وقال أبو محمد ابن حزم: إن هذا النجاشي الذي بعث إليه رسول الله ﷺ عمرو بن أمية الضمري لم يسلم، والأول هو اختيار ابن سعد وغيره، والظاهر قول ابن حزم».

(١) «رسول الله ﷺ» ليس في (ب).

(٢) في (أ) و(ب): «وثبت».

(٣) في (ج): «فخافهم».

(٤) في (أ) و(ج): «النبي».

(٥) رواه أبو نعيم في: «الدلائل» رقم: (٢٤١).

(٦) «رسول الله» ليس في (ج).

المُقَوْقِسِ ملكِ الإسكندريَّةِ ومصرَ، فقالَ خيراً، وقاربَ الأمرَ ولم يسلم، فأهدى[1] إلى النبيِّ ﷺ ماريَّةَ القِبطيةَ، وأختها سيرينَ رضيَ اللهُ عنها، فوهبها لحسانَ بنِ ثابتٍ رضيَ اللهُ عنهُ، فولدت له عبدَ الرَّحمنِ بنَ حسَّانٍ.

وبعثَ رسولُ اللهِ[2] ﷺ عمرو بنَ العاصِ رضيَ اللهُ عنهُ إلى مَلِكَي عُمانَ جَيْفَرٍ[3] وعبدٍ ابني الجُلَنْدَى، وهما منَ الأزْدِ، والملكُ جيفرُ، فأسلما وصدَّقا، وخلَّيا بينَ عمروٍ وبينَ الصَّدقةِ والحُكمِ فيما بينهم، فلم يزلْ عندهُم حتَّى تُوفيَ رسولُ اللهِ ﷺ.

وبعثَ رسولُ اللهِ[4] ﷺ سَليطَ بنَ عمرو[5] ابنِ[6] العامريِّ رضيَ اللهُ عنهُ إلى اليمامةِ إلى هَوذةَ بنَ عليٍّ الحَنَفيِّ، فأكرمهُ وأنزلَهُ، وكتبَ إلى النبيِّ ﷺ: «ما أحسنَ ما تدعو إليهِ وأجملهُ، وأنا خطيبُ قومي وشاعرُهُم، فاجعل لي بعضَ الأمرِ»، فأبى النبيُّ ﷺ، ولم يسلمْ، وماتَ زمنَ الفتحِ.

وبعثَ رسولُ اللهِ[7] ﷺ شُجاعَ بن وهْبٍ الأسَديَّ رضيَ اللهُ عنهُ إلى الحارثِ بنِ أبي شَمِرٍ الغسَّانيِّ، ملكِ البَلْقاءِ مِن أرضِ الشأمِ[8]، قال شجاعٌ: «فانتهيتُ إليهِ وهو

---

(١) في (ج): «وأهدى».

(٢) في (ب): «النبي».

(٣) في (ب): «وجيفر»، وهو خطأ.

(٤) في (ب): «النبي».

(٥) في (أ): «عمر»، والصواب المثبت.

(٦) «ابن» ليس في (ج).

(٧) في (ب): «النبي».

(٨) «من أرض الشأم» ليس في (ب)، وفي (ج): «الشام» بتسهيل الألف.

بغوطةِ دمشقَ، فقرأ كتابَ النبيِّ ﷺ ثمَّ رمى بهِ وقالَ: إنِّي[1] سائرٌ إليهِ» وعزمَ على ذلكَ، فمنعهُ قيصرُ.

وبعثَ رسولُ اللهِ[2] ﷺ المُهاجرَ بنَ أبي أميَّةَ المخزوميَّ رضيَ اللهُ عنهُ إلى الحارثِ الحِمْيَريِّ، أحدِ مَقاوِلةِ[3] اليمنِ.

وبعثَ رسولُ اللهِ[4] ﷺ العلاءَ ابنَ الحضرميَّ رضيَ اللهُ عنهُ إلى المنذرِ بنِ ساوَى العبديِّ، ملكِ البحرينِ، وكتبَ إليهِ كتاباً يدعوه إلى الإسلامِ، فأسلمَ وصدَّقَ.

وبعثَ رسولُ اللهِ[5] ﷺ أبا موسى الأشعريَّ[6] ومعاذَ بنَ جبَلٍ الأنصاريَّ رضيَ اللهُ عنهما إلى جملةِ اليمنِ داعِيَيْنِ[7] إلى الإسلامِ، فأسلمَ عامَّةُ أهلِ اليمنِ من[8] ملوكِهم وعامَّتهم[9] طَوعاً مِن غيرِ قتالٍ.

***

(١) في (ج): «أنا».

(٢) في (ب): «النبي».

(٣) المقاولة: الملوك.

(٤) في (ب): «النبي».

(٥) في (ب): «النبي».

(٦) «الأشعري» ليس في (ب).

(٧) في (ج): «داعين».

(٨) «من» ليس في (أ) و(ج).

(٩) «وعامتهم» ليس في (أ).

فصلٌ: في أعمامهِ وعمَّاتهِ[1] ﷺ

* [أعمامُه ﷺ]: وكانَ لهُ ﷺ مِنَ العُمومةِ أحدَ عشرَ، منهم[2]:

١ ـ الحارثُ: وهو أكبرُ ولدِ عبدِ المطَّلبِ، وبه كانَ يُكْنَى، ومِن ولدهِ ومن[3] وَلَدِ ولدهِ جماعةٌ لهم صحبةٌ بالنبيِّ ﷺ[4].

٢ ـ وقُثَمُ: هلكَ صغيراً، وهو أخو الحارثِ لأمِّهِ.

٣ ـ والزُّبيرُ بنُ عبدِ المطَّلبِ: وكانَ مِن أشرافِ قريشٍ.

* وابنهُ عبدُ اللهِ بنُ الزُّبيرِ رضيَ اللهُ عنهُ: شهدَ مع رسولِ اللهِ[5] ﷺ حُنيناً، وثبتَ يومئذٍ، واستُشهدَ بأَجْنادينَ، ورُوي أنَّهُ وُجدَ إلى جنبِ سبعةٍ قد قتلَهُم وقتلوهُ[6].

* وضُباعةُ بنتُ الزُّبيرِ رضيَ اللهُ عنها: لها صحبةٌ.

* وأمُّ الحكمِ بنتُ الزُّبيرِ رضيَ اللهُ عنها: رَوت عنِ النبيِّ ﷺ[7].

---

(١) تزوج عبد المطلب جدُّ النبي ﷺ خمس نسوة، وهم: فاطمة بنت عمرو، وله منها: عبد الله، والزبير، وأبو طالب، الثانية: نُتيلة بنت جناب بن كليب بن مالك بن عمرو بن عامر بن النمر بن قاسط بن ربيعة بن نزار، وله منها: العباس، وضرار، الثالثة: هالة بنت وهيب بن عبد مناف بن زهرة، وله منها: حمزة، وصفية، الرابعة: صفية من بني عامر بن صعصعة، وله منها: الحارث، الخامسة: لبنى الخزاعية، وله منها: أبو لهب. «الجمهرة» لابن حزم ص: (١٥).

(٢) هناك خلاف بين أهل العلم في أسماءهم.

(٣) «ومن» ليس في (أ) و(ج).

(٤) في (أ): «النبي ﷺ»، وفي (ج): «من النبي ﷺ». وعددهم خمسة وعشرون نفْساً.

(٥) في (ب) و(ج): «النبي».

(٦) في (ب): «إلى جنبه سبعة، قتلهم وقُتل بعدهم».

(٧) «روت عن النبي ﷺ» ليس في (ب).

٤ ـ وحمزةُ بنُ عبدِ المطَّلبِ رضيَ اللهُ عنهُ: أسدُ اللهِ وأسدُ رسولهِ ﷺ، وأخوهُ منَ الرَّضاعةِ، أسلمَ قديماً، وهاجرَ إلى المدينةِ، وشهِدَ بدراً، وقُتلَ يومَ أحدٍ شهيداً، ولم يكن لهُ إلَّا ابنةٌ[1].

٥ ـ وأبو الفضلِ، العبَّاسُ بنُ عبدِ المطَّلبِ رضيَ اللهُ عنهُ: أسلمَ وحسُنَ إسلامهُ، وهاجرَ إلى المدينةِ، وكانَ أكبرَ منَ النبيِّ ﷺ بثلاثِ سنينَ، وكانَ لهُ عشَرةٌ منَ الذُّكورِ:

* الفضلُ، وعبدُ اللهِ، [وعبيدُ اللهِ]، وقُثَمٌ رضيَ اللهُ عنهم: لهم صحبةٌ.

وماتَ سنةَ اثنتينِ وثلاثينَ، في خلافةِ عثمانَ بنِ عفَّانَ[2] بالمدينةِ.

ولم يُسلِمْ مِن أعمامِ النبيِّ ﷺ إلَّا العبَّاسُ وحمزةُ.

٦ـ وأبو طالبِ بنُ عبدِ المطَّلبِ: واسمهُ عبدُ مَنافٍ، وهو أخو عبدِ اللهِ ـ أبي[3] رسولِ اللهِ ﷺ لأمِّهِ ـ وعاتكةَ صاحبةِ الرُّؤيا في بدرٍ رضيَ اللهُ عنها، وأمُّهُم فاطمةُ بنتُ عمرو بنِ عائذٍ[4] بنِ عِمرانَ بنِ مخزومٍ، ولهُ منَ الولدِ:

* طالبٌ: ماتَ كافراً.

* وعَقيلٌ، وجعفرٌ، وعليٌّ، وأمُّ هانئٍ، [وأمُّ طالبٍ] رضيَ اللهُ عنهم: لهم صحبةٌ، واسمُ أمِّ هانئٍ: فاختةُ، وقيلَ: هندٌ.

* وجُمانةُ رضيَ اللهُ عنها: ذُكرِت في أولادهِ أيضاً[5].

---

(١) له أربعة أولاد: ابنتان: أمامةُ، وسلمى، ولهما صحبة، ويعلى، وعمارة، وليس لهما صحبة.

(٢) «بن عفان» ليس في (ج).

(٣) في (ب): «والد».

(٤) في (أ): «عابد»، وهو تصحيف.

(٥) هذا السطر ليس في (ب).

٧ ـ وأبو لهبِ بنُ عبدِ المطَّلبِ: واسمهُ عبدُ العُزَّى، كنَّاهُ أبوه أبو لهب[١] بذلكَ[٢] لحُسنِ وجههِ، ومِن ولدهِ:

* عُتبةُ ومُعَتِّبُ رضيَ اللهُ عنهما: ثَبَتَا[٣] معَ النبيِّ ﷺ يومَ حُنينٍ.

* ودُرَّةُ رضيَ اللهُ عنها: لهم صحبةٌ.

* وعُتيبةُ[٤]: قتلهُ الأسدُ بالزَّرقاءِ مِن أرضِ الشَّامِ على كفرهِ[٥] بدعوةِ النبيِّ ﷺ[٦] عليه[٧].

٨ ـ وعبدُ الكعبةِ.

٩ ـ وحَجَلٌ[٨]: واسمهُ المغيرةُ.

---

(١) «أبو لهب» ليس في (أ) و(ج).

(٢) «بذلك» ليس في (ب).

(٣) في (ب): «ثبت».

(٤) في (ب): «وعتبة»، وهو خطأ.

(٥) في (ج): «كفرٍ».

(٦) قال المباركفوري في: «الرحيق المختوم» ص: (١٠١): «أتى عتيبة بن أبي لهب يوماً إلى رسول الله ﷺ فقال: هو يكفر بالنَّجم إذا هوى، وبالذي دنا فتدلى، ثم تسلط عليه بالأذى، وشق قميصَه، وتفل في وجهه، إلا أنَّ البزاق لم يقع عليه، وحينئذ دعا عليه النبي ﷺ وقال: اللهم سلط عليه كلباً من كلابك، وقد استجيب دعاؤه ﷺ، فقد خرج عُتيبة مرة في نفر من قريش حتى نزلوا في مكان من الشام يقال له: الزرقاء، فطاف بهم الأسد تلك الليلة، فجعل عتيبة يقول: يا ويل أخي، هو والله آكلي كما دعا محمد عليَّ، قتلني وهو بمكة، وأنا بالشام، فغدا [لعلها: فعدا] عليه الأسد من بين القوم وأخذ برأسه فذبحه». ويأتي تخريج الحديث في فصل المعجزات.

(٧) «عليه» ليس في (أ) و(ب).

(٨) في (ب): «وجُحَل».

١٠ ـ وضِرارٌ: أخو العبَّاسِ لأمِّهِ.

١١ ـ والغَيداقُ: وإنَّما سمِّيَ الغيداقَ؛ لأنَّهُ كان[1] أجودَ قريشٍ وأكثرَهُم إطعاماً[2].

* وعمَّاته ﷺ ستٌّ[3]:

١ـ صفيةُ بنتُ عبدِ المطَّلبِ رضيَ اللهُ عنها: أسلمَت وهاجرَت، وهي أمُّ الزُّبيرِ بنِ العوَّامِ، توفيَت بالمدينةِ، في خلافةِ عمرَ بنِ الخطَّابِ رضيَ اللهُ عنهُ، وهيَ أختُ حمزةَ لأمِّهِ.

٢ـ وعاتِكةُ بنتُ عبدِ المطَّلبِ رضيَ اللهُ عنها: قيلَ: إنَّها أسلمَت، وهي صاحبةُ الرُّؤيا في بدرٍ، وكانت عندَ[4] أبي أميَّةَ بنِ المغيرةِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ عمرَ[5] بنِ مخزومٍ، فولدَت[6] له:

* عبدَ اللهِ رضيَ اللهُ عنهُ: أسلمَ، وله صحبةٌ، وزهيراً، وقَريبةَ[7] الكبرى رضيَ اللهُ عنهما[8].

٣ـ وأَروى بنتُ عبدِ المطَّلبِ رضيَ اللهُ عنها: كانت عندَ عُميرِ بنِ وهْبِ بنِ

---

(١) «كان» ليس في (أ) و(ب).

(٢) في (أ) و(ج): «طعاماً».

(٣) في (أ): «ستة».

(٤) في (ب): «تحت».

(٥) في (ج): «عمرو».

(٦) في (أ): «ولدت».

(٧) في (ب): «ورقية».

(٨) وعاتكة هي أمُّ أمِّ سلمة زوج النبي ﷺ.

عبدِ الدَّارِ بنِ قصَيٍ، فولَدت له طُليبَ بنَ عُميرٍ رضيَ اللهُ عنهُ، وكانَ مِن المهاجرينَ الأوَّلِينَ، شهِدَ بدراً، وقُتلَ بأَجْنادينَ شهيداً، وليسَ[1] له عَقِبٌ.

٤ـ وأُميمةُ بنتُ عبدِ المطَّلبِ رضيَ اللهُ عنها: كانت عندَ جَحشِ بنِ رِئابٍ، وَلدَت له:

* عبدَ اللهِ: المقتولَ بأُحدٍ شهيداً، وأبا أحمدٍ[2] الأعمى الشاعرَ، واسمُه عبدٌ[3]، وزينبَ زوجَ[4] النبيِّ ﷺ، وحبيبةَ، وحَمنةَ، كُلُّهم لهم صحبةٌ رضيَ اللهُ عنهم.

* وعُبيدُ[5] اللهِ بنُ جحشٍ: أسلمَ، ثمَّ تنصَّرَ، وماتَ بالحبشةِ كافراً.

٥ـ وبرَّةُ بنتُ عبدِ المطَّلبِ: كانت عندَ عبدِ الأسدِ بنِ هلالٍ[6] بنِ عبدِ اللهِ بنِ عمرَ بنِ مخزومٍ، فولدَت له أبا سلمةَ رضيَ اللهُ عنهُ، واسمهُ عبدُ اللهِ، وكانَ زوجَ أمِّ سلمةَ رضيَ اللهُ عنها قبلَ النبيِّ ﷺ، وتزوَّجها بعدَ عبدِ الأسدِ[7] أبو رُهْمِ بنُ عبدِ العزَّى بنِ أبي قيسٍ، فولدَت له أبا سَبْرةَ بنَ أبي رُهْمٍ رضيَ اللهُ عنهُ[8].

٦ـ وأمُّ حكيمٍ ـ وهي البيضاءُ ـ بنتُ عبدِ المطَّلبِ: كانت عند كُريزِ بنِ ربيعةَ بنِ

---

(١) في (أ) و(ج): «ليس».

(٢) في (ب): «حمزة».

(٣) «واسمه عبد» ليس في (ب).

(٤) في (ب): «تزوجها».

(٥) في (ب) و(ج): «وعبد».

(٦) في (ب): «عند عبد بن الأسد هلال» وهو خطأ.

(٧) في (ب): «عبد الله الأسد» وهو سبق قلم.

(٨) «بنُ عبدِ العزَّى بنِ أبي قيسٍ، فولدَت له أبا سَبْرةَ بنَ أبي رُهْمٍ رضيَ اللهُ عنهُ» ليس في (ب).

حَبيبِ بنِ عبدِ شمسِ بنِ عبدِ مَنافٍ[1]، فولدَت له أَروى بنتَ كُريزٍ رضيَ اللهُ عنها، وهي أمُّ عثمانَ بنِ عفانَ رضي الله عنهم أجمعين[2].

ذِكرُ أزواجِهِ عليهِ وعليهِنَّ الصَّلاةُ والسَّلامُ[3]

١ ـ أوَّلُ[4] مَن تزوَّجَ رسولُ اللهِ[5] ﷺ خديجةَ بنتَ خُويلدِ بنِ أسدِ بنِ عبدِ العُزَّى بنِ قصَيِّ بنِ كِلابٍ، تزوَّجَها وهو ابنُ خمسٍ وعشرينَ[6] سنةً، وبقِيَت معهُ حتَّى بعثَهُ اللهُ عزَّ وجلَّ، فكانت[7] له وزيرَ صِدقٍ، وماتَت قبلَ الهجرةِ بثلاثِ سنينَ، هذا أصحُّ الأقوالِ، وقيلَ: قبلَ الهجرةِ بخمسِ سنينَ، وقيلَ: بأربعِ سنينَ[8].

٢ ـ ثمَّ تزوَّجَ[9] سَودةَ بنتَ زَمْعةَ بنِ قيسِ بنِ عبدِ شمسِ بنِ عبدِ وُدٍّ بنِ نصرِ بنِ مالكِ بنِ حِسْلِ بنِ عامرِ بنِ لؤيٍّ[10] بعدَ خديجةَ بمكةَ قبلَ الهجرةِ، وكانت قبلهُ عندَ السَّكْرانِ بنِ عمروٍ، أخي سهيلِ بنِ عمرو رضيَ اللهُ عنهما، وكَبِرَت عندهُ، وأرادَ طلاقَها، فوَهبَت يومَها لعائشةَ، فأمسكَها.

---

(١) «ابن عبد مناف» ليس في (ب).

(٢) «رضي الله عنهم أجمعين» ليس في (أ) و(ب)، وجاء في هامش (ج): «بلغ مقابلة».

(٣) «عليه وعليهن الصلاة والسلام» ليس في (ب).

(٤) في (أ): «وأول»، وفي (ج): «فأول».

(٥) «رسول الله ﷺ» ليس في (ب).

(٦) في (أ): «وعشرون».

(٧) في (ب) و(ج): «وكانت».

(٨) «هذا أصحُّ الأقوالِ، وقيلَ: قبلَ الهجرةِ بخمسِ سنينَ، وقيلَ: بأربعِ سنينَ» ليس في (ب).

(٩) في (ب): «وتزوج».

(١٠) «بنِ عبدِ وُدٍّ بنِ نصرِ بنِ مالكِ بنِ حِسْلِ بنِ عامرِ بنِ لؤيٍّ» ليس في (ب).

٣ ـ وتزوَّجَ رسولُ اللهِ ﷺ[١] عائشةَ بنتَ أبي بكرٍ الصِّدِّيقِ رضي الله عنهما بمكةَ قبلَ الهجرةِ بسنتينِ، وقيلَ: بثلاثِ سنينَ[٢]، وهي بنتُ ستِّ سنينَ، وقيلَ: سبعِ سنينَ، والأولُ أصحُّ[٣]، وبنى بها بعدَ الهجرةِ بالمدينةِ وهي بنتُ تسعِ سنينَ، على رأسِ سبعةِ أشهرٍ، وقيلَ: على رأسِ ثمانيةَ عشرَ[٤] شهراً، وماتَ النبيُّ ﷺ وهي بنتُ ثمانية عشر سنة[٥]، وتوفيَت بالمدينةِ، ودُفنَت[٦] بالبقيعِ، أوصَت بذلكَ، سنةَ ثمانٍ وخمسينَ، وقيلَ: سنةَ سبعٍ وخمسينَ، والأولُ أصحُّ[٧]، وصلَّى عليها أبو هريرةَ رضيَ اللهُ عنهُ، ولم يتزوَّج رسولُ اللهِ ﷺ[٨] بِكراً غيرَها، وكُنيتُها أمُّ عبدِ اللهِ، ورُوي أنَّها أسقطَت مِن النبيِّ ﷺ سِقطاً، ولم يثبُت.

٤ ـ وتزوَّجَ رسولُ اللهِ ﷺ[٩] حفصةَ بنتَ عمرَ بنِ الخطابِ[١٠] رضيَ اللهُ عنهما، وكانت قبلَه عندَ خُنيسِ بنِ حُذافةَ رضيَ اللهُ عنهُ، وكانَ مِن أصحابِ رسولِ اللهِ ﷺ[١١]،

---

(١) «رسول الله ﷺ» ليس في (ب) و(ج).

(٢) «وقيل: بثلاث سنين» ليس في (ب).

(٣) «وقيلَ: سبعِ سنينَ، والأولُ أصحُّ» ليس في (ب).

(٤) في (أ): «عشرة».

(٥) في (أ): «ثمانية عشر»، وفي (ب): «ثمان عشرة»، و«سنة» ليست في (أ) و(ب).

(٦) في (أ): «دفنت».

(٧) «وقيلَ: سنةَ سبعٍ وخمسينَ، والأولُ أصحُّ» ليس في (أ).

(٨) «رسول الله ﷺ» ليس في (ب)، وفي (ج): «النبي».

(٩) «رسول الله ﷺ» ليس في (ب).

(١٠) «ابن الخطاب» ليس في (ب).

(١١) في (ب): «النبي».

توفي بالمدينةِ، وقد شهدَ[1] بدراً، ورُوي[2] أنَّ رسولَ الله[3] ﷺ طلَّقَها[4]، فأتاهُ جبريلُ عليهِ السَّلامُ فقالَ: «إنَّ اللهَ يأمُرُكَ أن تُراجِعَ حفصةَ، فإنَّها صوَّامةٌ قوَّامةٌ، وإنَّها زوجتُكَ في الجنَّةِ»[5].

ورَوى عقبةُ بنُ عامرٍ الجُهنيُّ رضيَ اللهُ عنهُ قالَ: «طلَّقَ رسولُ اللهِ ﷺ حفصةَ بنتَ عمرَ، فبلغَ ذلكَ عمرَ، فحثى على رأسهِ التُّرابَ[6] وقالَ: ما يَعبأُ اللهُ بعمرَ وابنتهِ بعدَ هذا، فنزلَ جبريلُ مِن الغدِ على النبيِّ ﷺ وقالَ: إنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ يأمُرُكَ أن تُراجعَ حفصةَ رحمةً لعمرَ»[7].

توفيَت سنةَ سبعٍ وعشرينَ، وقيلَ: سنةَ ثمانٍ وعشرينَ، عامَ أَفريقية[8].

---

(١) في (ب): «وشهد».

(٢) في (أ): «ويروى».

(٣) في (أ) و(ب): «النبي».

(٤) في (ب): «طلق حفصة».

(٥) قال الهيثمي في: «المجمع» (٩/ ٢٤٤): «رواه الطبراني عن قيس بن يزيد رضيَ اللهُ عنهُ، ورجاله رجال الصحيح، وفي الباب عن عمار بن ياسر رضي الله عنهما، رواه البزار والطبراني، وفي إسناديهما: الحسن بن أبي جعفر، وهو ضعيف، وعن أنس رضيَ اللهُ عنهُ، رواه الطبراني في الأوسط، وفيه جماعة لم أعرفهم».

(٦) في (ب): «وروي أنّه لما طلق النبي ﷺ حفصة وبلغ عمر ذلك حثى عمر رضيَ اللهُ عنهُ على رأسه التراب...».

(٧) قال الهيثمي في: «المجمع» (٤/ ٣٣٤): «رواه الطبراني، وفيه عمرو بن صالح الحضرمي، ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات».

(٨) يجوز فيها الوجهان، فتح الهمزة وكسرها، فبالفتح ضبطها السمعاني، وبالكسر ضبطها ياقوت. «الأنساب» (١/ ٣٢٤)، و«معجم البلدان» (١/ ٢٢٨).

٥ ـ وتزوَّجَ رسولُ اللهِ ﷺ[١] أمَّ حبيبةَ بنتَ أبي سفيانَ، واسمُها: رَملةُ بنتُ أبي سفيان[٢]، صخرِ[٣] بنِ حربِ بنِ أميَّةَ بنِ عبدِ شمسِ بنِ عبدِ مَنافٍ[٤]، هاجرَت معَ زوجِها عُبيدِ اللهِ بنِ جحشٍ إلى أرضِ الحبشةِ، فتنصَّرَ بالحبشةِ وأتمَّ اللهُ لها الإسلامَ، وتزوَّجَها رسولُ اللهِ ﷺ[٥] وهي بأرضِ الحبشةِ، وأصدَقَها عنه النجاشيُّ أربعَ[٦] مئةِ دينارٍ، بعثَ رسولُ اللهِ ﷺ عمرو بنَ أميَّةَ الضَّمْريَّ رضيَ اللهُ عنهُ فيها إلى أرضِ الحبشةِ[٧]، ووَليَ نكاحَها عثمانُ بنُ عفانَ، وقيلَ: خالدُ بنُ سعيدِ بنِ العاصِ، توفيَت سنةَ أربعٍ وأربعينَ.

٦ ـ وتزوَّجَ رسولُ اللهِ ﷺ[٨] أمَّ سلمةَ، واسمُها: هندُ بنتُ أبي أميةَ بنِ المغيرةِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ عمرَ بنِ مخزومِ بنِ يَقَظَةَ بنِ مرةَ بنِ كعبِ بنِ لؤيِّ بنِ غالبٍ، وكانت قبلَه عندَ أبي سلمةَ، عبدِ اللهِ بنِ عبدِ الأسدِ بنِ هلالِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ عمرَ بنِ مخزومٍ رضيَ اللهُ عنهُ[٩]، توفيَت سنةَ اثنتينِ وستينَ، ودُفنَت بالبقيعِ بالمدينةِ، وهي آخرُ أزواجِ النبيِّ ﷺ وفاةً، وقيلَ: إنَّ ميمونةَ آخرُهُنَّ.

---

(١) «رسول الله ﷺ» ليس في (ب).

(٢) «أبي سفيان» ليس في (ج).

(٣) في (أ): «رملة بنت صخر»، وفي (ب): «أبي سفيان بن صخر» وهو خطأ.

(٤) «بن عبد شمس بن عبد مناف» ليس في (ب).

(٥) في (ب): «تزوجها النبي».

(٦) في (أ): «بأربع».

(٧) «بعثَ رسولُ اللهِ ﷺ عمرو بنَ أميَّةَ الضَّمْريَّ رضيَ اللهُ عنهُ فيها إلى أرضِ الحبشةِ» ليس في (ب).

(٨) في (ب): «النبي ﷺ».

(٩) «بنِ عبدِ اللهِ بنِ عمرَ بنِ مخزومٍ رضيَ اللهُ عنهُ» ليس في (ب).

٧ ـ وتزوَّجَ رسولُ اللهِ ﷺ[١] زينبَ بنتَ جحشِ بن رِئابِ بنِ يَعْمَرِ بنِ صَبِرَةَ بنِ مُرَّةَ بنِ كَبيرِ[٢] بن غَنْمِ بنِ دُودانَ بنِ أسدِ بنِ[٣] خزيمةَ بنِ مُدرِكةَ بنِ إلياسَ بنِ مُضَرَ بنِ نزارِ بنِ مَعَدِّ بنِ عدنانٍ[٤]، وهي بنتُ عمَّتِهِ أُميمةَ بنتِ عبدِ المطلبِ رضيَ اللهُ عنها، وكانت قبلَهُ عندَ مولاهُ زيدِ بنِ حارثةَ رضيَ اللهُ عنهُ، فطلَّقَها[٥]، فزوَّجَها اللهُ إيَّاهُ مِن السَّماءِ، ولم يعقِد عليها، وصحَّ أنَّها كانت تقولُ لأزواجِ رسولِ الله[٦] ﷺ: «زوَّجكنَّ آباؤكم[٧]، وزوَّجني اللهُ مِن فوقِ سبعِ سماواتٍ»[٨]، توفيَت بالمدينةِ سنةَ عشرينَ، ودُفِنت بالبقيعِ.

٨ ـ وتزوَّجَ رسولُ اللهِ ﷺ زينبَ بنتَ خزيمةَ بنِ الحارثِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ عمرو بنِ عبدِ مَنافِ بنِ هلالِ بن عامرِ بنِ صَعْصَعةَ بنِ معاويةَ[٩]، وكانت تسمَّى أمَّ المساكينِ؛ لكثرةِ إطعامِها المساكينَ، وكانت تحتَ عبدِ اللهِ بنِ جحشٍ رضيَ اللهُ عنهُ، وقيلَ: عندَ الطُّفيلِ[١٠] بنِ الحارثِ رضيَ اللهُ عنهُ، والأولُ أصحُّ[١١]، وتزوَّجَها سنةَ ثلاثٍ مِن الهجرةِ، ولم تلبَث عندهُ إلَّا يسيراً، قيل[١٢]: شهرينِ أو ثلاثةً.

---

(١) «رسول الله ﷺ» ليس في (ب).

(٢) في (ج): «كثير».

(٣) «بنِ يَعْمَرِ بنِ صَبِرَةَ بنِ مُرَّةَ بنِ كَبيرِ بن غَنْمِ بنِ دُودانَ بنِ أسدِ بنِ» مكانها في (ب): «جده».

(٤) «بنِ نزارِ بنِ مَعَدِّ بنِ عدنانٍ» ليس في (ب).

(٥) في (ج): «طلقها».

(٦) في (أ) و(ج): «النبي».

(٧) في (أ): «آباؤكن».

(٨) رواه البخاري (٧٤٢٠) عن أنس رضيَ اللهُ عنهُ.

(٩) «بن معاوية» ليس في (ب) و(ج).

(١٠) في (أ): «عبد الطفيل» وهو خطأ.

(١١) «وقيلَ: عندَ الطُّفيلِ بنِ الحارثِ رضيَ اللهُ عنهُ، والأولُ أصحُّ» ليس في (ب).

(١٢) «قيل» ليس في (أ) و(ج).

٩ ـ وتزوَّجَ رسولُ اللهِ ﷺ[١] جُويريةَ بنتَ الحارثِ بنِ أبي ضِرارٍ[٢] بنِ [حبيبِ بنِ] الحارثِ بنِ عائذِ[٣] بنِ مالكِ بنِ المُصْطَلِقِ[٤] الخزاعيةَ رضيَ اللهُ عنهما، سُبيت في غزوةِ بني المُصْطَلِقِ، فوقعَت في سهمِ ثابتِ بنِ قيسِ بنِ شَمَّاسٍ رضيَ اللهُ عنهُ، وكاتَبَها[٥]، فقضى رسولُ اللهِ ﷺ[٦] كِتابتَها، وتزوَّجَها في سنة ستٍّ[٧] مِن الهجرةِ، وتوفيَت في ربيعِ الأولِ سنةَ ستٍّ وخمسينَ.

١٠ ـ وتزوَّجَ رسولُ اللهِ ﷺ[٨] صفيةَّ بنتَ حُيِّي بنِ أخطبَ بنِ أبي يَحيى بنِ كعبِ بنِ الخزرجِ[٩] النَّضْريةَ، مِن ولدِ هارونَ بنِ عِمرانَ أخي موسى بنِ عِمرانَ[١٠] عليهما[١١] السَّلامُ، سُبيت من[١٢] خيبرَ سنةَ سبعٍ مِن الهجرةِ، وكانت قبلَه تحتَ كِنانةَ بنَ أبي الحُقيقِ، قتلهُ رسولُ اللهِ ﷺ[١٣]، وأعتقَ صفيَّةَ، وجعلَ

---

(١) «رسول الله ﷺ» ليس في (ب).

(٢) في (ب): «الحارث بن ضرار».

(٣) في (أ): «عابد»، والمعروف أنَّه عائذ.

(٤) في (ب): «المالك المصطلق».

(٥) في (أ) و(ب): «فكاتبها».

(٦) في (ب): «النبي ﷺ».

(٧) «سنة» ليس في (أ)، وفي (ب): «سنة ستة».

(٨) «رسول الله ﷺ» ليس في (ب).

(٩) «ابنِ أبي يَحيى بنِ كعبِ بنِ الخزرجِ» ليس في (ب).

(١٠) «بنِ عمران» ليس في (ب).

(١١) في (ب): «عليهم».

(١٢) في (أ): «في».

(١٣) «رسول الله ﷺ» ليس في (ب).

عِتقها صَداقَها، وتوفيَت سنةَ ستٍ وثلاثينَ، وقيلَ: سنةَ ستٍّ وخمسينَ[1].

١١ ـ وتزوَّجَ رسولُ اللهِ ﷺ[2] ميمونةَ بنتَ الحارثِ بنِ حَزْنِ بنِ بُجيرِ بنِ الـهُزَمِ بنِ رُويبةَ[3] بنِ عبدِ اللهِ بنِ هلالِ بنِ عامرِ بنِ صعصعةَ بنِ مُعاويةَ[4]، وهي خالةُ خالدِ بنِ الوليدِ، وعبدِ اللهِ بنِ العباسِ[5]، تزوَّجها رسولُ اللهِ ﷺ[6] بـ: (سَرِفَ)، وبنى بها فيه، وماتت به، وهو ماء على تسعةِ أميالٍ من مكةَ، وهي آخرُ مَن تزوَّجَ مِن أمَّهات المؤمنينَ، توفيت سنةَ ثلاثٍ وستينَ.

فهذهِ جملةُ مَن دخلَ بهنَّ مِن النِّساءِ، وهنَّ إِحدى عشرةَ، وعقدَ على سبعٍ ولم يدخُل بهنَّ[7].

* * *

---

(١) في (أ): «سنة ثلاثين، وقيل: سنة خمسين»، وفي (ب): «سنة ستةٍ وثلاثين».

(٢) «رسول الله ﷺ» ليس في (ب).

(٣) في (أ): «أويبة»، والصواب المثبت.

(٤) «بنِ بُجير بنِ الـهُزَمِ بنِ رُويبةَ بنِ عبدِ اللهِ بنِ هلالِ بنِ عامرِ بن صعصعةَ بنِ مُعاويةَ» ليس في (ب).

(٥) في (أ) و(ج): «عباس».

(٦) «رسول الله ﷺ» ليس في (ب).

(٧) من المعلوم أنَّ النبي ﷺ تزوج وبنى على إحدى عشرة امرأة، ومات وعنده تسع نسوة، هن زوجاته وأمهات المؤمنين، ولكن هناك نساء عقد عليهن ولم يدخل بهن، أو دخل بهن وطلقهن ﷺ، وبعد الاطلاع على كتب تراجم الصحابة تحصَّل لي من أسماءهن أربعة وعشرون امرأة، هن: أسماء بنت النعمان، أميمة بنت شَراحيل، جويرية بنت الحارث، حفصة بنت عمر، خديجة بنت خويلد، رملة بنت أبي سفيان، زينب بنت جحش، زينب بنت خزيمة، سنا بنت أسماء، سودة بنت زمعة، شراف بنت خليفة، صفية بنت حيي، ضباعة بنت عامر، العالية بنت ظبيان، عائشة بنت أبي بكر، عمرة بنت يزيد، فاطمة بنت الضحاك، قتيلة بنت قيس، ليلى بنت حكيم، ميمونة بنت الحارث، هند بنت أبي أمية، هند بنت يزيد، أم شريك بنت جابر، أم شريك القرشية العامرية.

فصل: في ذكرِ خدَمِهِ ﷺ[1]

خدَمه[2] أنسُ بنُ مالكِ بنِ[3] النَّضرِ الأنصاريُّ.

وهندٌ، وأسماءُ ابنا حارثةَ الأسلميانِ.

وربيعةُ بنُ كعبٍ الأسلميُّ.

وكانَ عبدُ اللهِ بنُ مسعودٍ صاحبَ نعليهِ، كانَ إذا قامَ ألبسهُ إيَّاهما، وإذا جلسَ جعلَهُما في ذراعيهِ حتَّى يقومَ.

وكانَ عقبةُ بنُ عامرٍ الجُهَنيُّ صاحبَ بغلتهِ، يقودُ به[4] في الأسفارِ.

وبلالُ بن رَباحٍ المؤُذِّنُ.

وسعدٌ مولى أبي بكر الصديقِ رضيَ اللهُ عنهُ.

وذو مِخْمَرٍ ابنُ أخي النجاشيِّ، ويقالُ: ابنُ أختهِ، ويقالُ: ذو مِـخْبَرٍ، بالباءِ[5].

وبُكيرُ بنُ شَدَّاخٍ اللَّيثيُّ، ويقالُ: بكرٌ.

وأبو ذرٍّ الغِفاريُّ.

***

---

(١) في (أ): «ذكر خدمه ﷺ»، وفي (ب): «ذكر خدم النبي ﷺ».

(٢) «خدمه» ليس في (أ) و(ب).

(٣) «بن» ليس في (ب).

(٤) في (أ): «يقودها».

(٥) في (ب): «وذو مخمر ابن أخي النجاشي، وقيل: ذو مخبر»، و«بالباء» ليس في (ج).

فصل: في ذكرِ مَواليه ﷺ[1]

زيدُ بنُ حارثةَ بنِ شَراحيلَ الكلبيُّ، وابنُهُ أسامةُ بنُ زيدٍ: وكانَ يقالُ لأسامةَ بنِ زيدٍ[2]: الحِبُّ ابنُ الحِبِّ.

وثَوبانُ بنُ بُجْدُدٍ: وكان له نسبٌ في اليمنِ.

وأبو كبشةَ: من مُولَّدي مكةَ، ويقالُ[3]: اسمهُ سُليمٌ[4]، شهدَ بدراً، ويقالَ: كان مِن مُولَّدي أرضِ دَوسٍ[5].

وأَنَسَةُ: مِن مولَّدي السَّراةِ[6].

وصالحٌ: شُقْرانُ[7].

ورَباحٌ: أسودُ.

ويسارٌ: نُوبِيٌّ[8].

---

(١) في (أ): «ذكر مواليه ﷺ»، وفي (ب): «ذكر موالي النبي ﷺ».

(٢) «بن زيد» ليس في (ب) و(ج).

(٣) في (أ) و(ب): «يقال» بدون واو.

(٤) ضُبطت سين سليم في (ب) بالفتح والضم معاً.

(٥) «ويقالَ: كان مِن مُولَّدي أرضِ دَوسٍ» ليس في (ب).

(٦) قال الأصمعي: «السراة: الجبل الذي فيه طرف الطائف إلى بلاد أرمينية، وفي كتاب الحازمي: السراة: الجبال والأرض الحاجزة بين تهامة واليمن، ولها سعة، وهي باليمن أخص». «معجم البلدان» (٣/ ٢٠٤).

(٧) أي: اسمه صالح بن عدي، وشُقران لقبه. وفي (ج): «وصالح وشقران».

(٨) وهو قتيل العرنيين. «زاد المعاد» (١/ ٥٠)، والنوبة: بلاد واسعة عريضة في جنوبي مصر. «معجم البلدان» (٥/ ٣٠٩).

وأبو رافعٍ: واسمهُ أسلمُ، وقيلَ: إبراهيمُ، وكانَ عبداً للعباسِ، فوهبهُ للنبيِّ ﷺ فأعتقهُ.

وأبو مُوَيْهِبَةَ: مِن مولَّدي مُزينةَ وفَضالةَ، نزلَ الشَّامَ(١).

ورافعٌ: كانَ مولى(٢) لسعيدِ بنِ العاصِ، فورِثَهُ ولدُهُ، فأعتقَهُ بعضهُم وتمسَّكَ بعضهُم، فجاءَ رافعٌ إلى النبيِّ ﷺ يستعينُه، فوُهِبَ له، وكانَ يقولُ: «أنا مولى رسولِ اللهِ(٣) ﷺ».

ومِدْعَمٌ: أسودُ، وهبَهُ له رِفاعةُ بن زيدٍ الجُذاميُّ، وكانَ مِن مولَّدي حِسْمَى، قُتل بوادي القُرى(٤).

وكِرْكِرةُ(٥): كانَ على ثَقَلِ النبيِّ ﷺ.

---

(١) في (أ): «بالشام».

(٢) «مولى» ليس في (أ).

(٣) في (ب) و(ج): «النبي».

(٤) روى الإمام مالك في: «الموطأ» (٩٢٦) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضيَ اللهُ عنهُ أَنَّهُ قَالَ: «خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَامَ خيبرَ، فَلَمْ نَغْنَمْ ذَهَباً وَلاَ فضة، إِلَّا الأَمْوَالَ والثِّيَابَ وَالمَتَاعَ، قَالَ: فوجه رسول الله ﷺ نحو وادي القرى، وكان رِفَاعَةُ بْنُ زَيْدٍ وَهَبَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ عبداً أَسْوَدَ، يُقَالُ لَهُ: مِدْعَمٌ، فَوَجَّهَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى وَادِي الْقُرَى، فخرجنا، حَتَّى إِذَا كُنَّا بِوَادِي الْقُرَى، فبَيْنَمَا مِدْعَمٌ يَحُطُّ رَحْلَ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِذْ جَاءَهُ سَهْمٌ عَائِرٌ، فَأَصَابَهُ، فَقَتَلَهُ، فَقَالَ النَّاسُ: هَنِيئاً لَهُ الْجَنَّةُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: كَلَّا، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّ الشَّمْلَةَ الَّتِي أَخَذَها يَوْمَ خَيبَرَ مِنَ المغَانِمِ لَمْ تُصِبْهَا المَقَاسِمُ تَشْتَعِلُ عَلَيْهِ نَاراً، فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ النَّاسُ جَاءَ رَجُلٌ بِشِرَاكٍ أَوْ بشِرَاكَيْنِ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: شِرَاكٌ أَوْ شِرَاكَانِ مِنْ نَارٍ».

(٥) روى البخاري (٣٠٧٤) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: «كَانَ عَلَى ثَقَلِ النَّبِيِّ ﷺ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ كِرْكِرَةُ، فَمَاتَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: هُوَ فِي النَّارِ، فَذَهَبُوا يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ، فَوَجَدُوا عَبَاءَةً قَدْ غَلَّهَا». والثقل: متاع المسافر. وفي (ب): «كركر».

وزيدٌ: جدُّ بلالِ بنِ يسارِ بنِ زيدٍ[1].

وعُبيدٌ.

وطَهْمَانُ، أو كَيسانُ، أو مِهرانُ، أو ذَكْوانُ، أو مَروانُ[2].

ومَأْبورٌ[3] القِبطيُّ: أهداهُ له[4] المُقَوقِسُ.

وواقدٌ، وأبو واقدٍ[5]، وهشامٌ، وأبو ضُميرةَ[6]، وحُنينٌ، وأبو عَسيبٍ، واسمهُ: أحمرُ، وأبو عُبيدٍ.

وسفينةُ[7]: كانَ عبداً لأمِّ سلمةَ زوجِ النبيِّ ﷺ[8]، فأعتقتهُ وشَرَطَت عليهِ أن يخدُمَ النبيَّ ﷺ مدَّةَ[9] حياتِهِ، فقالَ: «لو لم تشترطي عليَّ ما فارقتُ رسولَ اللهِ ﷺ[10]»[11].

---

(١) في (أ) و(ب) و(ج): «هلال»، ولعلها سبق قلم من الناسخ، والصواب هو بلال بن يسار بن زيد، له ترجمة في: «تهذيب التهذيب» (١/ ٢٥٥)، قال: «بلال بن يسار بن زيد القرشي، مولى النبي ﷺ، حديثه في أهل البصرة، روى عن أبيه عن جده في الاستغفار، وعنه عمر بن مرة الشَّنِّي، روى له أبو داود والترمذي حديثاً واحداً، واستغربه الترمذي، وذكره ابن حبان في الثقات».

(٢) في (ب): «ومروان».

(٣) في (ب): «مأثور»، وهو تصحيف.

(٤) «له» ليس في (أ)، وفي (ب): «إليه».

(٥) تحرفت في (أ): «وأوفد، وأبوا واوقد».

(٦) في (ج): «وأبو ضمرة».

(٧) في (ب): «وشعبة» وهو خطأ.

(٨) «زوج النبي ﷺ» ليس في (ب).

(٩) «مدة» ليس في (أ) و(ج).

(١٠) في (ب): «ولو لم تشرِط عليَّ ما فارقت النبي ﷺ»، وفي (ج): «النبي» بدل «رسول الله».

(١١) رواه أبو داود (٣٩٣٢)، والحاكم (٢٨٤٩)، وأقره الذهبي.

هؤلاءِ المشهورونَ، وقد قيلَ[1]: إنَّهم أربعونَ[2].

* **ومِن الإماءِ**: سَلمى: أمُّ[3] رافعٍ.

وبَرَكةُ: أمُّ أيمنٍ، وَرِثَها مِن أبيهِ، وهي أمُّ أسامةَ بنِ زيدٍ.

ومَيمونةُ بنتُ سعدٍ، وخَضِرةُ، ورَضْوى.

* * *

---

(١) في (أ): «وقيل».

(٢) جمعتُ في تهذيبي للإصابة في كتابي «رفع الخلابة» الموالي الذين ذكرهم ابن حجر في: «الإصابة»، فكان العدد ثلاثة وستون نفساً، بين رجل وامرأة، على اختلاف في بعضهم، وهم: «أسد، وأفلح، وأنس، وأنسة، وباذام، وبدر، وثوبان، ودوس، ورافع، ورباح، ورويفع، وزيد بن بولا، وزيد بن حارثة، وسعد، وعبيد، وسعد بن مينا، وسفينة، وشقران، وعبد الله بن عبد الغافر، وعبدة، وعبيد الله بن أسلم، وعجلان، وغيلان، وفضالة، وكركرة، ومحمد، ومدعم، ومكحول، ومهجع، ونفع، ونبيه، ونفيع بن الحارث، ونوبة، وهشام، وواقد، ووردان، وأبو أثيلة، وأبو البشير، وأبو الحمراء، وأبو رافع، وأبو سلام، وأبو السمح، وأبو عسيب، وأبو كبشة، وأبو كيسان، وأبو لبابة، وأبو لقيط، وأبو مويهبة، وأبو واقد، وأميمة، وبريرة، وخضرة، ورُبيحة، ورضوى، وروضة، وسائبة، وسلمى، وموهبة، وميمونة بنت سعد، وميمونة بنت أبي عسيب».

(٣) في (ب): «وأم».

فصل: في ذكر أفراسه ﷺ[1][2]

أولُ فرَسٍ ملكهُ (السَّكْبُ): اشتراهُ مِن أعرابيٍّ مِن بني فَزارةَ بعشرِ أَواقٍ، وكانَ اسمهُ عندَ الأعرابيِّ (الضَّرِسُ)، فسمَّاه ﷺ (السَّكْبَ)، وكانَ أغرَّ محجَّلاً طَلْقَ اليمينِ، وهو أولُ فرسٍ غزا عليهِ[3].

وكانَ لهُ (سُبْحَةُ): وهو الذي سابَقَ عليهِ فسَبقَ، ففرِحَ بهِ.

و(المُرْتَجِزُ): وهو الذي اشتراهُ مِن الأعرابيِّ الذي شهدَ له خزيمةُ بنُ ثابتٍ رضيَ اللهُ عنهُ، والأعرابيُّ مِن بني مُرَّةَ[4].

وقالَ سهلُ بنُ سعدٍ الساعديُّ رضي الله عنهما: «كانَ لرسولِ اللهِ ﷺ عندي ثلاثةُ أفراسٍ: لِزازٌ، والظَّرِبُ[5]، واللَّحِيفُ»[6].

---

(١) في (ب): «أفراس النبي ﷺ».

(٢) في (أ): «ذكر أفراس رسول الله ﷺ». لو أنّه قال: (ذكر دوابه ﷺ) لكان أولى؛ فقد ذكر الأفراس والنوق والبغلة والحمار واللِّقاح والغنم، ولم يقتصر فقط على الأفراس، والله تعالى أعلم.

(٣) قال في: «القاموس» مادة (ضرس): «الضَّرِس: الصعب الخُلُق، واسم فرس اشتراه النبي ﷺ من الفزاري، وغيَّر اسمه بالسَّكْبِ»، وقال في مادة (سكب): «السكب من الخيل: الجَواد، والنشيط، وأول فرس ملكه النبي ﷺوكانَ أغرّ محجلاً مُطلَقَ اليُمْنَى».

(٤) قال في: «القاموس» مادة (رجز): «المُرْتَجِزُ بن المُلاءَةِ: فرس للنبي ﷺ، سمي به لحسن صهيله، اشتراه من سَواد بن الحارث بن ظالم».

(٥) في (أ): «الضرب»، والمثبت من كتب السيرة.

(٦) في (ج): «اللخيف» بالمعجمة. والحديث رواه البيهقي في: «الكبرى» (١٩٨٢٠)، والطبراني في: «الكبير» (٥٧٢٩) على اختلاف في الروايتين في ضبط أسماء الأفراس، قال الهيثمي في: «المجمع» (٥/ ٢٦١): «فيه عبد المهيمن بن عباس، وهو ضعيف».

فَأَمَّا (لِزازٌ[1]): فأهداهُ له المُقَوقِسُ.

وأمَّا (اللَّحِيفُ): فأهداهُ له ربيعةُ بنُ أبي البراءِ، فأثابهُ عليهِ فَرائضَ[2] مِن نَعَمِ بني كِلابٍ[3].

وأمَّا (الظَّرِبُ)[4]: فأهداهُ[5] له فَروةُ بنُ عمرو الجُذامِيُّ رضيَ اللهُ عنهُ.

وكانَ له فرسٌ يقالَ لهُ (الوَرْدُ): أهداهُ[6] له تميمٌ الدَّاريُّ، فأعطاهُ عمرَ، فحَمَلَ عليهِ، فوجدَهُ يُباعُ[7].

* [بغلتُه ﷺ]: وكانت بغلتُه (الدُّلْدُلَ) يركبُها في الأسفارِ، وعاشَت بعدَه حتَّى كَبِرَت وزالَت أضراسُها[8]، وكان يُجَشُّ[9] لها الشَّعيرُ، ماتَت[10] بـ: (يَنْبُعَ)[11].

---

(١) في (ج): «اللزاز».

(٢) «فرائض» ليس في (ب).

(٣) ضبطه في القاموس بالمهملة والمعجمة، وبالتكبير وبالتصغير (اللَّحِيف، اللُّحَيف، اللَّخِيف، اللُّخَيف)، وقال: «فرس لرسول الله ﷺ، كأنَّه كان يَلْحَفُ الأرض بذنبه»، أي: يغطي الأرض.

(٤) في (أ): «الضرب»، والمثبت من كتب السيرة.

(٥) في (ب): «أهداه».

(٦) في (أ): «هداه».

(٧) روى البخاري (١٤٩٠) واللفظ له، ومسلم (١٦٢٠) عن عمر بن الخطاب رضيَ اللهُ عنهُ قال: «حملت على فرس في سبيل الله، فأضاعه الذي كان عنده، فأردت أن أشتريه، فظننت أنَّه يبيعه برخص، فسألت النبي ﷺ؟ فقال: لا تشتره، ولا تعد في صدقتك وإن أعطاكه بدرهم، فإن العائد في هبته كالعائد في قيئه».

(٨) في (ج): «أسنانها».

(٩) يقال: جش البر إذا طحنه طحناً جليلًا. «المختار». وفي (ب): «يجرش».

(١٠) في (أ): «وماتت».

(١١) هي عن يمين رضوى لمن كان منحدراً من المدينة إلى البحر، وهي قرية غنَّاء، وفيها عيون عذاب =

* [حمارُه ﷺ]: وحمارهُ (عُفيرٌ) ماتَ في حَجَّةِ الوداعِ.

* [لِقاحُه ﷺ][1]: وكانَ له عشرونَ لِقْحَةً[2] بالغابةِ[3]، يُراحُ إليهِ كلَّ ليلةٍ بقِرْبَتينِ عظيمتينِ مِن لبنٍ[4].

وكانَ فيها لِقاحٌ غُزْرٌ[5]: الحَنَّاءُ[6]، والسَّمْراءُ[7]، والعُرَيْسُ، والسَّعديَّةُ، والبَغُومُ[8]، واليُسَيْرَةُ، والرَّيَّا[9].

وكانت[10] له لِقحة تُدعى (بُرْدة): أهداها له الضَّحاكُ بنُ سفيانَ رضيَ اللهُ عنهُ، كانت تحلُبُ كما تحلُبُ لِقْحتانِ غَزيرتانِ.

وكانَت[11] لهُ [لِقحةٌ تُدعى] (مُهْرة)[12]:

= غزيرة. «معجم البلدان» (٥/ ٤٤٩).

(١) هناك خلاف بي أهل العلم في ضبط أسماء وعدد هذه اللقاح، والمقصود هو النُّوقُ هنا.

(٢) هي بكسر اللام وفتحها، وهي الناقة القريبة العهد بالولادة، ويقال للناقة إذا كانت غزيرة اللبن: لقوح. «شرف المصطفى» (٣/ ٣١١).

(٣) هي موضع قرب المدينة من ناحية الشام، فيه أموال لأهل المدينة. «معجم البلدان» (٤/ ١٨٢).

(٤) القِربة: ظرف من جلد يُخرز من جانب واحد، وتستعمل لحفظ الماء أو اللبن ونحوهما. «المعجم الوسيط».

(٥) أي: كثيرة الدَّرِّ.

(٦) سميت بذلك؛ لكثرة حنينها. «بهجة المحافل» (٢/ ١٦٦).

(٧) سميت بذلك؛ لأن لونها أسمر. «المرجع السابق».

(٨) «والبغوم» ليس في (ب).

(٩) في (ب): «والرُّبا».

(١٠) في (ج): «وكان».

(١١) في (ب): «وكان».

(١٢) ويقال: (مَهْرِيَّة) نسبة إلى مهرة، قبيلة من قضاعة. «المرجع السابق».

أرسلَ بها سعدُ بنُ عبادةَ رضيَ اللهُ عنهُ مِن نَعَمِ بني عُقَيلٍ.

والشَّقراءُ.

* [نُوقُه ﷺ]: وكانَت له (العَضْباءُ)[1]: ابتاعَها أبو بكرٍ الصديق[2] رضيَ اللهُ عنهُ مِن نَعَم بني[3] الحَرِيشِ.

وأخرى بثمانِ مئةِ درهمٍ، فأخذها رسولُ اللهِ[4] ﷺ منه[5] بأربعِ مئةِ درهمٍ، وهي التي هاجرَ عليها، وكانت حين قَدِمَ المدينةَ رَباعِيَةً[6]، وهي (القَصْواءُ)[7].

والجَدعاءُ[8]، وهي التي[9] سُبِقَتْ، فشَقَّ على المسلمينَ.

* [غنمُه ﷺ]: وكانَت[10] له مَنائِحُ[11] سبعٌ مِن الغنمِ: عَجْزَةُ، وزَمْزَمُ،

---

(١) قال في: «المختار»: «ناقة عضباء: مشقوقة الأذن، وهو لقب ناقة رسول الله ﷺ، ولم تكن مشقوقة الأذن».

(٢) «الصديق» ليس في (أ) و(ج).

(٣) في (ج): «أبي».

(٤) في (ب): «النبي».

(٥) «منه» ليس في (أ) و(ب).

(٦) يقال للأنثى: رباعية، إذا دخلت في السنة السابعة. «سبل الهدى والرشاد» (٩/ ٢٢).

(٧) قال في: «المختار»: «قصا البعيرَ قَطَعَ من طرف أذنه، وكان لرسول الله ﷺ ناقة تسمى قصواء، ولم تكن مقطوعة الأذن».

(٨) الجدع: قطع الأنف، وقطع الأذن أيضاً، وقطع اليد والشفة. «المختار».

(٩) «التي» ليس في (أ).

(١٠) في (أ) و(ب): «وكان».

(١١) المنائح: جمع منيحة، وهي في الأصل شاة أو بقرة يعطيها صاحبها لمن يشرب لبنها، ثم يردُّها إذا انقطع اللبن، ثم كثر استعمالها حتى أطلق على كل شاة أو بقرة معدَّة لشرب لبنها، لكن المراد هنا =

وسُقْيَا، وبَرَكَةُ، ووَرْسَةُ، وأطْلالُ، وأطْرافُ[1].

وكانَ له مئةٌ مِن الغنمِ.

[سلاحُه ﷺ]

* [رماحُه ﷺ]: وكانَ له ثلاثةُ رِماحٍ أصابَها مِن سلاحِ بني قَيْنُقاعٍ[2].

* [قِسِيُّه ﷺ]: وثلاثةُ[3] قِسِيٍّ، قوسٌ[4] اسمُها[5] الرَّوْحَاءُ[6]، وقوسُ شَوحَطٍ[7]، وقوسٌ صَفراءُ[8]، يُدعى: الصَّفراء.

* [تُرسُه ﷺ]: وكانَ له تُرسٌ فيه تمثالُ رأسِ كبشٍ، فكرِهَ مكانَهُ، فأصبحَ وقد أذهبَهُ اللهُ عزَّ وجلَّ.

* [أسيافُه ﷺ]: وكانَ سيفُه (ذو الفِقارِ) تنفَّلهُ يومَ بدرٍ، وهو الذي رأى فيه الرُّؤيا يومَ أحدٍ، وكانَ لمُنَبِّهِ بنِ الحجَّاجِ السَّهمِيِّ.

= الشياه. «شرح المواهب» للزرقاني (٥/ ١١٢).

(١) هناك خلاف بين أهل العلم في ضبط أسمائها.

(٢) قال الصالحي في: «سبل الهدى» (٧/ ٣٦٥): «عدد رماحه خمسة: الأول: المَثْوِيُّ، أي: المطعون به، والثاني: المنثني، والثالث والرابع والخامس: ثلاثة أرماح أصابها ﷺ من سلاح بني قينقاع».

(٣) في (ج): «وثلاث».

(٤) «قوس» ليس في (ب) و(ج).

(٥) في (ج): «اسمهما».

(٦) في (أ): «الرواح»، والمثبت من كتب السيرة.

(٧) شوحط: شجر له شوك. «بهجة المحافل» (٢/ ١٦٨). وفي (ب): «شويظ».

(٨) «صفراء» ليس في (ب).

وأصابَ مِن سلاحِ بني قَيْنُقاعٍ ثلاثةَ أسيافٍ: سيفٌ يدعى[1]: قَلَعِيٌّ[2]، وسيفٌ يُدعى: بَتَّاراً، وسيف يُدعى: الحَتْفَ[3].

وكانَ عندهُ بعدَ ذلكَ المِخْذَمُ[4]، ورَسُوبُ، أصابَهما[5] مِن الفِلْسِ[6]، وهو[7] صنمٌ لطَيِّئٍ[8].

قالَ[9] أنسُ بنُ مالكٍ[10] رضيَ اللهُ عنهُ: «كانَ نعلُ سيفِ رسولِ اللهِ ﷺ فِضَّةً، وقَبيعَتُهُ[11] فضَّةً، وما بينَ ذلكَ حِلَقُ فضَّةٍ»[12].

---

(١) «يدعى» ليس في (أ) و(ج).

(٢) قال الجوهري في: «الصحاح»: «مرجُ القَلَعة: بالتحريك، موضع بالبادية، والقَلَعيُّ: سيف منسوب إليه».

(٣) في (أ): «الحيف»، والمثبت من كتب السيرة.

(٤) بالدال المهملة، أي: القاطع، كما في بعض كتب السيرة، وفي: «القاموس» وبعض كتب السيرة: «المخذم» بالمعجمة.

(٥) في (أ): «أصابها».

(٦) في (أ): «القلس» بالقاف، وفي كتب السيرة: «الفلس» بالفاء، واختلف في ضبطها، فضبطها صاحب «القاموس»، و«عيون الأثر» (٢/ ٣٨٦)، و«المواهب» (١/ ٤١٤): «الفُلْس»، وضبطها غيرهم بالضبط المثبَت فوق، وقيل في ضبطه غير ذلك، والله أعلم.

(٧) في (ج): «وهي».

(٨) في (ب): «لعك».

(٩) في (ب): «وقال».

(١٠) «بن مالك» ليس في (ب).

(١١) القبيعة: ما على طرف مَقْبِضِهِ من فضة أو حديد. «القاموس».

(١٢) رواه أبو داود (٢٥٨٣)، والترمذي (١٦٩١)، والدارمي (٢٥٠١)، والبزار (٧٢٥١)، والضياء المقدسي (٢٣٧٥)، مقتصراً على وصف القبيعة فقط، وقال الترمذي: «حسن غريب»، وأما اللفظ =

* [دروعُه ﷺ]: وأصابَ مِن سلاحِ بني قَينُقاعٍ دِرعينِ: دِرعٌ يُقال لها[1]: (السُّغْدِيَّة)[2]، ودرعٌ يُقالُ لها[3]: (فضةٌ).

ورُويَ عن[4] محمَّدِ بنِ مسلَمةَ[5] قالَ: «رأيتُ على رسولِ اللهِ[6] ﷺ يومَ أحدٍ[7] دِرعينِ؛ دِرعَهُ ذاتَ الفُضولِ، ودرعَهُ فضةُ، ورأيتُ عليهِ يومَ حُنينٍ درعينِ: ذاتَ الفُضولِ، والسُّغْدِيَّة»[8].

* * *

= الذي ذكره الإمام المقدسي فرواه الطحاوي في «المشكل» (١٣٩٩).

(١) في (أ): «له».

(٢) في (ج): «السعدية». والسُّغْدية: بضم السين المهملة، وسكون الغين المعجمة، نسبة إلى سُغْد، كـ: قُفْل، وهو: سمرقند، والسَّعْدِية: بفتح السين وسكون العين المهملتين، نسبة إلى السَّعْد، كـ: رعد، وهو موضع تصنع به الدروع. «مستعذب الإخبار» ص (٣٧٤).

(٣) في (أ): «له».

(٤) «عن» ليس في (ج).

(٥) في (أ) و(ب): «سلمة» وهو خطأ.

(٦) في (ب): «النبي».

(٧) «يوم أحد» ليس في (أ).

(٨) رواه الطبري في «تاريخه» (٣/ ١٧٧)، وابن سعد في «الطبقات» (١/ ٤٨٧)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤/ ٢٢٢) جميعهم من طريق الواقدي.

فصلٌ في صفتهِ ﷺ

رُوي عن[1] أنسِ بنِ مالكٍ رضيَ اللهُ عنهُ قالَ: كانَ أبو بكرٍ الصديقُ رضيَ اللهُ عنهُ إذا رأى النبيَّ ﷺ مقبلاً يقولُ: [الوافر]

أمــينٌ مصطفــى بالخــيرِ يدعــو   كضَــوءِ البــدرِ زايَلَــهُ الظَّــلامُ

ورُوي عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنهُ قالَ: كانَ عمرُ بنُ الخطَّابِ رضيَ اللهُ عنهُ يُنشِدُ قولَ زهيرِ بن أبي سُلمى في هَرِم بنِ سنانٍ حيثُ يقولُ[2]: [الكامل]

لــو كنــتَ مِــن شــيءٍ سِــوى بشرٍ   كنــتَ المُضــيءَ[3] ليلــةَ البــدرِ[4]

ثمَّ يقولُ عمرُ وجلساؤُهُ: «كذلكَ كانَ رسولُ اللهِ ﷺ، ولم يكن كذلكَ غيرُهُ»[5].

وعن عليِّ بنِ أبي طالبٍ[6] رضيَ اللهُ عنهُ قالَ: «كانَ رسولُ اللهِ ﷺ أبيضَ اللَّونِ، مُشْرَباً حُمرةً[7]، أَدْعَجَ العينينِ، سِبْطَ الشَّعرِ، كَثَّ اللِّحيةِ، ذا وَفرةٍ[8]، دَقيقَ المَسْرُبةِ،

---

(١) «عن» ليس في (ب).

(٢) «حيث يقول» ليس في (ج).

(٣) في (أ): «لكنت المصطفى»، والموجود في كتب السيرة: «كنت المضيء، كنت المنوِّر، كنت المعني».

(٤) العبارة في (ب) مختصرة هكذا: «وكان عمر رضيَ اللهُ عنهُ يقول: لو كنت من شيء سوى بشر كنت المضيء ليلة البدر».

(٥) رواه البيهقي في «الدلائل» (١/ ٣٠١)، وأبو نعيم في «الدلائل» (١/ ٦٣٨). وهذا السطر ليس في (ب).

(٦) «ابن أبي طالب» ليس في (ب).

(٧) في (ب): «بحمرة».

(٨) هي ما لم يصل إلى المنكبين. «المواهب اللدنية».

كأنَّ عُنقَهُ إبريقُ فضةٍ، مِن لَبَّتِهِ[1] إلى سُرَّتِهِ شعرٌ يجري كالقضيبِ، ليس في بطنِهِ ولا صدرِهِ شعرٌ غيرُهُ، شَثْنُ الكفَّينِ والقدمينِ[2]، إذا مشى كأنَّما ينحطُّ[3] مِن صَبَبٍ، وإذا مشى كأنَّما ينقَلِعُ[4] مِن صخرٍ، إذا التفتَ التفتَ جميعاً، كأنَّ عَرَقَهُ اللؤلؤُ، ولَريحُ عَرقِهِ أطيبُ مِن ريحِ المسكِ الأذفَرِ[5]، ليسَ بالطَّويلِ ولا بالقصيرِ، ولا الفاجرِ ولا اللَّئيمِ، لم أرَ قبلَهُ ولا بعدَهُ مثلَهُ ﷺ»[6].

وفي لفظٍ: «بينَ كتفيهِ خاتَمُ النُّبوةِ، وهو خاتَمُ النَّبيِّينَ، أجودُ الناسِ كفَّاً، وأوسعُ[7] الناسِ صدراً، وأصدقُ الناسِ لهجةً، وأوفى الناسِ ذِمةً[8]، وألينَهُم عَرِيكةً[9]، وأكرَمُهُم عِشرةً[10]، مَن رآه بديهةً هابَهُ، ومَن خالطَهُ أحبَّهُ، يقولُ ناعِتُهُ: لم أر قبلَهُ ولا بعدَهُ مثلَهُ ﷺ»[11].

---

(١) هي النفرة التي فوق الصدر، أو موضع القلادة منه. «المواهب اللدنية».

(٢) في (ب) و(ج): «الكف والقدم».

(٣) في (ج): «ينحدر».

(٤) في (ب) و(ج): «ينقلع».

(٥) مسك أذفر: جيد إلى الغاية. «المعجم الوسيط».

(٦) رواه الترمذي في «الجامع» (٣٦٣٨)، وفي «الشمائل» (٦)، وابن شبة في «تاريخ المدينة» (٢/ ٦٠٦)، والبيهقي في «الدلائل» (١/ ٢٧٠)، وفي «الشعب» (١٣٥٠)، وابن سعد في «الطبقات» (١/ ٤١٠)، وابن أبي شيبة (٣١٨٠٥)، بألفاظ متقاربة، قال الترمذي: «هذا حديث ليس إسناده بمتصل».

(٧) في (ب) و(ج): «وأحرى».

(٨) في (أ) و(ب): «بذمة».

(٩) ألين: من اللين، وهو ضد الصلابة، والعريكة: الطبيعة، ومعنى لينها: انقيادها للخلق في الحق، فكان معهم على غاية من التواضع والمسامحة والحلم، ما لم تنتهك حرمات الله تعالى. «المواهب اللدنية».

(١٠) في (ج): «عشيرة».

(١١) نفس التخريج السابق.

وقالَ البراءُ بنُ عازبٍ رضيَ اللهُ عنهما: «كانَ رسولُ اللهِ[1] ﷺ مَربُوعاً، بَعيدَ[2] ما بَينَ المَنكِبَينِ، له شعرٌ يبلُغُ شَحْمةَ أُذُنَيهِ، رأيتُه في حُلَّةٍ حمراءَ، لم أرَ شيئاً قطُّ أحسنَ منهُ ﷺ»[3].

وقالت أمُّ معبدٍ الخزاعيةُ رضيَ اللهُ عنها في صفتِهِ ﷺ: «رأيتُ رجلاً ظاهرَ الوَضاءةِ، مَليحَ الوجهِ، حَسَنَ الخَلْقِ، لم تَعِبهُ[4] ثُجْلَةٌ، ولم تَزرِ بهِ[5] صَعْلَةٌ[6]، وسِيماً قَسِيماً، في عينيهِ دَعَجٌ، وفي أشفارِهِ وَطَفٌ[7]، وفي صَوتهِ صَهَلٌ[8]، وفي عُنقهِ سَطَعٌ، وفي لحيتهِ كَثاثةٌ[9]، أزجَّ، أقرنَ، إن صمتَ فعلَيهِ الوقارُ، وإن تكلَّمَ سَما وعَلاهُ البَهاءُ، أجملَ الناسِ وأبهاهُ مِن بعيدٍ، وأحلاهُ وأحسنَهُ مِن قريبٍ، حُلوَ المَنطقِ، فَصْلٌ[10]، لا نَزْرٌ ولا هَذَرٌ، كأنَّ مَنطِقَهُ خَرَزاتُ نَظْمٍ يتَحدرَن[11]، لا بائِنٌ مِن طولٍ، ولا تَقتَحمُه عَينٌ مِن قِصَرٍ، غُصناً بين غُصنينِ، وهو أنضرُ الثلاثةِ مَنظَراً، وأحسنُهُم قَدْراً، له رُفَقاءُ يَحُفُّون بهِ، إن قالَ أنصَتوا لقولِه، وإن

---

(١) في (ب): «النبي».

(٢) في (ب): «بعيداً».

(٣) رواه البخاري (٣٥٥١)، ومسلم (٢٣٣٧).

(٤) في (أ): «يعبه».

(٥) في (أ): «يزدريه».

(٦) في (أ): «صلغة»، وهو تحريف ظاهر.

(٧) في (ب) و(ج): «غطف». ويأتي في فصل شرح الغريب وصفه بالـ: (غطف).

(٨) في (ج): «صهل. صحل» بالحاء والهاء.

(٩) في (ب) و(ج): «كثافة».

(١٠) في (ج): «فصلًا».

(١١) في (أ): «تحدرت».

أمـرَ[1] تبـادَرُوا لأمـرِهِ، محفُـودٌ محشـودٌ، لا عابِـسٌ ولا مُفَنَّدٌ»[2].

وعن أنسِ بنِ مالكٍ الأنصاريِّ[3] رضيَ اللهُ عنهُ أنَّه وصفَ رسولَ اللهِ ﷺ فقالَ[4]: «كانَ ﷺ رَبْعةً مِن القومِ، ليسَ بالطَّويلِ البائنِ ولا بالقصيرِ المُتَرَدِّدِ[5]، أزهرَ اللَّونِ، ليسَ بالأبيضِ الأَمْهَقِ[6][7]، ولا بالآدَمِ[8]، ليسَ بجَعْدٍ ولا قَطَطٍ ولا سَبْطٍ[9]، رَجِل الشَّعرِ[10]»[11].

وقالَ هندُ بنُ أبي هالةَ رضيَ اللهُ عنهُ: «كانَ رسولُ اللهِ ﷺ فَخْماً مُفَخَّماً، يتلألأُ وجههُ تَلأْلُؤَ القمرِ ليلةَ القدرِ، أطولَ مِن المربوعِ، وأقصرَ مِن المُشَذَّبِ، عظيمَ الهامةِ، رَجِلَ الشَّعرِ، إنِ انفرَقَت[12] عَقيقتُهُ فَرَقَ، وإلَّا فلا يُجاوزُ شعرُه شَحْمةَ أُذُنيهِ إذا هو

---

(١) في (ب): «قال».

(٢) رواه ابن أبي عاصم في «الآحاد» (٣٤٨٥)، والآجري في «الشريعة» (١٠٢٠)، والطبراني في «الكبير» (٣٦٠٥)، والحاكم في «المستدرك» (٤٢٧٤)، وأقره الذهبي.

(٣) «الأنصاري» ليس في (ج).

(٤) في (ب): «أنَّه قال».

(٥) «المتردد» ليس في (ب) و(ج).

(٦) أي الشديد البياض، بحيث يكون خالياً عن الحمرة والنور. «المواهب اللدنية».

(٧) من قوله: «الأمهق» إلى قوله: «وكان أشد حياء من العذراء في خدرها» ليس في (ب).

(٨) أي: ولا بالأسمر الآدم، أي شديد الأدمة، أي السمرة. «المواهب اللدنية».

(٩) الجعد: إذا كان فيه التواء وانقباض، والقطط: شديد الجعودة، والسبط: إذا كان مسترسلًا، وهو: سَبِط، وسَبَط، وسَبْط. «المواهب اللدنية».

(١٠) في (ج): «ليس بجعد قطط ولا سبطٍ رجلٍ».

(١١) رواه البخاري (٣٥٤٨)، ومسلم (٢٣٤٧).

(١٢) في (ج): «افترقت».

وَفْرُهُ، أزهرَ اللَّونِ، واسعَ الجبينِ، أزجَّ الحواجبِ، سَوابغَ[1] في غيرِ قَرَنٍ، بينهما عِرْقٌ يُدِرُّهُ الغضَبُ[2]، أَقْنى العِرْنِينِ، له نورٌ يعلُوه، يحسَبُهُ من لم يتأمَّلْهُ أشمَّ، كثَّ اللِّحيةِ، أَدعَجَ العينينِ[3]، سَهلَ الخَدَّينِ[4]، ضَليعَ الفمِ، أَشْنَبَ، مُفلَّجَ الأسنانِ[5]، دَقيقَ المَسْرُبَةِ، كأنَّ عُنقَهُ جِيدُ دُميةٍ في صفاءِ الفِضَّةِ، مُعتدِلَ الخَلقِ، بادِنٌ مُتماسِكٌ[6]، سَواءَ البطنِ والصَّدرِ، مَسيحَ الصَّدرِ[7]، بَعيدَ ما بينَ المَنكِبينِ، ضَخمَ الكَراديسِ[8]، أَنورَ المُتَجَرَّدِ، موصولَ ما بينَ اللَّبَّةِ[9] والسُّرةِ بشعرٍ يجري كالخطِّ[10]، عاري الثَّديينِ والبطنِ ممَّا سوى ذلكَ، أَشعرَ الذِّراعينِ والمَنكِبينِ، عَريضَ الصَّدرِ، طَويلَ الزَّندَينِ،

---

(١) «سوابغ» ليس في (ج).

(٢) أي: بين الحاجبين عرق يصيره الغضب ممتلئاً دماً، كما يصير الضرع ممتلئاً لبناً، وفي ذلك دليل على كمال قوته الغضبية التي عليها مدار حماية الديار، وقمع الأشرار. «المواهب اللدنية».

(٣) «العينين» ليس في (ج).

(٤) المعنى: أنَّه كان غير مرتفع الخدين، وذلك أعلى وأحلى عند العرب. «المواهب اللدنية».

(٥) الفَلَج: انفراج ما بين الثنايا. «المواهب اللدنية».

(٦) ضُبطت في (أ): بادن متماسكاً، وفي (ج): بادنٍ متماسكٌ، والعبارة سقطت من (ج)، قال القاري في «جمع الوسائل» (١/ ٣٩): «قال الحنفي: قوله: (بادن) روايتنا إلى هنا بالنصب، ومنه إلى آخر الحديث بالرفع، وقال مِيرَك: الصحيح في أصول مشايخنا (بادنٌ متماسكٌ) بالرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف، والجملة مستقلة أو خبر بعد خبر لكان، وقيل: يحتمل أن يكون قوله: (بادن متماسك) منصوباً كما هو مقتضى السياق».

(٧) أي: خالي الثديين والبطن من الشعر. «المواهب اللدنية».

(٨) أي: عظيم رؤوس العظام، والكُردوس: رأس العظم، وقيل: مجمع العظام، كالرُّكبة والمنكب. «المواهب اللدنية».

(٩) في (ج): «الصدر».

(١٠) في (ج): «كالخيط».

رَحْبَ الرَّاحةِ، شَثْنَ الكفَّينِ والقَدمينِ، سائلَ الأطرافِ[1]، سَبْطَ القَصَبِ[2]، خُمْصانَ الأَخْمَصَينِ، مَسيحَ القَدمينَ، يَنبُو عنهَما الماءُ، إذا زالَ زالَ قَلَعاً، ويخطُو تكَفُّؤاً، ويمشي هَوناً، ذَرِيعَ المِشيَةِ، إذا مشى كأنَّما ينحَطُّ مِن صَبَبٍ[3]، وإذا التفتَ التفتَ جميعاً، خافِضَ الطَّرْفِ[4]، نَظَرُهُ إلى الأرضِ أطولُ مِن نظرِهِ إلى السَّماءِ، جُلُّ نظرِهِ الملاحظةُ، يسوقُ أصحابَهُ[5]، ويبدأُ مَن لَقِيهُ بالسَّلامِ»[6].

***

---

(١) أي طويلها طولًا معتدلًا بين الإفراط والتفريط، فكانت مستوية مستقيمة، وذلك مما يمدح به. «المواهب اللدنية».

(٢) أي ليس في ذراعيه وساقيه وفخذيه نتوء ولا تعقد، والقصب: جمع قصبة، كلُّ عظمٍ أجوف فيه مخ. «فيض القدير».

(٣) هذه خمس صفات لمشيته ﷺ، **الأولى**: القَلَع: أي: إذا مشى رفع رجليه بقوة، أي مشى بقوة، وهي مشية أهل الجلادة والهمة، لا كمن يمشي اختيالاً، **الثانية**: التكفؤ: أي يميل إلى سَنن المشي، وهو ما بين يديه، كالسفينة في جريها، **الثالثة**: الهون، إشارة إلى كيفية وضعهما على الأرض، **الرابعة**: **الوسع**: أي واسع الخطوة خِلقة لا تكلفاً، **الخامسة**: الانحطاط: أي كأنَّما ينزل في موضع منحدر، فكان ﷺ يمشي برفق ولين، وتثبُّت ووقار، وحلم وأناة، وعفاف وتواضع، فلا يضرب برجله، ولا يخفق بنعله. «المواهب اللدنية».

(٤) أي خافض البصر. «المواهب اللدنية».

(٥) أي كان ﷺ يقدمهم بين يديه ويمشي خلفهم كأنَّه يسوقهم؛ لأنَّ الملائكة كانت تمشي خلف ظهره. «المواهب اللدنية».

(٦) رواه الطبراني في «الكبير» (٤١٤)، والبيهقي في «الشعب» (١٣٦٢)، والترمذي في «الشمائل» (٧)، وابن سعد في «الطبقات» (١/ ٤٢٢)، وأبو نعيم في «الدلائل» (٥٦٥)، والبيهقي في «الدلائل» (١/ ٢٨٦)، وفي سنده رجل مبهم.

فصلٌ: تفسيرُ غريبِ ألفاظِ صفاتِه ﷺ[1]

الوَضاءةُ[2]: الحُسنُ والجمالُ.

والأَبْلَجُ[3] والمتبلج والحسن[4] الجبينِ[5]: المشرقُ المضيءُ، ولم يرد به بلج[6] الحاجبِ؛ لأنَّها وَصَفَتهُ[7] بالقَرَنِ.

والثُّجْلَةُ[8]: بالثاءِ المثلَّثةِ والجيمِ؛ عِظَمُ البطنِ معَ استرخاءِ أسفلِهِ، ويُروى بالنونِ والحاءِ المهملةِ، وهو النُّحولَ، وهو الرقة[9] وضَعفُ التَّركيبِ.

والإزراءُ: الاحتقارُ للشيءِ، والتَّهاونُ بهِ.

والصَّعْلَةُ: صِغَرُ الرَّأسِ، ويُروى: (صَقْلَةٌ) ـ بالقافِ ـ والصُّقْلُ: منقطَعُ الأضلاعُ مِن الخاصرةِ، أي: ليسَ بأثجَلَ عظيمَ البطنِ، ولا بشديدِ لُحوقِ الجنبينِ؛ بل هو كما لا تعيبُ[10] صفةً مِن صفاتِه ﷺ.

والوسيمُ: المشهورُ بالحُسنِ، كأنَّه صارَ الحُسنُ له علامةً.

---

(١) في (ج): «تفسير ما فيه من الغريب».

(٢) في (أ): «فالوضاءة».

(٣) في وصف هند: «واسع»، وليس: «أبلج».

(٤) «والمتبلج والحسن» ليس في (أ).

(٥) «الجبين» ليس في (ج).

(٦) «بلج» ليس في (أ).

(٧) في (ج): «لأنَّه وصفه».

(٨) في (ج): «والثلجة».

(٩) «وهو الرقة» ليس في (أ).

(١٠) في (ج): «لا تعيبه».

والقَسيمُ: الحَسَنُ الوجيه[1] قِسمةُ الوجهِ[2].

والدَّعَجُ: شدَّةُ سوادِ العينِ.

والأَشفارُ: حُروفُ الأجفانِ التي تلتقي عندَ التَّغميضِ والشَّعرُ نابتٌ عليها، ويقالُ لهذا الشعرِ: الأهدابُ، فأرادَ به[3]: في شعرِ أشفارهِ طول[4].

والغَطَفُ: بالغينِ والعينِ: الطُّولُ، وهو بالمعجمةِ أشهرُ[5]، ومعناهُ: أنَّها معَ طولِها منعطِفةٌ مَثْنِيَّةٌ[6]، وفي روايةٍ: (وَطَفٌ)، وهو الطُّولُ أيضاً.

والصَّحَلُ: شِبهُ البُحَّةِ، وهو غِلَظٌ في الصَّوتِ، وفي روايةٍ: (صَهَلٌ)، وهو قريبٌ منه أيضاً[7]؛ لأنَّ الصَّهيلَ[8] صوتُ الفرسِ، وهي تصهَلُ[9] بشدَّةٍ وقوَّةٍ.

والسَّطَعُ: طُولُ العُنقِ.

والكثافة[10] والكَثاثةُ: كَثرةٌ في التفافٍ واجتماعٍ.

والأَزَجُّ: المُتقوِّسُ الحاجبينِ، وقيلَ: طولُ الحاجبينِ ودِقتهُما وسُبوغُهما إلى مُؤَخَّرِ العينينِ[11].

---

(١) «الوجيه» ليس في (أ).

(٢) «قسمة الوجه» ليس في (ج).

(٣) في (ج): «وأرادت».

(٤) «طول» ليس في (أ).

(٥) في (ج): «والعطف: بالعين والغين، وهو بالمعجمة أشهر: الطول».

(٦) في (ج): «منثنية».

(٧) «أيضاً» ليس في (ج).

(٨) في (أ): «الصهيل».

(٩) في (أ): «وهو يصهل».

(١٠) «والكثافة» ليس في (أ).

(١١) في (أ): «العين».

والأَقرنُ: المتَّصِلُ أحد[1] الحاجبينِ بالآخرِ.

وسَما: أي: علا برأسهِ ويده[2]، وفي روايةٍ: (سما بهِ[3])، أي: علا[4] بكلامهِ على مَن حولَهُ مِن جُلسائهِ.

والفَصْلُ: فسَّرتْهُ[5] بقولِها: (لا نَزْرٌ ولا هَذَرٌ[6])، أي: ليسَ كلامُهِ بقليلٍ لا يُفهَمُ، ولا بكثيرٍ يُمَلُّ، والهَذَرُ: الكثيرُ.

وقولُها: (لا تَقتحِمُه[7] عَينٌ مِن قِصَرٍ): أي: لا تزدريهِ لِقصرهِ فتُجاوزهُ إلى غيرهِ؛ بل تهابُهُ وتقبَلُهُ.

والمحفُودُ: المخدُومُ.

والمحشُودُ: الذي يجمعُ[8] النَّاسَ حولَهُ.

وأنضرُ: أحسنُ.

والعابِسُ: الكالِحُ الوجهِ.

والمُفَنَّدُ: المنسوبُ إلى الجهلِ وقِلةِ العقلِ.

وفَخماً[9] مُفخَّماً: عظيماً معظَّماً.

---

(١) في (أ): «أحدي».

(٢) «ويده» ليس في (أ).

(٣) في (ج): «سماه».

(٤) «علا» ليس في (أ).

(٥) «فسرته» ليس في (أ).

(٦) في (ج): «هدر» بالدال المهملة في جميع المواضع.

(٧) في (أ): «لا يقحمه».

(٨) في (ج): «يجتمع».

(٩) في (ج): «فخماً» بدون واو.

والمُشَذَّبُ: الطويلُ.

والعقيقةُ: الشعرُ.

والعِرنينُ: الأنفُ.

والأَقنى[1]: فيه طولٌ، ودِقَّةُ أرنبتِهِ، وحَدَبٌ في وسَطِهِ.

والشَّمَمُ: ارتفاعُ القَصَبةِ، واستواءُ أعلاها، وإشرافُ الأرنبةِ قليلاً.

وضَليعُ الفمِ: أي[2]: واسعُهُ.

والشَّنَبُ في الأسنانِ: وهو[3] تحديدُ أطرافِها.

والمَسرُبة: الشعرُ المُستَدَقُّ ما بين اللَّبَةِ إلى السُّرةِ.

والجِيدُ: العُنُقُ.

والدُّميةُ: الصُّورةُ.

والبادِنُ: العظيمُ البَدَنِ.

والمُتماسِكُ: المُستمسِكُ اللَّحمِ غيرَ مسترخيهِ.

وقولُه: سواءُ البطنِ والصَّدرِ: يريدُ أنَّ بطنَهُ غيرُ مستفيضٍ، فهو مساوٍ لصدرِهِ، وصدرُهُ عريضٌ فهو مساوٍ لبطنِهِ.

وأَنورُ المُتَجرَّدِ: يعني شديدَ بياضِ ما جَرَّدَ عنه الثَّوبُ.

ورَحْبُ الرَّاحةِ: واسِعُ الكفِّ.

---

(١) في (ج): «والقنا».

(٢) «أي» ليس في (ج).

(٣) في (أ): «هو».

والشَّثْنُ: الغليظُ.

وقولهُ: (خُمْصانُ الأَخمَصينِ): الأَخمصُ: ما ارتفعَ عنِ الأرضِ مِن باطنِ القدمِ[1]، وأرادَ[2] أنَّ ذلكَ مرتَفِعٌ منها[3]، وقد رُوي هذا[4] بخلافِ ذلكَ.

وقولُه: (مَسيحُ القدمينِ): يريدُ ممسوحَ ظاهرِ القدمينِ، فالماءُ إذا صُبَّ عليهِما مرَّ مَرّاً سريعاً؛ لاستوائِهما وإملاسِهما.

وقولُه: (يخطو تكفُؤاً): يريدُ أنَّه مُميدٌ في مشيهِ[5]، ويمشي في رِفقٍ غيرَ مختالٍ.

والصَّبَبُ: الانحدارُ.

***

(١) في (ج): «القدمين».

(٢) في (أ): «أراد» بدون واو.

(٣) في (ج): «منهما مرتفع».

(٤) «هذا» ليس في (أ).

(٥) في (أ): «يمتد في مشيته».

فصلٌ: في أخلاقِهِ ﷺ

كانَ رسولُ اللهِ ﷺ أشجعَ الناسِ، قالَ عليُّ بنُ أبي طالبٍ رضيَ اللهُ عنهُ: «كنَّا إذا احمرَّ البأسُ ولَقِيَ القومُ[1] القومَ اتَّقينا برسولِ اللهِ ﷺ»[2].

وكانَ أسخى الناسِ، ما سُئل شيئاً قطُّ فقالَ: لا.

وكانَ[3] أحلمَ الناسِ.

وكانَ أشدَّ حياءً مِن العذراءِ في خِدرِها، لا يُثبتُ بصرهُ في وجهِ أحدٍ.

وكانَ لا ينتقمُ لنفسِهِ، ولا يغضبُ لها، إلَّا أن تُنتهكَ حُرُماتُ اللهِ، فيكونُ للهِ ينتقمُ، وإذا غضبَ للهِ لم يقُم لغضبِهِ أحدٌ.

والقريبُ والبعيدُ والقويُّ والضَّعيفُ عندهُ في الحقِّ واحدٌ.

وما عابَ طعاماً قطُّ، إنِ اشتهاهُ أكلهُ، وإن لم يشتهِهِ[4] تركهُ.

وكانَ لا يأكلُ متَّكئاً، ولا يأكُلُ على خِوانٍ[5].

ولا يمتنعُ مِن مباحٍ، إن وجدَ تمراً أكلَهُ، وإن وجدَ خبزاً أكلهُ، وإن وجدَ شِواءً أكلهُ، وإن وجدَ خُبزَ بُرٍّ أو شعيرٍ[6] أكلهُ[7]، وإن وجدَ لبناً اكتفى به.

---

(١) «القوم» ليس في (أ).

(٢) رواه الإمام أحمد (١٣٤٧)، والبزار (٧٢٢)، والنسائي في «الكبرى» (٨٥٨٥).

(٣) في (أ): «كان» بدون واو.

(٤) في (ب): «يشتهيه».

(٥) هو ما يُؤكل عليه.

(٦) في (أ): «شعيراً»، وفي (ج): «خبز شعير أو بر».

(٧) «وإن وجدَ خُبزَ بُرٍّ أو شعيرٍ أكلهُ» ليس في (ب).

أكَلَ البِطِّيخَ بالرُّطَبِ.

وكانَ يحبُّ الحَلواءَ والعسلَ.

قالَ أبو هريرةَ رضيَ اللهُ عنهُ: «خرجَ رسولُ اللهِ ﷺ مِن الدُّنيا ولم[1] يشبعْ مِن خبزِ الشَّعيرِ»[2].

وكانَ يأتي على آلِ محمدٍ الشهرُ والشهرانِ لا يُوقَدُ في بيتٍ من بُيوتِهِ نارٌ، وكانَ قوتَهُم التمرُ والماءُ.

يأكلُ الهديَّةَ، ولا يأكلُ الصدقةَ، ويكافِئُ على الهديةِ.

ولا[3] يتأنَّقُ في مأكلٍ[4] ولا ملبسٍ.

يأكلُ[5] ما وجدَ، ويلبَسُ ما وجدَ.

وكانَ يخصِفُ[6] النَّعلَ، ويُرقِّعُ الثَّوبَ[7]، ويخدُم في مِهنةِ أهلِهِ، ويعودُ المرضى.

وكانَ أشدَّ الناسِ[8] تواضعاً، يجيبُ مَن دعاهُ مِن غنيٍّ أو فقيرٍ[9] أو دنيءٍ أو شريفٍ.

---

(١) في (ج): «وما».

(٢) رواه البخاري (٥٤١٤).

(٣) في (أ): «لا» بدون واو.

(٤) في (ب): «المأكل».

(٥) في (ب): «ويأكل».

(٦) أي يخرز.

(٧) «الثوب» ليس في (ب).

(٨) «الناس» ليس في (ب).

(٩) في (ب): «وفقير».

وكانَ يحبُّ المساكينَ، ويشهدُ جنائزَهُم، ويعودُ مرضاهُم.

ولا[1] يحقِرُ فقيراً لفقرِهِ، ولا يَهاب مَلِكاً لمُلكهِ.

وكانَ يركَبُ الفرسَ والبعيرَ والحمارَ والبغلةَ[2]، ويُردِفُ خلفَهُ عبدَهُ[3] أو غيرَهُ.

لا يَدَعُ أحداً يمشي خلفَهُ، ويقولُ: «خَلُّوا ظَهري للملائكةِ»[4].

ويلبَسُ الصُّوفَ، وينتعِلُ[5] المخصوفَ.

وكانَ أحبَّ اللباسِ إليهِ الحَبَرَةُ، وهي مِن بُرودِ اليمنِ، فيها حُمرةٌ وبَياضٌ.

وخاتَمُهُ من فضةٌ، وفَصُّهُ منه[6]، يلبَسُهُ في خِنصَرِه الأيمنِ، وربَّما لَبِسَهُ في خنصره[7] الأيسرِ.

وكانَ يعصِبُ على بطنِهِ الحجَرَ مِن الجوعِ، وقد آتاهُ اللهُ مَفاتيحَ خزائنِ الأرضِ كلِّها، فأبى أن يأخذَها، واختارَ الآخرةَ عليها.

وكانَ يكثِرُ الذِّكرَ، ويُقِلُّ اللَّغوَ، ويُطيلُ الصلاةَ، ويُقصِّرُ الخُطبةَ.

أكثرُ الناسِ تبسُّماً، وأحسنُهُم بِشْراً، مع أنَّه كانَ مُتواصِلَ الأحزانِ[8]، دائمَ الفكرةِ.

---

(١) في (أ): «لا» بدون واو.

(٢) في (ب): «الفرس والبغلة الحمار»، وفي (ج): «الفرس والبعير والبغل والحمار».

(٣) في (ج): «عبده خلفه».

(٤) قال الهيثمي في «المجمع» (٤/ ١٣٦): «رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح، خلا نُبيح العَنَزي، وهو ثقة».

(٥) قوله: «وينتعل» طُمست في (أ).

(٦) في (أ): «وخاتمه فضة، فصه منه»، وفي (ج): «وخاتمه من فضة، فصه منه».

(٧) «خنصره» ليس في (أ) و(ب).

(٨) هذه الصفة وردت في حديث هند بن أبي هالة، وقد مرَّ تخريجه، وأنَّه حديث ضعيف.

وكانَ يحبُّ الطِّيبَ، ويكرهُ الرِّيحَ الكريهةَ.

يستألِفُ[1] أهلَ الشَّرفِ، ويُكرمُ أهلَ الفضلِ، ولا يَطوي بِشْرَهُ[2] عن أحدٍ، ولا يجفو عليهِ.

يرى اللَّعبَ المباحَ فلا يُنكرهُ[3].

يمزحُ ولا يقولُ إلا حقًّا، ويَقبلُ معذرةَ المعتذِرِ إليهِ.

له عبيدٌ وإِماءٌ، لا يرتفِعُ عليهم في مأكلٍ ولا ملبسٍ.

ولا يمضي عليه[4] وقتٌ في غيرِ عملٍ للهِ تعالى، أو فيما لا بُدَّ له أو لأهلِهِ[5] منهُ.

رَعى الغنمَ، وقالَ: «ما مِن نبيٍّ إلا قد رَعاها»[6].

وسُئلَت عائشةُ رضيَ اللهُ عنها عَن خُلُق رسولِ اللهِ ﷺ فقالت: «كانَ خُلُقَهُ القرآنُ، يغضبُ لغضبهِ، ويرضى لرضاهُ»[7].

وصحَّ عن أنسِ بنِ مالكٍ رضيَ اللهُ عنهُ قالَ[8]: «ما مَسِسْتُ دِيباجاً ولا حريراً ألينَ مِن كفِّ رسولِ اللهِ ﷺ، ولا شَمَمْتُ رائحةً قطُّ كانت أطيبَ من رائحةِ

---

(١) في (ب): «يتألف».

(٢) في (ج): «بشر».

(٣) «فلا ينكره» طُمست في (أ).

(٤) في (أ) و(ب): «لا يمضي له».

(٥) في (أ): «ولأهله».

(٦) رواه البخاري (٢٢٦٢) عن أبي هريرة رضيَ اللهُ عنهُ.

(٧) رواه بهذا اللفظ الطحاوي في «المشكل» (٤٤٣٤)، والطبراني في «الأوسط» (٧٢)، والبيهقي في «الشعب» (١٣٦٠)، وأصله في مسلم (٧٤٦).

(٨) في (ب): «قال أنس رضيَ اللهُ عنهُ».

رسولِ اللهِ ﷺ، ولقد خَدَمتُ رسولَ اللهِ ﷺ عشرَ سنينَ، فما قالَ لي: أفٍّ، قطُّ، ولا قال[1] لشيءٍ فعلتُه: لمَ فعلتَ كذا وكذا[2]؟ ولا لشيءٍ لم أفعلهُ: ألا[3] فعلتَ كذا وكذا»[4].

قد جمعَ اللهُ تعالى له كمالَ الأخلاقِ، ومحاسنَ الأفعالِ، وآتاه اللهُ تعالى[5] عِلمَ الأوَّلينَ والآخِرينَ، وما فيهِ النَّجاةُ والفوزُ، وهو أمِّيٌّ لا يقرأُ ولا يكتبُ، ولا معلِّمَ له مِن البشرِ، نشأَ في بلادِ الجهلِ والصَّحاري.

آتاهُ اللهُ ما لم يؤتِ أحداً مِن العالمينَ، واختارهُ على جميعِ الأوَّلينَ والآخِرينَ، فصلواتُ اللهِ عليه صلاة[6] دائمةً إلى يومِ الدِّينِ وعن صحابته أجمعين[7].

***

---

(١) «قال» ليس في (أ).

(٢) «وكذا» ليس في (ج).

(٣) في (ب): «لم لا».

(٤) رواه البخاري (٣٥٦١)، ومسلم (٢٣٣٠) مختصراً، ورواه الترمذي (٢٠١٦) كاملًا، ولكن بتقديم الخدمة على المسّ.

(٥) لفظ الجلالة «الله» ليس في (ج).

(٦) «صلاة» ليس في (أ).

(٧) «وعن صحابته أجمعين» ليس في (أ) و(ب).

فصلٌ: في معجزاته ﷺ

فمِن أعظمِ معجزاتهِ وأوضحِ دِلالاتهِ[1] القرآنُ العزيزُ، الذي ﴿لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ [فصلت][2]، الذي أعجزَ[3] الفُصحاءَ، وحيَّرَ البُلَغاءَ، وأعياهُم أن يأتُوا بعشرِ سُورٍ مثلِهِ[4]، أو بسورةٍ، أو آيةٍ[5]، وشهِدَ بإعجازِهِ المشركونَ، وأيقنَ بصدقِهِ الجاحدونَ والملحدونَ.

وسألَ المشركونَ رسولَ اللهِ ﷺ أن يريَهم آيةً، فأراهُم انشقاقَ القمرِ، فانشقَّ[6] حتَّى صارَ فِرقتينِ، وهو المرادُ بقولِهِ تعالى: ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ ①﴾ [القمر].

وقالَ رسولُ اللهِ[7] ﷺ: «إنَّ اللهَ تعالى زَوى ليَ الأرضَ، فرأيتُ مَشارِقَها ومَغارِبَها، وسيبلغُ مُلكُ أمَّتي ما زُويَ لي منها»[8]، وصدَّقَ اللهُ قولَه بأنَّ مُلكَ أمَّتِهِ بلغَ أقصى المشرقِ والمغربِ[9]، ولم ينتشر في الجَنوبِ ولا في الشَّمالِ.

وكانَ يخطُبُ إلى جِذعٍ، فلمَّا اتَّخذَ المنبرَ وقامَ عليهِ حنَّ الجِذعُ حنينَ العِشارِ،

---

(١) في (ج): «دلائله».

(٢) «تنزيل من حكيم حميد» ليس في (أ) و(ج).

(٣) في (ب): «عجز».

(٤) «مثله» ليس في (ج).

(٥) في (ب): «يأتوا بسورة مثله أو بآية».

(٦) في (ج): «وانشق».

(٧) «رسول الله» ليس في (ب).

(٨) رواه مسلم (٢٨٨٩) عن ثوبان رضيَ اللهُ عنهُ.

(٩) في (ج): «المغرب والمشرق».

حتَّى جاءَ إليهِ فالتزمَهُ، فكانَ[1] يَئِنُّ كما يئِنُّ الصبيُّ الذي يُسَكَّتُ، ثمَّ سكنَ[2].

ونبعَ الماءُ مِن بينِ أصابعهِ غيرَ مرَّةٍ[3].

وسبَّح الحصا في كفِّهِ، ثمَّ وضعهُ في كفِّ أبي بكرٍ، ثمَّ عمرَ[4]، ثمَّ عثمانَ، فسبَّحَ[5].

---

(١) في (أ): «والتزمه، وكان».

(٢) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُومُ يَوْمَ الجُمُعَةِ إِلَى شَجَرَةٍ أَوْ نَخْلَةٍ، فَقَالَتِ امْرَأَةٌ مِنَ الأَنْصَارِ أَوْ رَجُلٌ: «يَا رَسُولَ اللهِ! أَلاَ نَجْعَلُ لَكَ مِنْبَراً؟ قَالَ: إِنْ شِئْتُمْ، فَجَعَلُوا لَهُ مِنْبَراً، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ الجُمُعَةِ دُفِعَ إِلَى المِنْبَرِ، فَصَاحَتِ النَّخْلَةُ صِيَاحَ الصَّبِيِّ، ثُمَّ نَزَلَ النَّبِيُّ ﷺ، فَضَمَّهُ إِلَيْهِ تَئِنُّ أَنِينَ الصَّبِيِّ الَّذِي يُسَكَّنُ. قَالَ: كَانَتْ تَبْكِي عَلَى مَا كَانَتْ تَسْمَعُ مِنَ الذِّكْرِ عِنْدَهَا» رواه البخاري (٣٥٨٤).

(٣) عَنْ أَنَسٍ رضيَ اللهُ عنهُ قَالَ: «أُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ بِإِنَاءٍ وَهُوَ بِالزَّوْرَاءِ، فَوَضَعَ يَدَهُ فِي الإِنَاءِ، فَجَعَلَ المَاءُ يَنْبُعُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ، فَتَوَضَّأَ القَوْمُ. قَالَ قَتَادَةُ: قُلْتُ لِأَنَسٍ: كَمْ كُنْتُمْ؟ قَالَ: ثَلاَثَ مِئَةٍ، أَوْ زُهَاءَ ثَلاَثِ مِئَةٍ» رواه البخاري (٣٥٧٢).

(٤) في (ب): «وعمر».

(٥) عن أَبِي ذَرٍّ رضيَ اللهُ عنهُ قالَ: «لاَ أَذْكُرُ عُثْمَانَ إِلاَّ بِخَيْرٍ بَعْدَ شَيْءٍ رَأَيْتُهُ، كُنْتُ رَجُلاً أَتَتَبَّعُ خَلَوَاتِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَرَأَيْتُهُ يَوْماً جَالِساً وَحْدَهُ، فَاغْتَنَمْتُ خَلْوَتَهُ، فَجِئْتُ حَتَّى جَلَسْتُ إِلَيْهِ، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ فَسَلَّمَ ثُمَّ جَلَسَ عَنْ يَمِينِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، ثُمَّ جَاءَ عُمَرُ فَسَلَّمَ فَجَلَسَ عَنْ يَمِينِ أَبِي بَكْرٍ، ثُمَّ جَاءَ عُثْمَانُ فَسَلَّمَ ثُمَّ جَلَسَ عَنْ يَمِينِ عُمَرَ، وبَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللهِ ﷺ سَبْعُ حَصَيَاتٍ ـ أَوْ قَالَ: تِسْعُ حَصَيَاتٍ ـ فَأَخَذَهُنَّ فَوَضَعَهُنَّ فِي كَفِّهِ، فَسَبَّحْنَ حَتَّى سَمِعْتَ لَهُنَّ حَنِيناً كَحَنِينِ النَّحْلِ، ثُمَّ وَضَعَهُنَّ فَخَرَسْنَ، ثُمَّ أَخَذَهُنَّ فَوَضَعَهُنَّ فِي يَدِ أَبِي بَكْرٍ فَسَبَّحْنَ حَتَّى سمعت لهنَّ حنيناً كحنين النَّحْلِ، ثُمَّ وَضَعَهُنَّ فَخَرَسْنَ، ثُمَّ تَنَاوَلَهُنَّ فَوَضَعَهُنَّ فِي يَدِ عُمَرَ فَسَبَّحْنَ حَتَّى سَمِعْتُ لَهُنَّ حَنِيناً كَحَنِينِ النَّحْلِ، ثُمَّ وَضَعَهُنَّ فَخَرَسْنَ، ثُمَّ تَنَاوَلَهُنَّ فَوَضَعَهُنَّ فِي يَدِ عُثْمَانَ فَسَبَّحْنَ حَتَّى سَمِعْتُ لَهُنَّ حَنِينًا كَحَنِينِ النَّحْلِ، ثُمَّ وَضَعَهُنَّ فَخَرَسْنَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: هَذِهِ خِلاَفَةُ النُّبُوَّةِ» رواه البيهقي في «الدلائل» (٦/ ٦٤).

وكانوا يسمعُون تسبيحَ الطَّعامِ عندهُ وهو يُؤكَلُ[1].

وسلَّمَ عليهِ الحجرُ والشَّجرُ ليالِيَ بُعِثَ[2][3].

وكلَّمَتهُ الذِّراعُ المسمومةُ، وماتَ الذي أكلَ معهُ مِن الشَّاةِ المَسمومةِ، وعاشَ هو ﷺ بعدَهُ أربعَ سنينَ[4].

وشَهدَ الذِّئبُ بنُبوتهِ[5].

---

(١) عَنْ عَبْدِ اللهِ رضيَ اللهُ عنهُ قَالَ: «كُنَّا نَعُدُّ الآيَاتِ بَرَكَةً، وَأَنْتُمْ تَعُدُّونَهَا تَخْوِيفاً، كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي سَفَرٍ، فَقَلَّ المَاءُ، فَقَالَ: اطْلُبُوا فَضْلَةً مِنْ مَاءٍ، فَجَاءُوا بِإِنَاءٍ فِيهِ مَاءٌ قَلِيلٌ، فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِي الإِنَاءِ، ثُمَّ قَالَ: حَيَّ عَلَى الطَّهُورِ المُبَارَكِ، وَالبَرَكَةُ مِنَ اللهِ، فَلَقَدْ رَأَيْتُ المَاءَ يَنْبُعُ مِنْ بَيْنِ أَصَابعِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَلَقَدْ كُنَّا نَسْمَعُ تَسْبِيحَ الطَّعَامِ وَهُوَ يُؤْكَل» رواه البخاري (٣٥٧٩).

(٢) «ليالي بعث» ليس في (ب)، وفي (ج): «ليالِ بعث».

(٣) عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رضيَ اللهُ عنهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنِّي لَأَعْرِفُ حَجَراً بِمَكَّةَ كَانَ يُسَلِّمُ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ أُبْعَثَ، إِنِّي لَأَعْرِفُهُ الْآنَ» رواه مسلم (٢٢٧٧).

(٤) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضيَ اللهُ عنهُ قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقْبَلُ الْهَدِيَّةَ وَلاَ يَأْكُلُ الصَّدَقَةَ، فَأَهْدَتْ لَهُ يَهُودِيَّةٌ بِخَيْبَرَ شَاةً مَصْلِيَّةً سَمَّتْهَا، فَأَكَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْهَا وَأَكَلَ الْقَوْمُ، فَقَالَ: ارْفَعُوا أَيْدِيَكُمْ فَإِنَّهَا أَخْبَرَتْنِي أَنَّهَا مَسْمُومَةٌ، فَمَاتَ بِشْرُ بْنُ الْبَرَاءِ بْنِ مَعْرُورٍ الْأَنْصَارِيُّ، فَأَرْسَلَ إِلَى الْيَهُودِيَّةِ: مَا حَمَلَكِ عَلَى الَّذِي صَنَعْتِ؟ قَالَتْ: إِنْ كُنْتَ نَبِيّاً لَمْ يَضُرَّكَ الَّذِي صَنَعْتُ، وَإِنْ كُنْتَ مَلِكاً أَرَحْتُ النَّاسَ مِنْكَ، فَأَمَرَ بِهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقُتِلَتْ، ثُمَّ قَالَ فِي وَجَعِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ: مَا زِلْتُ أَجِدُ مِنَ الْأَكْلَةِ الَّتِي أَكَلْتُ بِخَيْبَرَ، فَهَذَا أَوَانُ قَطَعَتْ أَبْهَرِي» رواه أبو داود (٤٥١٢).

(٥) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضيَ اللهُ عنهُ قَالَ: «عَدَا الذِّئْبُ عَلَى شَاةٍ فَأَخَذَهَا، فَطَلَبَهُ الرَّاعِي فَانْتَزَعَهَا مِنْهُ، فَأَقْعَى الذِّئْبُ عَلَى ذَنَبِهِ، قَالَ: أَلَا تَتَّقِي اللهَ، تَنْزِعُ مِنِّي رِزْقاً سَاقَهُ اللهُ إِلَيَّ، فَقَالَ: يَا عَجَبِي!! ذِئْبٌ مُقْعٍ عَلَى ذَنَبِهِ يُكَلِّمُنِي كَلَامَ الْإِنْسِ، فَقَالَ الذِّئْبُ: أَلَا أُخْبِرُكَ بِأَعْجَبَ مِنْ ذَلِكَ؟ مُحَمَّدٌ ﷺ بِيَثْرِبَ يُخْبِرُ النَّاسَ بِأَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ، قَالَ: فَأَقْبَلَ الرَّاعِي يَسُوقُ غَنَمَهُ حَتَّى دَخَلَ المدِينَةَ، فَزَوَاهَا إِلَى زَاوِيَةٍ مِنْ زَوَايَاهَا، ثُمَّ أَتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ فَأَخْبَرَهُ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَنُودِيَ: الصَّلَاةُ جَامِعَةٌ، ثُمَّ خَرَجَ، =

ومرَّ في سفره[1] ببعيرٍ يُستقى[2] عليهِ، فلمَّا رآه جرجرَ ووضعَ جِرَانه[3]، فقال: «إنَّه شكا[4] كثرةَ العملِ، وقلَّةَ العلفِ»[5].

ودخلَ حائطاً فيه بعيرٌ، فلمَّا رآه حنَّ وذَرَفَت عيناهُ، فقالَ لصاحبِهِ: «إنَّه شكا إليَّ أنَّك تُجيعُهُ وتُدْئِبُهُ»[6][7].

= فَقَالَ لِلرَّاعِي: أَخْبِرْهُمْ، فَأَخْبَرَهُمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: صَدَقَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُكَلِّمَ السِّبَاعُ الْإِنْسَ، وَيُكَلِّمَ الرَّجُلَ عَذَبَةُ سَوْطِهِ، وَشِرَاكُ نَعْلِهِ، وَيُخْبِرَهُ فَخِذُهُ بِمَا أَحْدَثَ أَهْلُهُ بَعْدَهُ» رواه الإمام أحمد (١١٧٩٢)، والحاكم (٨٤٤٤) وأقره الذهبي.

(١) في (أ): «سفر».

(٢) في (ج): «يسقى».

(٣) الجرجرة: صوت يردده البعير في حَنجرته، وجِران البعير: مقدم عنقه من مذبحه إلى منحره. «القاموس».

(٤) في (ب): «يشتكي».

(٥) عَنْ يَعْلَى بْنِ مُرَّةَ الثَّقَفِيِّ رضيَ اللهُ عنهُ قَالَ: ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ رَأَيْتُهُنَّ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ: «بَيْنَا نَحْنُ نَسِيرُ مَعَهُ، إِذْ مَرَرْنَا بِبَعِيرٍ يُسْنَى عَلَيْهِ، فَلَمَّا رَآهُ الْبَعِيرُ جَرْجَرَ وَوَضَعَ جِرَانَهُ، فَوَقَفَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: أَيْنَ صَاحِبُ هَذَا الْبَعِيرِ؟ فَجَاءَ، فَقَالَ: بِعْنِيهِ، فَقَالَ: لَا، بَلْ أَهَبُهُ لَكَ، فَقَالَ: لَا، بِعْنِيهِ، قَالَ: لَا، بَلْ نَهَبُهُ لَكَ، وَإِنَّهُ لِأَهْلِ بَيْتٍ مَا لَهُمْ مَعِيشَةٌ غَيْرُهُ، قَالَ: أَمَا إِذْ ذَكَرْتَ هَذَا مِنْ أَمْرِهِ، فَإِنَّهُ شَكَا كَثْرَةَ الْعَمَلِ وَقِلَّةَ الْعَلَفِ، فَأَحْسِنُوا إِلَيْهِ، قَالَ: ثُمَّ سِرْنَا، فَنَزَلْنَا مَنْزِلاً، فَنَامَ النَّبِيُّ ﷺ، فَجَاءَتْ شَجَرَةٌ تَشُقُّ الْأَرْضَ حَتَّى غَشِيَتْهُ، ثُمَّ رَجَعَتْ إِلَى مَكَانِهَا، فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ ذَكَرْتُ لَهُ، فَقَالَ: هِيَ شَجَرَةٌ اسْتَأْذَنَتْ رَبَّهَا فِي أَنْ تُسَلِّمَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَأَذِنَ لَهَا» رواه الإمام أحمد (١٧٥٦٥).

(٦) هذا السطر ليس في (ب).

(٧) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ جَعْفَرٍ رضيَ اللهُ عنهما قَالَ: «أَرْدَفَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ خَلْفَهُ ذَاتَ يَوْمٍ، فَأَسَرَّ إِلَيَّ حَدِيثاً لَا أُحَدِّثُ بِهِ أَحَداً مِنَ النَّاسِ، وَكَانَ أَحَبُّ مَا اسْتَتَرَ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِحَاجَتِهِ هَدَفاً، أَوْ حَائِشَ نَخْلٍ، قَالَ: فَدَخَلَ حَائِطاً لِرَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَإِذَا جَمَلٌ، فَلَمَّا رَأَى النَّبِيَّ ﷺ حَنَّ وَذَرَفَتْ عَيْنَاهُ، فَأَتَاهُ النَّبِيُّ ﷺ فَمَسَحَ ذِفْرَاهُ فَسَكَتَ، فَقَالَ: مَنْ رَبُّ هَذَا الْجَمَلِ؟ لِمَنْ هَذَا الْجَمَلُ؟ فَجَاءَ فَتًى مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ: =

ودخلَ حائطاً آخرَ[1] فيهِ فحلانِ مِن الإبلِ، قد[2] عَجزَ صاحبُهُما عن أخذِهِما، فلمَّا رآه أحدُهما جاءه حتَّى برَكَ بينَ يديهِ، فخَطَمَهُ ودفعَهُ إلى صاحبِهِ[3]، فلمَّا رآه الآخرُ فعلَ مثلَ ذلكَ[4].

وكانَ نائماً في سفرٍ، فجاءَت شجرةٌ تَشُقُّ الأرضَ حتَّى قامَت عنده[5]، فلمَّا

= لِي يَا رَسُولَ اللهِ، فَقَالَ: أَفَلَا تَتَّقِي الله فِي هَذِهِ الْبَهِيمَةِ الَّتِي مَلَّكَكَ اللهُ إِيَّاهَا؟ فَإِنَّهُ شَكَا إِلَيَّ أَنَّكَ تُجِيعُهُ وَتُدْئِبُهُ» رواه أبو داود (٢٥٤٩)، والإمام أحمد (١٧٤٥)، والحاكم (٢٤٨٥) وأقره الذهبي.

(١) «آخر» ليس في (ب).

(٢) في (أ): «وقد».

(٣) في (ج): «لصاحبه».

(٤) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: «أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ كَانَ لَهُ فَحْلَانِ، فاغْتَلَمَا، فَأَدْخَلَهُمَا حَائِطاً، فَسَدَّ عَلَيْهِمَا الْبَابَ، ثُمَّ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَأَرَادَ أَنْ يَدْعُوَ لَهُ وَالنَّبِيُّ ﷺ قَاعِدٌ وَمَعَهُ نَفَرٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللهِ! إِنِّي جِئْتُ فِي حَاجَةٍ وَإِنَّ فَحْلَيْنِ لِي اغْتَلَمَا فَأَدْخَلْتُهُمَا حَائِطاً وَسَدَدْتُ الْبَابَ عَلَيْهِمَا، فَأُحِبُّ أَنْ تَدْعُوَ لِي أَنْ يُسَخِّرَهُما اللهُ لِي، فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ: قُومُوا مَعَنَا، فَذَهَبَ حَتَّى أَتَى الْبَابَ فَقَالَ: افْتَحْ، فَأَشْفَقَ الرَّجُلُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: افْتَحْ، فَفَتَحَ الْبَابَ، فَإِذَا أَحَدُ الْفَحْلَيْنِ قَرِيبٌ مِنَ الْبَابِ، فَلَمَّا رَأَى النَّبِيَّ ﷺ سَجَدَ لَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ائتِنِي بِشَيْءٍ أَشُدُّ بِهِ رَأْسَهُ وأُمْكِنُكَ مِنْهُ، فَجَاءَ بخطامٍ، فَشَدَّ بِهِ رَأْسَهُ وأَمْكَنَهُ مِنْهُ، ثُمَّ مَشَيَا إِلَى أَقْصَى الْحَائِطِ إِلَى الْفَحْلِ الْآخَرِ، فَلَمَّا رَآهُ وَقَعَ لَهُ سَاجِداً، فَقَالَ لِلرَّجُلِ: ائتِنِي بِشَيْءٍ أَشُدُّ بِهِ رَأْسَهُ، فَشَدَّ رَأْسَهُ وأَمْكَنَهُ مِنْهُ، فَقَالَ: اذْهَبْ فَإِنَّهُمَا لَا يَعْصِيانِكَ، فَلَمَّا رَأَى أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ ذَلِكَ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ! هَذَانِ فَحْلَانِ لَا يَعْقِلَانِ سَجَدَا لَكَ، أَفَلَا نَسْجُدُ لَكَ؟ قَالَ: لَا آمُرُ أَحَداً أَنْ يَسْجُدَ لِأَحَدٍ، وَلَوْ أَمَرْتُ أَحَداً يَسْجُدُ لِأَحَدٍ لَأَمَرْتُ المرْأَةَ أَنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِهَا» رواه الطبراني في «الكبير» (١٢٠٠٣)، قال الهيثمي في «المجمع» (٩/ ٥): «فيه أبو عزة الدباغ، وثقه ابن حبان، واسمه: الحكم بن طهمان، وبقية رجاله ثقات»، وقال ابن كثير في «البداية» (٦/ ٢٠٣): «هذا إسناد غريب، ومتن غريب».

(٥) في (أ): «عليه».

استيقظَ ذُكِرَت له، فقالَ: «هيَ شجرةٌ استأذَنَت ربَّها في[1] أن تسلِّمَ على رسولِ اللهِ ﷺ فأذِنَ لها»[2].

وأمرَ شجرتينِ فاجتَمَعتا[3]، ثم أمرهُما فافترَقَتا[4][5].

وسألَهُ أعرابيٌّ أن يُريَه آيةً، فأمرَ شجرةً فقطعَت عُروقَها حتَّى جاءَت فقامَت[6] بينَ يديهِ، ثمَّ أمرَها فرَجَعت إلى مكانِها[7].

---

(١) «في» ليس في (أ).

(٢) مرَّ تخريجه قبل تعليقين.

(٣) في الأصل: «فاجتمعا».

(٤) في (ج): «فتفرقتا».

(٥) عن جابر رضيَ اللهُ عنهُ قال: «سِرْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، حَتَّى نَزَلْنَا وَادِياً أَفْيَحَ، فَذَهَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقْضِي حَاجَتَهُ، فَاتَّبَعْتُهُ بِإِدَاوَةٍ مِنْ مَاءٍ، فَنَظَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَلَمْ يَرَ شَيْئاً يَسْتَتِرُ بِهِ، فَإِذَا شَجَرَتَانِ بِشَاطِئِ الْوَادِي، فَانْطَلَقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى إِحْدَاهُمَا، فَأَخَذَ بِغُصْنٍ مِنْ أَغْصَانِهَا فَقَالَ: انْقَادِي عَلَيَّ بِإِذْنِ اللهِ، فَانْقَادَتْ مَعَهُ كَالْبَعِيرِ الْمَخْشُوشِ الَّذِي يُصَانِعُ قَائِدَهُ حَتَّى أَتَى الشَّجَرَةَ الأُخْرَى، فَأَخَذَ بِغُصْنٍ مِنْ أَغْصَانِهَا، فَقَالَ: انْقَادِي عَلَيَّ بِإِذْنِ اللهِ، فَانْقَادَتْ مَعَهُ كَذَلِكَ، حَتَّى إِذَا كَانَ بِالْمَنْصَفِ مِمَّا بَيْنَهُمَا لأَمَ بَيْنَهُمَا ـ يَعْنِي: جَمَعَهُمَا ـ فَقَالَ: الْتَئِمَا عَلَيَّ بِإِذْنِ اللهِ، فَالْتَأَمَتَا، قَالَ جَابِرٌ: فَخَرَجْتُ أُحْضِرُ مَخَافَةَ أَنْ يُحِسَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِقُرْبِي فَيَبْتَعِدَ، فَجَلَسْتُ أُحَدِّثُ نَفْسِي، فَحَانَتْ مِنِّي لَفْتَةٌ، فَإِذَا أَنَا بِرَسُولِ اللهِ ﷺ مُقْبِلاً، وَإِذَا الشَّجَرَتَانِ قَدِ افْتَرَقَتَا، فَقَامَتْ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا عَلَى سَاقٍ، فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَقَفَ وَقْفَةً...» رواه مسلم (٣٠١٢).

(٦) في (ب): «شجرة أن تأتيه، فجاءت فقامت بين يديه...»، وفي (ج): «جاءت وقامت».

(٧) عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: «كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ، فَأَقْبَلَ أَعْرَابِيٌّ، فَلَمَّا دَنَا مِنْهُ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: أَيْنَ تُرِيدُ؟ قَالَ: إِلَى أَهْلِي، قَالَ: هَلْ لَكَ إِلَى خَيْرٍ؟ قَالَ: مَا هُوَ؟ قَالَ: تَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ، لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، قَالَ: هَلْ مِنْ شَاهِدٍ عَلَى مَا تَقُولُ؟ قَالَ: هَذِهِ الشَّجَرَةُ، فدعاها رسول الله ﷺ وَهِيَ عَلَى شَاطِئِ الْوَادِي، فَأَقْبَلَتْ تَخُدُّ الأَرْضَ خَدّاً، فَقَامَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَاسْتَشْهَدَ ثَلَاثاً، فَشَهِدَتْ لَهُ كَمَا قَالَ، ثُمَّ رَجَعَتْ إِلَى مَنْبَتِهَا، وَرَجَعَ الأَعْرَابِيُّ إِلَى قَوْمِهِ، فَقَالَ: =

وأرادَ أن ينحَرَ سَتَّ بَدَناتٍ، فجعلنَ يزدَلِفْنَ إليهِ بأيِّهِنَّ[1] يبدأُ[2].

ومَسَحَ ضَرْعَ شاةٍ حائلٍ لم ينزُ عليها الفحلُ، فحَفَلَ[3] الضَّرعُ، فحَلَبَ[4]، فشَرِبَ وسَقى أبا[5] بكرٍ[6].

ونحوَ هذهِ القصَّةِ في خيمتي[7] أمِّ معبدٍ الخزاعيةِ رضيَ اللهُ عنها[8].

= إنْ يتَّبعوني آتيك بِهِمْ، وَإِلَّا رَجَعْتُ إِلَيْكَ فَكُنْتُ مَعَكَ» رواه البيهقي في «الدلائل» (٦/ ١٥)، قال ابن كثير في «البداية» (٦/ ١٨٦): «هذا إسناد جيد، ولم يخرجوه».

(١) في (ب): «فجعلن يبتدرن إليه بأيهن»، وفي (أ): «بأيتهن».

(٢) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ قُرْطٍ رضيَ اللهُ عنهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ أَعْظَمَ الْأَيَّامِ عِنْدَ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَوْمُ النَّحْرِ، ثُمَّ يَوْمُ الْقَرِّ، وَقُرِّبَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ بَدَنَاتٌ خَمْسٌ أَوْ سِتٌّ، فَطَفِقْنَ يَزْدَلِفْنَ إِلَيْهِ بِأَيَّتِهِنَّ يَبْدَأُ» رواه أبو داود (١٧٦٥)، والإمام أحمد (١٩٠٧٥)، والحاكم (٧٥٢٢)، وأقره الذهبي.

(٣) نزا: وثب، وحائل: أي: حمل عليها فلم تَلْقَح، أو التي لم تلقح سنة أو سنتين أو سنوات، وضرع حافل: كثير لبنه. «القاموس».

(٤) «فحلب» ليس في (ب) و(ج).

(٥) في (ج): «أبو».

(٦) عَن ابْنِ مَسْعُودٍ رضيَ اللهُ عنهُ أَنَّهُ قَالَ: «كُنْتُ غُلَاماً يَافِعاً أَرْعَى غَنَماً لِعُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ، فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ رضيَ اللهُ عنهُ وَقَدْ فَرَّا مِنَ المشْرِكِينَ، فَقَالَا: يَا غُلَامُ! هَلْ عِنْدَكَ مِنْ لَبَنٍ تَسْقِينَا؟ قُلْتُ: إِنِّي مُؤْتَمَنٌ، وَلَسْتُ سَاقِيَكُمَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: هَلْ عِنْدَكَ مِنْ جَذَعَةٍ لَمْ يَنْزُ عَلَيْهَا الْفَحْلُ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، فَأَتَيْتُهُمَا بِهَا، فَاعْتَقَلَهَا النَّبِيُّ ﷺ وَمَسَحَ الضَّرْعَ، وَدَعَا، فَحَفَلَ الضَّرْعُ، ثُمَّ أَتَاهُ أَبُو بَكْرٍ رضيَ اللهُ عنهُ بِصَخْرَةٍ مُنْقَعِرَةٍ، فَاحْتَلَبَ فِيهَا، فَشَرِبَ، وَشَرِبَ أَبُو بَكْرٍ، ثُمَّ شَرِبْتُ، ثُمَّ قَالَ لِلضَّرْعِ: اقْلِصْ، فَقَلَصَ، فَأَتَيْتُهُ بَعْدَ ذَلِكَ، فَقُلْتُ: عَلِّمْنِي مِنْ هَذَا الْقَوْلِ؟ قَالَ: إِنَّكَ غُلَامٌ مُعَلَّمٌ، قَالَ: فَأَخَذْتُ مِنْ فِيهِ سَبْعِينَ سُورَةً لَا يُنَازِعُنِي فِيهَا أَحَدٌ» رواه الإمام أحمد (٣٥٩٩)، وابن حبان (٦٥٠٤) وغيرهما.

(٧) في (ج): «خيمة».

(٨) «الخزاعية» طُمست في (أ). =

ونَدَرَت[1] عينُ قتادةَ بنِ النعمانِ الظَّفَريِّ رضيَ اللهُ عنهُ حتَّى صارَت في يدِهِ، فرَدَّها، فكانت أحسنَ عينيهِ وأحدَّهُما، وقيلَ: إنَّها لم تُعرَف[2][3].

= عَنْ حُبَيْشِ بْنِ خَالِدٍ رضيَ اللهُ عنهُ صَاحِبِ رَسُولِ اللهِ ﷺ: «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ حِينَ خَرَجَ مِنْ مَكَّةَ وَخَرَجَ مِنْهَا مُهَاجِراً إِلَى المدِينَةِ وَهُوَ وَأَبُو بَكْرٍ رضيَ اللهُ عنهُ وَمَوْلَى أَبِي بَكْرٍ عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ رضيَ اللهُ عنهُ، ودَلِيلُهُمَا اللَّيْثِيُّ عَبْدُ اللهِ بْنُ الْأُرَيْقِطِ مَرُّوا عَلَى خَيْمَتَيْ أُمِّ مَعْبَدٍ الْخُزَاعِيَّةِ، وَكَانَتْ بَرْزَةً جَلْدَةً تَحْتَبِي بِفِنَاءِ الْقُبَّةِ، ثُمَّ تَسْقِي وَتُطْعِمُ، فَسَأَلُوهَا لَحْماً وَتَمْراً لِيَشْتَرُوهُ مِنْهَا فَلَمْ يُصِيبُوا عِنْدَهَا شَيْئاً مِنْ ذَلِكَ، وَكَانَ الْقَوْمُ مُرْمِلِينَ مُسْنِتِينَ، فَنَظَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى شَاةٍ فِي كِسْرِ الْخَيْمَةِ، فَقَالَ: مَا هَذِهِ الشَّاةُ يَا أُمَّ مَعْبَدٍ؟ قَالَتْ: خَلَّفَهَا الْجَهْدُ عَنِ الْغَنَمِ، قَالَ: فَهَلْ بِهَا مِنْ لَبَنٍ؟ قَالَتْ: هِيَ أَجْهَدُ مِنْ ذَلِكَ، قَالَ: أَتَأْذَنِينَ أَنْ أَحْلُبَهَا؟ قَالَتْ: بَلَى بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، نَعَمْ إِنْ رَأَيْتَ بِهَا حَلْباً فَاحْلُبْهَا، فَدَعَا بِهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَمَسَحَ بِيَدِهِ ضَرْعَهَا، وَسَمَّى اللهَ عَزَّ وَجَلَّ، وَدَعَا لَهَا فِي شَاتِهَا، فَتَفَاجَتْ عَلَيْهِ وَدَرَّتْ واجْتَرَّتْ، وَدَعَا بِإِنَاءٍ يُرْبِضُ الرَّهْطَ، فَحَلَبَ فِيهَا ثَجّاً حَتَّى عَلَاهُ الْبَهَاءُ، ثُمَّ سَقَاهَا حَتَّى رُوِيَتْ، وَسَقَى أَصْحَابَهُ حَتَّى رَوَوْا، وَشَرِبَ آخِرَهُمْ ﷺ، ثُمَّ أَرَاضُوا، ثُمَّ حَلَبَ فِيهَا ثَانِياً بَعْدَ بَدْءٍ حَتَّى مَلَأَ الْإِنَاءَ...» رواه الطبراني في «الكبير» (٣٦٠٥)، والحاكم (٤٢٧٤) وأقره الذهبي.

(١) أي سقطت.

(٢) «وأحدَّهُما، وقيلَ: إنَّها لم تُعرَف» ليس في (ب).

(٣) عَنْ قَتَادَةَ بْنِ النُّعْمَانِ رضيَ اللهُ عنهُ قَالَ: «أُهْدِيَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ قَوْسٌ فَدَفَعَهَا إِلَيَّ يَوْمَ أُحُدٍ، فَرَمَيْتُ بِهَا بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللهِ ﷺ حَتَّى انْدَقَّتْ عَنْ سِيَتِّهَا، وَلَمْ أَزَلْ عَنْ مَقَامِي نَصْبَ وَجْهِ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَلْقَى السِّهَامَ بِوَجْهِي، كُلَّمَا مَالَ سَهْمٌ مِنْهَا إِلَى وَجْهِ رَسُولِ اللهِ ﷺ مَيَّلْتُ رَأْسِي لِأَقِيَ وَجْهَ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِلَا رَمْيٍ أَرْمِيهِ، فَكَانَ آخِرُهَا سَهْماً نَدَرَتْ مِنْهُ حَدَقَتِي عَلَى خَدِّي، وَتَفَرَّقَ الْجَمْعُ، فَأَخَذْتُ حَدَقَتِي بِكَفِّي، فَسَعَيْتُ بِهَا فِي كَفِّي إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَلَمَّا رَآهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي كَفِّي دَمَعَتْ عَيْنَاهُ، فَقَالَ: اللهُمَّ إِنَّ قَتَادَةَ قَدْ أَوْجَهَ نَبِيَّكَ بِوَجْهِهِ، فَاجْعَلْهَا أَحْسَنَ عَيْنَيْهِ وَأَحَدَّهُمَا نَظَراً، فَكَانَتْ أَحْسَنَ عَيْنَيْهِ وَأَحَدَّهُمَا نَظَراً» رواه الطبراني في «الكبير» (١٢)، قال الهيثمي في «المجمع» (٨/ ٢٩٧): «رواه الطبراني وأبو يعلى، وفي سند الطبراني من لم أعرفهم، وفي سند أبي يعلى يحيى بن عبد الحميد الحِمَّاني، وهو ضعيف».

وتفَلَ في عينيّ عليٍّ بنِ أبي طالبٍ رضيَ اللهُ عنهُ وهو أرمدٌ فبَرَأ مِن ساعتهِ، ولم يرمَد بعدَ ذلكَ[1].

ودَعا لهُ أيضاً وهو وَجِعٌ فبَرَأ ولم يشتكِ ذلكَ الوَجَعَ بعدَ ذلكَ[2].

وأُصيبَت رِجلُ عبدِ اللهِ بنِ عَتيكٍ الأنصاريِّ رضيَ اللهُ عنهُ، فمسحَها، فبَرأت مِن حينِها[3].

---

(١) عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رضيَ اللهُ عنهُ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ غَداً رَجُلاً يَفْتَحُ اللهُ عَلَى يَدَيْهِ، قَالَ: فَبَاتَ النَّاسُ يَدُوكُونَ لَيْلَتَهُمْ أَيُّهُمْ يُعْطَاهَا، فَلَمَّا أَصْبَحَ النَّاسُ غَدَوْا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، كُلُّهُمْ يَرْجُو أَنْ يُعْطَاهَا، فَقَالَ: أَيْنَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ؟ فَقَالُوا: يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: فَأَرْسِلُوا إِلَيْهِ فَأْتُونِي بِهِ، فَلَمَّا جَاءَ بَصَقَ فِي عَيْنَيْهِ وَدَعَا لَهُ، فَبَرَأَ حَتَّى كَأَنْ لَمْ يَكُنْ بِهِ وَجَعٌ، فَأَعْطَاهُ الرَّايَةَ...» رواه البخاري (٣٧٠١).

(٢) عن عَلِيٍّ رضيَ اللهُ عنهُ قالَ: «أتَى عليَّ رسولُ الله ﷺ وَأَنَا شَاكٍ، أَقُولُ: اللهُمَّ إِنْ كَانَ أَجَلِي قَدْ حَضَرَ فَأَرِحْنِي، وَإِنْ كَانَ مُتَأَخِّراً فَارْفَعْنِي، وَإِنْ كَانَ بَلَاءً فَصَبِّرْنِي، فَضَرَبَنِي بِرِجْلِهِ وَقَالَ: كَيْفَ قُلْتَ؟ فَأَعَدْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: اللهُمَّ اشْفِهِ، أَوْ قَالَ: اللهُمَّ عَافِهِ، قَالَ عَلِيٌّ: فَمَا اشْتَكَيْتُ وَجَعِي ذَلِكَ بَعْدُ» رواه الترمذي (٣٥٦٤) وقال: حديث حسن صحيح، والإمام أحمد (٦٣٧)، والحاكم (٤٢٣٩) وأقره الذهبي.

(٣) عَنِ البَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رضي الله عنهما قَالَ: «بَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى أَبِي رَافِعٍ اليَهُودِيِّ رِجَالاً مِنَ الأَنْصَارِ، فَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَتِيكٍ، وَكَانَ أَبُو رَافِعٍ يُؤْذِي رَسُولَ اللهِ ﷺ وَيُعِينُ عَلَيْهِ، وَكَانَ فِي حِصْنٍ لَهُ بِأَرْضِ الحِجَازِ، فَلَمَّا دَنَوْا مِنْهُ وَقَدْ غَرَبَتِ الشَّمْسُ وَرَاحَ النَّاسُ بِسَرْحِهِمْ، فَقَالَ عَبْدُ اللهِ لِأَصْحَابِهِ: اجْلِسُوا مَكَانَكُمْ، فَإِنِّي مُنْطَلِقٌ وَمُتَلَطِّفٌ لِلْبَوَّابِ، لَعَلِّي أَنْ أَدْخُلَ، فَأَقْبَلَ حَتَّى دَنَا مِنَ البَابِ، ثُمَّ تَقَنَّعَ بِثَوْبِهِ كَأَنَّهُ يَقْضِي حَاجَةً، وَقَدْ دَخَلَ النَّاسُ، فَهَتَفَ بِهِ البَوَّابُ، يَا عَبْدَ اللهِ! إِنْ كُنْتَ تُرِيدُ أَنْ تَدْخُلَ فَادْخُلْ، فَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُغْلِقَ البَابَ، فَدَخَلْتُ فَكَمَنْتُ، فَلَمَّا دَخَلَ النَّاسُ أَغْلَقَ البَابَ، ثُمَّ عَلَّقَ الأَغَالِيقَ عَلَى وَتَدٍ، قَالَ: فَقُمْتُ إِلَى الأَقَالِيدِ فَأَخَذْتُهَا، فَفَتَحْتُ البَابَ، وَكَانَ أَبُو رَافِعٍ يُسْمَرُ عِنْدَهُ، وَكَانَ فِي عَلَالِيَّ لَهُ، فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْهُ أَهْلُ سَمَرِهِ صَعِدْتُ إِلَيْهِ، فَجَعَلْتُ كُلَّمَا فَتَحْتُ بَاباً أَغْلَقْتُ عَلَيَّ مِنْ دَاخِلٍ، قُلْتُ: إِنِ القَوْمُ نَذِرُوا بِي لَمْ يَخْلُصُوا إِلَيَّ حَتَّى أَقْتُلَهُ، فَانْتَهَيْتُ إِلَيْهِ، فَإِذَا هُوَ فِي بَيْتٍ مُظْلِمٍ =

وأخبرَ أنّه يقتلُ أُبيَّ بنَ خلفٍ الجُمَحِيَّ[1]، فخَدَشهُ يومَ بدرٍ أو أحد خَدشاً يسيراً، فماتَ[2].

= وَسْطَ عِيَالِهِ، لاَ أَدْرِي أَيْنَ هُوَ مِنَ البَيْتِ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا رَافِعٍ! قَالَ: مَنْ هَذَا؟ فَأَهْوَيْتُ نَحْوَ الصَّوْتِ فَأَضْرِبُهُ ضَرْبَةً بِالسَّيْفِ وَأَنَا دَهِشٌ، فَمَا أَغْنَيْتُ شَيْئاً، وَصَاحَ، فَخَرَجْتُ مِنَ البَيْتِ، فَأَمْكُثُ غَيْرَ بَعِيدٍ، ثُمَّ دَخَلْتُ إِلَيْهِ، فَقُلْتُ: مَا هَذَا الصَّوْتُ يَا أَبَا رَافِعٍ؟ فَقَالَ: لِأُمِّكَ الوَيْلُ، إِنَّ رَجُلاً فِي البَيْتِ ضَرَبَنِي قَبْلُ بِالسَّيْفِ، قَالَ: فَأَضْرِبُهُ ضَرْبَةً أَثْخَنَتْهُ وَلَمْ أَقْتُلْهُ، ثُمَّ وَضَعْتُ ظِبَةَ السَّيْفِ فِي بَطْنِهِ حَتَّى أَخَذَ فِي ظَهْرِهِ، فَعَرَفْتُ أَنِّي قَتَلْتُهُ، فَجَعَلْتُ أَفْتَحُ الأَبْوَابَ بَاباً بَاباً، حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى دَرَجَةٍ لَهُ، فَوَضَعْتُ رِجْلِي، وَأَنَا أُرَى أَنِّي قَدِ انْتَهَيْتُ إِلَى الأَرْضِ، فَوَقَعْتُ فِي لَيْلَةٍ مُقْمِرَةٍ، فَانْكَسَرَتْ سَاقِي فَعَصَبْتُهَا بِعِمَامَةٍ، ثُمَّ انطَلَقْتُ حَتَّى جَلَسْتُ عَلَى البَابِ، فَقُلْتُ: لاَ أَخْرُجُ اللَّيْلَةَ حَتَّى أَعْلَمَ: أَقَتَلْتُهُ؟ فَلَمَّا صَاحَ الدِّيكُ قَامَ النَّاعِي عَلَى السُّورِ، فَقَالَ: أَنْعَى أَبَا رَافِعٍ تَاجِرَ أَهْلِ الحِجَازِ، فَانْطَلَقْتُ إِلَى أَصْحَابِي، فَقُلْتُ: النَّجَاءَ، فَقَدْ قَتَلَ اللهُ أَبَا رَافِعٍ، فَانْتَهَيْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَحَدَّثْتُهُ، فَقَالَ: ابْسُطْ رِجْلَكَ، فَبَسَطْتُ رِجْلِي، فَمَسَحَهَا، فَكَأَنَّهَا لَمْ أَشْتَكِهَا قَطُّ» رواه البخاري (٤٠٣٩).

(١) في (أ) و(ج): «الجمحي يوم بدر أو أحد فخدشه خدشاً يسيراً فمات».

(٢) ذكره البيهقي في «الدلائل» (٣/ ٢١١) ضمن حديث طويل، فقال: «... وَكَانَ أُبَيُّ بْنُ خَلَفٍ قَالَ حِينَ افْتَدَى: واللهِ إِنَّ عِنْدِي لَفَرَساً أَعْلِفُهَا كُلَّ يَوْمٍ فَرَقَ ذُرَةٍ، وَلَأَقْتُلَنَّ عَلَيْهَا مُحَمَّداً، فَبَلَغَتْ رَسُولَ اللهِ ﷺ حَلْفَتُهُ، فَقَالَ: بَلْ أَنَا أَقْتُلُهُ إِنْ شَاءَ اللهُ، فَأَقْبَلَ أُبَيٌّ مُقَنَّعاً فِي الْحَدِيدِ عَلَى فَرَسِهِ تِلْكَ يَقُولُ: لَا نَجَوْتُ إِنْ نَجَا مُحَمَّدٌ، فَحَمَلَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ يُرِيدُ قَتْلَهُ، فَاعْتَرَضَ لَهُ رِجَالٌ مِنَ الْمؤْمِنِينَ، فَأَمَرَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَخَلَّوْا طَرِيقَهُ، وَاسْتَقْبَلَهُ مُصْعَبُ بْنُ عمير أخو بَنِي عَبْدِ الدَّارِ يَقِي رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَقُتِلَ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ، وَأَبْصَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ترقوة أبي بن خلف من فرجة بين سَابِغَةِ الْبَيْضَةِ وَالدِّرْعِ، فَطَعَنَهُ بحربته، فوقع أبي عن فَرَسِهِ، وَلَمْ يَخْرُجْ مِنْ طَعْنَتِهِ دَمٌ، قَالَ سَعِيدٌ: فَكَسَرَ ضِلْعاً مِنْ أَضْلَاعِهِ، فَفِي ذَلِكَ نَزَلَ: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ﴾، فَأَتَاهُ أَصْحَابُهُ وَهُوَ يَخُورُ خُوَارَ الثَّوْرِ، فَقَالُوا: مَا جَزَعُكَ! إِنَّمَا هُوَ خَدْشٌ، فَذَكَرَ لَهُمْ قَوْلَ رَسُولِ اللهِ ﷺ: بَلْ أَنَا أَقْتُلُ أُبَيّاً، ثُمَّ قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوْ كَانَ هَذَا الَّذِي بِي بِأَهْلِ المجَازِ لَمَاتُوا أَجْمَعُونَ...».

وقـالَ سـعدُ بنُ معاذٍ رضـيَ اللهُ عنهُ لأخيـهِ[1] أميَّةَ بنَ خلفٍ: «سـمعتُ محمداً يزعُـم أنّه قاتِلُـكُ»، فقُتلَ يومَ بـدرٍ كافراً[2].

وأخبرَ يومَ بدرٍ بمصارعِ المشركينَ فقالَ: «هذا مَصرَعُ فلانٍ غداً إن شاءَ اللهُ، وهذا مصرَعُ فلانٍ غداً إن شاءَ اللهُ[3]»، فلم يَعْدُ واحدٌ[4] منهم مصرَعهُ الذي سَمَّاهُ[5].

وأخبرَ أنَّ طوائفَ مِن أمَّتِهِ يغزُونَ البحرَ، وأنَّ أمَّ حرامٍ بنتَ مِلحانَ رضيَ اللهُ

---

(١) ذكر الأخوة باعتبار ما كان بينهما من المؤاخاة في الجاهلية. «فتح الباري» (٧/ ٢٨٣).

(٢) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضيَ اللهُ عنهُ قَالَ: «انْطَلَقَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ مُعْتَمِراً، قَالَ: فَنَزَلَ عَلَى أُمَيَّةَ بْنِ خَلَفٍ، أَبِي صَفْوَانَ، وَكَانَ أُمَيَّةُ إِذَا انْطَلَقَ إِلَى الشَّأْمِ فَمَرَّ بِالمَدِينَةِ نَزَلَ عَلَى سَعْدٍ، فَقَالَ أُمَيَّةُ لِسَعْدٍ: انْتَظِرْ حَتَّى إِذَا انْتَصَفَ النَّهَارُ وَغَفَلَ النَّاسُ انْطَلَقْتَ فَطُفْتَ، فَبَيْنَا سَعْدٌ يَطُوفُ إِذَا أَبُو جَهْلٍ، فَقَالَ: مَنْ هَذَا الَّذِي يَطُوفُ بِالكَعْبَةِ؟ فَقَالَ سَعْدٌ: أَنَا سَعْدٌ، فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ: تَطُوفُ بِالكَعْبَةِ آمِناً وَقَدْ آوَيْتُمْ مُحَمَّداً وَأَصْحَابَهُ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، فَتَلاَحَيَا بَيْنَهُمَا، فَقَالَ أُمَيَّةُ لسَعْدٍ: لاَ تَرْفَعْ صَوْتَكَ عَلَى أَبِي الحَكَمِ، فَإِنَّهُ سَيِّدُ أَهْلِ الوَادِي، ثُمَّ قَالَ سَعْدٌ: وَاللهِ لَئِنْ مَنَعْتَنِي أَنْ أَطُوفَ بِالْبَيْتِ لَأَقْطَعَنَّ مَتْجَرَكَ بِالشَّامِ، قَالَ: فَجَعَلَ أُمَيَّةُ يَقُولُ لِسَعْدٍ: لاَ تَرْفَعْ صَوْتَكَ، وَجَعَلَ يُمْسِكُهُ، فَغَضِبَ سَعْدٌ، فَقَالَ: دَعْنَا عَنْكَ، فَإِنِّي سَمِعْتُ مُحَمَّداً ﷺ يَزْعُمُ أَنَّهُ قَاتِلُكَ، قَالَ: إِيَّايَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: وَاللهِ مَا يَكْذِبُ مُحَمَّدٌ إِذَا حَدَّثَ، فَرَجَعَ إِلَى امْرَأَتِهِ فَقَالَ: أَمَا تَعْلَمِينَ مَا قَالَ لِي أَخِي اليَثْرِبِيُّ، قَالَتْ: وَمَا قَالَ؟ قَالَ: زَعَمَ أَنَّهُ سَمِعَ مُحَمَّداً يَزْعُمُ أَنَّهُ قَاتِلِي، قَالَتْ: فَوَ اللهِ مَا يَكْذِبُ مُحَمَّدٌ، قَالَ: فَلَمَّا خَرَجُوا إِلَى بَدْرٍ وَجَاءَ الصَّرِيخُ قَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ: أَمَا ذَكَرْتَ مَا قَالَ لَكَ أَخُوكَ اليَثْرِبِيُّ، قَالَ: فَأَرَادَ أَنْ لاَ يَخْرُجَ، فَقَالَ لَهُ أَبُو جَهْلٍ: إِنَّكَ مِنْ أَشْرَافِ الوَادِي، فَسِرْ يَوْمًا أَوْ يَوْمَيْنِ، فَسَارَ مَعَهُمْ، فَقَتَلَهُ اللهُ» رواه البخاري (٣٦٣٢).

(٣) «غداً إن شاء الله» ليس في (ب) و(ج).

(٤) في (ج): «أحد».

(٥) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضيَ اللهُ عنهُ قَالَ: «... إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يُرِينَا مَصَارِعَ أَهْلِ بَدْرٍ بِالأَمْسِ، يَقُولُ: هَذَا مَصْرَعُ فُلَانٍ غَداً إِنْ شَاءَ اللهُ، قَالَ: فَقَالَ عُمَرُ: فَوَ الَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ مَا أَخْطَئُوا الْحُدُودَ الَّتِي حَدَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ...» رواه مسلم (٢٨٧٣).

عنها منهُم، فكانَ كما قالَ[١].

وقالَ لعثمانَ بنِ عفانَ[٢] رضيَ اللهُ عنهُ إنَّهُ سَيصيبُهُ بَلوى شديدة[٣]، فقُتلَ عثمانُ رضيَ اللهُ عنهُ[٤].

(١) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضيَ اللهُ عنهُ قالَ: «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدْخُلُ عَلَى أُمِّ حَرَامٍ بِنْتِ مِلْحَانَ، فَتُطْعِمُهُ، فَدَخَلَ عَلَيْهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَأَطْعَمَتْهُ وَجَعَلَتْ تَفْلِي رَأْسَهُ، فَنَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، ثُمَّ اسْتَيْقَظَ وَهُوَ يَضْحَكُ، قَالَتْ: فَقُلْتُ: وَمَا يُضْحِكُكَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي عُرِضُوا عَلَيَّ غُزَاةً فِي سَبِيلِ اللهِ، يَرْكَبُونَ ثَبَجَ هَذَا البَحْرِ مُلُوكاً عَلَى الأَسِرَّةِ، أَوْ: مِثْلَ المُلُوكِ عَلَى الأَسِرَّةِ، قَالَتْ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ! ادْعُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ، فَدَعَا لَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، ثُمَّ وَضَعَ رَأْسَهُ، ثُمَّ اسْتَيْقَظَ وَهُوَ يَضْحَكُ، فَقُلْتُ: وَمَا يُضْحِكُكَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي عُرِضُوا عَلَيَّ غُزَاةً فِي سَبِيلِ اللهِ»، قَالَتْ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ! ادْعُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ، قَالَ: أَنْتِ مِنَ الأَوَّلِينَ، فَرَكِبَتِ البَحْرَ فِي زَمَانِ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ فَصُرِعَتْ عَنْ دَابَّتِهَا حِينَ خَرَجَتْ مِنَ البَحْرِ فَهَلَكَتْ» رواه البخاري (٢٧٨٨).

(٢) «بن عفان» ليس في (أ) و(ب).

(٣) «شديدة» ليس في (أ).

(٤) عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ رضيَ اللهُ عنهُ: «أَنَّهُ تَوَضَّأَ فِي بَيْتِهِ ثُمَّ خَرَجَ، فَقَال: لَأَلْزَمَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، وَلَأَكُونَنَّ مَعَهُ يَوْمِي هَذَا، قَالَ: فَجَاءَ المَسْجِدَ فَسَأَلَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ؟ فَقَالُوا: خَرَجَ وَوَجَّهَ هَا هُنَا، فَخَرَجْتُ عَلَى إِثْرِهِ أَسْأَلُ عَنْهُ، حَتَّى دَخَلَ بِئْرَ أَرِيسٍ، فَجَلَسْتُ عِنْدَ البَابِ، وَبَابُهَا مِنْ جَرِيدٍ، حَتَّى قَضَى رَسُولُ اللهِ ﷺ حَاجَتَهُ، فَتَوَضَّأَ، فَقُمْتُ إِلَيْهِ، فَإِذَا هُوَ جَالِسٌ عَلَى بِئْرِ أَرِيسٍ، وَتَوَسَّطَ قُفَّهَا، وَكَشَفَ عَنْ سَاقَيْهِ وَدَلَّاهُمَا فِي البِئْرِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ثُمَّ انْصَرَفْتُ، فَجَلَسْتُ عِنْدَ البَابِ، فَقُلْتُ: لَأَكُونَنَّ بَوَّابَ رَسُولِ اللهِ ﷺ اليَوْمَ، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ فَدَفَعَ البَابَ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: أَبُو بَكْرٍ، فَقُلْتُ: عَلَى رِسْلِكَ، ثُمَّ ذَهَبْتُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ! هَذَا أَبُو بَكْرٍ يَسْتَأْذِنُ؟ فَقَالَ ﷺ: ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالجَنَّةِ، فَأَقْبَلْتُ حَتَّى قُلْتُ لِأَبِي بَكْرٍ: ادْخُلْ، وَرَسُولُ اللهِ ﷺ يُبَشِّرُكَ بِالجَنَّةِ، فَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ فَجَلَسَ عَنْ يَمِينِ رَسُولِ اللهِ ﷺ مَعَهُ فِي القُفِّ، وَدَلَّى رِجْلَيْهِ فِي البِئْرِ كَمَا صَنَعَ النَّبِيُّ ﷺ، وَكَشَفَ عَنْ سَاقَيْهِ، ثُمَّ رَجَعْتُ فَجَلَسْتُ، وَقَدْ تَرَكْتُ أَخِي يَتَوَضَّأُ وَيَلْحَقُنِي، فَقُلْتُ: إِنْ يُرِدِ اللهُ بِفُلَانٍ خَيْراً - يُرِيدُ أَخَاهُ - يَأْتِ بِهِ، فَإِذَا إِنْسَانٌ يُحَرِّكُ البَابَ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ، فَقُلْتُ: عَلَى رِسْلِكَ، ثُمَّ =

وقالَ للحسنِ بنِ عليٍّ[1] رضيَ اللهُ عنهما: «إنَّ ابني هذا سيِّدٌ، ولعلَّ اللهَ أن يصلحَ بهِ بينَ[2] فئتينِ منَ المؤمنينَ[3] عظيمتينِ»، فكانَ كذلكَ[4].

وأخبرَ بمقتلِ[5] الأسودِ العَنسيِّ الكذَّابِ ليلةَ قتْلِهِ وبمَن قتلَهُ، وهو بصنعاءَ اليمنِ[6].

وبمثلِ ذلكَ في قَتلِ كِسرى[7].

= جِئْتُ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَقُلْتُ: هَذَا عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ يَسْتَأْذِنُ، فَقَالَ ﷺ: ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالجَنَّةِ، فَجِئْتُ، فَقُلْتُ: ادْخُلْ، وَبَشَّرَكَ رَسُولُ الله ﷺ بالجنة، فَدَخَلَ، فَجَلَسَ مَعَ رَسُولِ الله ﷺ فِي القُفِّ عَنْ يَسَارِهِ، وَدَلَّى رِجْلَيْهِ فِي البِئْرِ، ثُمَّ رَجَعْتُ فَجَلَسْتُ، فَقُلْتُ: إِنْ يُرِدْ الله بِفُلَانٍ خَيْراً يَأْتِ بِهِ، فَجَاءَ إِنْسَانٌ يُحَرِّكُ البَابَ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: عُثْمَانُ بنُ عَفَّانَ، فَقُلْتُ: عَلَى رِسْلِكَ، فَجِئْتُ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ ﷺ: ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالجَنَّةِ عَلَى بَلْوَى تُصِيبُهُ، فَجِئْتُهُ، فَقُلْتُ لَهُ: ادْخُلْ، وَبَشَّرَكَ رَسُولُ الله ﷺ بِالجَنَّةِ عَلَى بَلْوَى تُصِيبُكَ، فَدَخَلَ، فَوَجَدَ القُفَّ قَدْ مُلِئَ، فَجَلَسَ وِجَاهَهُ مِن الشَّقِّ الآخَرِ» رواه البخاري (٣٦٧٤)، ومسلم (٢٤٠٣).

(١) «بن علي» ليس في (ب).

(٢) «بين» ليس في (ب).

(٣) في (ب): «المسلمين».

(٤) رواه البخاري (٢٧٠٤) عن أبي موسى الأشعري رضيَ اللهُ عنهُ.

(٥) في (ج): «بقتل».

(٦) قال سيف: «عن أبي القاسم، عن العلاء بن زياد، عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: أتى الخبرُ إلى النبي ﷺ من السماء الليلةَ التي قتل فيها العنسي ليبشرنا، فقال: قُتل العنسي البارحة، قتله رجل مبارك من أهل بيت مباركين، قيل: ومن؟ قال: فيروز» ينظر: «المصباح المضي» (٢/ ١٥٧)، و«إمتاع الأسماع» (١٤/ ٢٢٨، ٥٠٣، ٥٢٧)، و«بهجة المحافل» (٢/ ١٤)، و«الخصائص الكبرى» (١/ ٤٦٤)، و(٢/ ١٨٢)، و«تاريخ الخميس» (٢/ ١٥٦)، و«البداية والنهاية» (٦/ ٣٤٢).

(٧) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضيَ اللهُ عنهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «هَلَكَ كِسْرَى ثُمَّ لَا يَكُونُ كِسْرَى بَعْدَهُ، وَقَيْصَرٌ =

وأخبرَ عنِ خبر[١] الشَّيماءِ بنتِ بُقيلةَ[٢] الأزديَّةَ أنَّها رُفِعت[٣] له في خِمارٍ أسودَ على بغلةٍ شهباءَ، فأُخذت في زمنِ أبي بكرٍ الصديقِ[٤] في جيشِ خالدِ بنِ الوليدِ بهذهِ الصِّفةِ[٥].

وقالَ لثابتِ بن قيسِ بنِ شَمَّاسٍ رضيَ اللهُ عنهُ: «تعيشُ حميداً، وتُقتلُ شهيداً»، فعاشَ حميداً، وقُتل يومَ اليمامةِ شهيداً[٦].

= لَيَهْلِكَنَّ ثُمَّ لاَ يَكُونُ قَيْصَرٌ بَعْدَهُ، وَلَتُقْسَمَنَّ كُنُوزُهَا فِي سَبِيلِ اللهِ» رواه البخاري (٣٠٢٧)، ومسلم (٢٩١٨).

(١) «خبر» ليس في (أ)، و(ب).

(٢) في (ج): «نفيلة».

(٣) في (أ): «وقعت».

(٤) «الصديق» ليس في (ب) و(ج).

(٥) عن خُرَيْمِ بْنِ أَوْسٍ رضيَ اللهُ عنهُ قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «هَذِهِ الْحِيرَةُ الْبَيْضَاءُ قَدْ رُفِعَتْ لِي، وَهَذِهِ الشَّيْمَاءُ بِنْتُ بُقَيْلَةَ الْأَزْدِيَّةُ عَلَى بَغْلَةٍ شَهْبَاءَ مُعْتَجِرَةٌ بِخِمَارٍ أَسْوَدَ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ! فَإِنْ نَحْنُ دَخَلْنَا الْحِيرَةَ وَوَجَدْتُهَا عَلَى هَذِهِ الصِّفَةِ فَهِيَ لِي؟ قَالَ: هِيَ لَكَ، ثُمَّ ارْتَدَّتِ الْعَرَبُ، فَلَمْ يَرْتَدَّ أَحَدٌ مِنْ طَيِّئٍ، وَكُنَّا نُقَاتِلُ بَنِي أَسَدٍ، وَفِيهِمْ طُلَيْحَةُ بْنُ خُوَيْلِدٍ الْفَقْعَسِيُّ... ، ثُمَّ سِرْنَا عَلَى طَرِيقِ الطَّفِّ حَتَّى دَخَلْنَا الْحِيرَةَ، فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ تَلَقَّانَا فِيهَا شَيْمَاءُ بِنْتُ بُقَيْلَةَ الْأَزْدِيَّةُ عَلَى بَغْلَةٍ لَهَا شَهْبَاءُ بِخِمَارٍ أَسْوَدَ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَتَعَلَّقْتُ بِهَا وَقُلْتُ: هَذِهِ وَهَبَهَا لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَدَعَانِي خَالِدٌ عَلَيْهَا الْبَيِّنَةَ، فَأَتَيْتُهُ بِهَا...» رواه الطبراني في «الكبير» (٤١٦٨)، والبيهقي في «الكبرى» (١٨٣٨١)، قال الهيثمي (٦/ ٢٢٢): «فيه جماعة لم أعرفهم».

(٦) عن عطاء الخراساني قال: «قدمتُ المدينةَ، فسألت عمَّن يحدثُني عن حديثِ ثابتِ بنِ قيسِ بنِ شماسٍ رضيَ اللهُ عنهُ، فأرشدُوني إلى ابنتِهِ، فسألتُها، فقالت: سمعتُ أبي يقولُ: لما أُنزل على رسولِ الله ﷺ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخۡتَالٍ فَخُورٍ﴾ [لقمان: ١٨] اشتدَّ على ثابتٍ، وأغلقَ بابَهُ عليه، وطَفِقَ يبكي، فأُخبرَ رسولُ الله ﷺ، فأرسلَ إليه، فسألَه، فأخبرَهُ بما كَبُر عليه منها، وقالَ: أنا رجلٌ أحِبُّ الجَمالَ وأن أَسُودَ قَومِي، فقالَ رسولُ الله ﷺ: إنكَ لستَ منهُم، بلْ تعيشُ بخيرٍ، وتموتُ بخيرٍ، ويدخِلُكَ اللهُ =

وقالَ لرجلٍ ممَّن يدَّعي الإسلامَ وهو معهُ في القتالِ: «إنَّه مِن أهلِ النارِ»، فصدَّقَ اللهُ قولَهُ بأنَّه نحرَ نفسَهُ[1].

ودعا لعمرَ بنِ الخطَّابِ أن يُعزَّ اللهُ به الإسلامَ أو بأبي جهل بنِ هشام[2]، فأصبحَ عمرُ فأسلمَ[3].

= الجنة، قالَ: فلمَّا أنزلَ اللهُ على رسولِه ﷺ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَرْفَعُوٓا۟ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِىِّ وَلَا تَجْهَرُوا۟ لَهُۥ بِٱلْقَوْلِ﴾ فعلَ مثلَ ذلكَ، فـأُخبرَ ﷺ، فأَرسلَ إليه، فأَخبرَهُ بما كَبُر عَليه، وأنَّه جَهيرُ الصَّوتِ، وأنَّه يتخوَّفُ أنْ يكونَ ممن حَبِطَ عمَلُه، فقالَ النبي ﷺ: بل تعيشُ حَميداً، وتُقتلُ شَهيداً، ويُدخلُكَ اللهُ الجنةَ...» قال الهيثمي في «المجمع» (٩/ ٣٢١): «رواه الطبراني هكذا مطولاً، ورجاله رجال الصحيح، ورواه مختصراً، ورجاله ثقات».

(١) عن سهل بن سعد الساعدي رضيَ اللهُ عنهُ: «أنَّ رسول الله ﷺ التقى هو والمشركون فاقتتلوا، فلما مال رسولُ الله ﷺ إلى عسكره، ومال الآخرون إلى عسكرهم، وفي أصحاب رسول الله ﷺ رجلٌ لا يدع لهم شاذَّة ولا فاذَّة إلا اتَّبَعها يضربُها بسيفه، فقالوا: ما أجزأ منَّا اليومَ أحدٌ كما أجزأ فلان، فقال رسول الله ﷺ: أما إنَّه من أهل النَّار، فقال رجلٌ من القوم: أنا صاحبه، قال: فخرج معه، كلما وقفَ وقف معه، وإذا أسرعَ أسرع معه، قال: فجرح الرجل جرحاً شديداً، فاستعجل الموتَ، فوضع نصل سيفه بالأرض وذُبابَه بين ثدييه، ثم تحامَل على سيفه فقتل نفسَه، فخرجَ الرجلُ إلى رسول الله ﷺ فقال: أشهد أنَّك رسولُ الله، قال ﷺ: وما ذاك؟ قال: الرجلُ الذي ذكرتَ آنفاً أنَّه من أهل النار، فأعظمَ الناسُ ذلك، فقلتُ: أنا لكم به، فخرجتُ في طلبه، ثم جُرح جرحاً شديداً، فاستعجل الموتَ، فوضعَ نصلَ سيفه في الأرض وذبابَه بين ثدييه، ثم تحاملَ عليه فقتل نفسه، فقال رسولُ الله ﷺ: إنَّ الرجل ليعملُ عملَ أهل الجنَّة فيما يبدو للناس وهو من أهل النار، وإن الرجل ليعملُ عملَ أهل النار فيما يبدو للناس وهو من أهل الجنَّة» رواه البخاري (٢٨٩٨).

(٢) «أن يُعزَّ اللهُ به الإسلام أو بأبي جهل بن هشام» ليس في (أ).

(٣) عَن ابنِ عُمَرَ رضي الله عنهما أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «اللَّهُمَّ أَعِزَّ الإِسْلَامَ بِأَحَبِّ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ إِلَيْكَ، بِأَبِي جَهْلٍ، أَو بِعُمَرَ بنِ الخَطَّابِ، قَالَ: وَكَانَ أَحَبَّهُمَا إِلَيْهِ عُمَرُ» رواه الترمذي (٣٦٨١)، والإمام أحمد (٥٦٩٦)، قال الترمذي: «حديث حسن صحيح غريب».

ودعا لعليِّ بنِ أبي طالبٍ رضيَ اللهُ عنهُ بأن[1] يُذهِبَ اللهُ عنه الحرَّ والبردَ، فكانَ لا يجدُ حرّاً ولا برداً[2].

ودعا لعبدِ اللهِ بنِ العباس[3] رضي الله عنهما بأن[4] يُفقِّهَهُ اللهُ في الدِّينِ، ويعلِّمَهُ التَّأويلَ، فكانَ يسمَّى الحَبرَ والبحرَ[5]؛ لكثرةِ علمِهِ[6].

ودعا لأنسِ بنِ مالكٍ رضيَ اللهُ عنهُ بطولِ العُمُرِ وكَثرةِ المالِ والولدِ، وأن يُبارِكَ اللهُ[7] لهُ فيهِ، فوُلدَ لهُ مئةٌ وعِشرونَ ذكَراً لصُلبهِ، وكانَ نخلُهُ يحمِلُ[8] في السَّنةِ مرَّتينِ، وعاشَ مئة[9]

---

(١) في (أ) و(ب): «أن».

(٢) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى قَالَ: «كَانَ أَبُو لَيْلَى يَسْمُرُ مَعَ عَلِيٍّ، فَكَانَ يَلْبَسُ ثِيَابَ الصَّيْفِ فِي الشِّتَاءِ، وَثِيَابَ الشِّتَاءِ فِي الصَّيْفِ، فَقُلْنَا: لَوْ سَأَلْتَهُ، فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ بَعَثَ إِلَيَّ وَأَنَا أَرْمَدُ الْعَيْنِ يَوْمَ خَيْبَرَ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ! إِنِّي أَرْمَدُ الْعَيْنِ، فَتَفَلَ فِي عَيْنِي، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ أَذْهِبْ عَنْهُ الْحَرَّ وَالْبَرْدَ، قَالَ: فَمَا وَجَدْتُ حَرّاً وَلَا بَرْداً بَعْدَ يَوْمِئِذٍ...» رواه ابن ماجه (١١٧)، والإمام أحمد (٧٧٨)، قال في «مصباح الزجاجة»: «هذا إسناد ضعيف، ابن أبي ليلى شيخ وكيع هو محمد، وهو ضعيف الحفظ، لا يُحتج بما ينفرد به».

(٣) في (أ): «عباس».

(٤) في (أ) و(ب): «أن».

(٥) في (ب): «البحر والحبر».

(٦) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ الخَلَاءَ، فَوَضَعْتُ لَهُ وَضُوءاً، قَالَ: «مَنْ وَضَعَ هَذَا؟ فَأُخْبِرَ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ فَقِّهْهُ فِي الدِّينِ» رواه البخاري (١٤٣)، وعند الإمام أحمد (٢٣٩٧) وغيره: «وعلِّمه التأويلَ».

(٧) لفظ الجلالة «الله» ليس في (ج).

(٨) في (أ): «تحمل».

(٩) في (أ): «مئة وعشرين».

سنةٍ أو نحوَها[1].

وكانَ عُتيبةُ[2] بنُ أبي لهبٍ قد شقَّ قميصَهُ وآذاهُ، فدعا عليهِ أن يُسلِّطَ اللهُ عليهِ كلباً مِن كلابهِ، فقتلَهُ الأسدُ بالزَّرقاءِ مِن أرضِ الشامِ[3].

وشُكيَ إليهِ قُحوطُ المطرِ وهو على المنبرِ، فدعا اللهَ عزَّ وجلَّ، وما في السَّماءِ[4] قَزَعَةٌ[5] من غيمٍ[6]، فثارَ سحابٌ أمثالُ الجبالِ، فمُطرُوا[7] إلى الجُمعةِ الأخرى،

---

(١) عَنْ أَنَسٍ رضيَ اللهُ عنهُ: «دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى أُمِّ سُلَيْمٍ، فَأَتَتْهُ بِتَمْرٍ وَسَمْنٍ، قَالَ: أَعِيدُوا سَمْنَكُمْ فِي سِقَائِهِ وَتَمْرَكُمْ فِي وِعَائِهِ، فَإِنِّي صَائِمٌ، ثُمَّ قَامَ إِلَى نَاحِيَةٍ مِنَ البَيْتِ، فَصَلَّى غَيْرَ المَكْتُوبَةِ، فَدَعَا لِأُمِّ سُلَيْمٍ وَأَهْلِ بَيْتِهَا، فَقَالَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ: يَا رَسُولَ اللهِ! إِنَّ لِي خُوَيْصَةً، قَالَ: مَا هِيَ؟ قَالَتْ: خَادِمُكَ أَنَسٌ، فَمَا تَرَكَ خَيْرَ آخِرَةٍ وَلاَ دُنْيَا إِلَّا دَعَا لِي بِهِ، قَالَ: اللَّهُمَّ ارْزُقْهُ مَالاً وَوَلَداً، وَبَارِكْ لَهُ فِيهِ، فَإِنِّي لَمِنْ أَكْثَرِ الأَنْصَارِ مَالاً، وَحَدَّثَتْنِي ابْنَتِي أُمَيْنَةُ أَنَّهُ دُفِنَ لِصُلْبِي مَقْدَمَ حَجَّاجٍ البَصْرَةَ بِضْعٌ وَعِشْرُونَ وَمِئَةٌ» رواه البخاري (١٩٨٢).

(٢) في (ب): «عتبة» وهو خطأ.

(٣) عن العباس بن الفضل الأنصاري، عَنْ أَبِي نَوْفَلِ بْنِ أَبِي عَقْرَبٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: «كَانَ لَهَبُ بْنُ أَبِي لَهَبٍ يَسُبُّ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: اللَّهُمَّ سَلِّطْ عَلَيْهِ كَلْبَكَ، فَخَرَجَ فِي قَافِلَةٍ يُرِيدُ الشَّامَ، فَنَزَلَ مَنْزِلاً، فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ دَعْوَةَ مُحَمَّدٍ ﷺ، قَالُوا لَهُ: كَلَّا، فَحَطُّوا مَتَاعَهُمْ حَوْلَهُ وَقَعَدُوا يَحْرُسُونَهُ، فَجَاءَ الْأَسَدُ فَانْتَزَعَهُ فَذَهَبَ بِهِ» رواه الحاكم (٣٩٨٤) وأقره الذهبي، قال الزيلعي في «تخريج أحاديث الكشاف» (١/ ٣٧٨)، و(٣/ ٣٧٧): «رواه الحاكم، وأبو نعيم في الدلائل، والبيهقي في الدلائل، والطبراني، قال عباس: لهب بن أبي لهب، وعباس ليس بالقوي، وأهل المغازي يقولون: عتبة بن أبي لهب، ومنهم من يقول: عتيبة».

(٤) في (أ): «وفي السماء» وهو خطأ.

(٥) القَزَع: سحاب متفرق، والقزعة واحدته. «إحكام الإحكام» (١/ ٣٥٨).

(٦) «من غيم» ليس في (أ) و(ج).

(٧) في (ج): «ومطروا».

حتَّى[1] شُكيَ إليهِ كَثرةُ المطرِ، فدعا اللهَ عزَّ وجلَّ، فأقلَعَت، وخرجُوا يمشُون في الشَّمسِ[2].

وأطعمَ أهلَ[3] الخندقِ وهم ألفٌ مِن صاعِ شعيرٍ أو دونَهُ وبُهيمةٍ[4]، فشبِعُوا وانصرفُوا والطَّعامُ أكثرُ مما كانَ[5].

---

(١) في (ج): «ثم».

(٢) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضيَ اللهُ عنهُ: «أَنَّ رَجُلًا دَخَلَ المَسْجِدَ يَوْمَ الجُمُعَةِ مِنْ بَابٍ كَانَ نَحْوَ دَارِ القَضَاءِ، وَرَسُولُ اللهِ ﷺ قَائِمٌ يَخْطُبُ، فَاسْتَقْبَلَ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَائِماً، ثُمَّ قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ! هَلَكَتِ الأَمْوَالُ، وَانْقَطَعَتِ السُّبُلُ، فَادْعُ اللهَ تَعَالَى يُغِيثُنَا، قَالَ: فَرَفَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدَيْهِ ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ أَغِثْنَا، اللَّهُمَّ أَغِثْنَا، اللَّهُمَّ أَغِثْنَا، قَالَ أَنَسٌ: وَلَا وَاللهِ مَا نَرَى فِي السَّمَاءِ مِنْ سَحَابٍ وَلا قَزَعَةٍ، وَمَا بَيْنَنَا وَبَيْنَ سَلْعٍ مِنْ بَيْتٍ وَلَا دَارٍ، قَالَ: فَطَلَعَتْ مِنْ وَرَائِهِ سَحَابَةٌ مِثْلُ التُّرْسِ، فَلَمَّا تَوَسَّطَتِ السَّمَاءَ انْتَشَرَتْ، ثُمَّ أَمْطَرَتْ، قَالَ: فَلا وَاللهِ مَا رَأَيْنَا الشَّمْسَ سَبْتاً، ثُمَّ دَخَلَ رَجُلٌ مِنْ ذَلِكَ البَابِ فِي الجُمُعَةِ المُقْبِلَةِ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ قَائِمٌ يَخْطُبُ، فَاسْتَقْبَلَهُ قَائِماً، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ! هَلَكَتِ الأَمْوَالُ، وَانْقَطَعَتِ السُّبُلُ، فَادْعُ اللهَ يُمْسِكْهَا عَنَّا، قَالَ: فَرَفَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدَيْهِ ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا وَلا عَلَيْنَا، اللَّهُمَّ عَلَى الآكَامِ وَالجِبَالِ وَالظِّرَابِ وَبُطُونِ الأَوْدِيَةِ وَمَنَابِتِ الشَّجَرِ»، قَالَ: فَأَقْلَعَتْ، وَخَرَجْنَا نَمْشِي فِي الشَّمْسِ، قَالَ شَرِيكٌ: فَسَأَلْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رضيَ اللهُ عنهُ: أَهُوَ الرَّجُلُ الأَوَّلُ؟ قَالَ: لا أَدْرِي» رواه البخاري (١٠١٤)، ومسلم (٨٩٧).

(٣) في (أ): «وأطعم الله أهل».

(٤) «وبهيمة» ليس في (ج).

(٥) عن جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: «لَمَّا حُفِرَ الخَنْدَقُ رَأَيْتُ بِالنَّبِيِّ ﷺ خَمَصاً شَدِيداً، فَانْكَفَأْتُ إِلَى امْرَأَتِي، فَقُلْتُ: هَلْ عِنْدَكِ شَيْءٌ؟ فَإِنِّي رَأَيْتُ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ خَمَصاً شَدِيداً، فَأَخْرَجَتْ إِلَيَّ جِرَاباً فِيهِ صَاعٌ مِنْ شَعِيرٍ، وَلَنَا بُهَيْمَةٌ دَاجِنٌ فَذَبَحْتُهَا، وَطَحَنَتِ الشَّعِيرَ، فَفَرَغَتْ إِلَى فَرَاغِي، وَقَطَّعْتُهَا فِي بُرْمَتِهَا، ثُمَّ وَلَّيْتُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَتْ: لاَ تَفْضَحْنِي بِرَسُولِ اللهِ ﷺ وَبِمَنْ مَعَهُ، فَجِئْتُهُ فَسَارَرْتُهُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ! ذَبَحْنَا بُهَيْمَةً لَنَا وَطَحَنَّا صَاعاً مِنْ شَعِيرٍ كَانَ عِنْدَنَا، فَتَعَالَ أَنْتَ وَنَفَرٌ مَعَكَ، فَصَاحَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: يَا أَهْلَ الخَنْدَقِ! إِنَّ جَابِراً قَدْ صَنَعَ سُوراً، فَحَيَّ هَلاً بِهَلّكُمْ، فَقَالَ =

وأطعمَ أهلَ الخندقِ[1] أيضاً مِن تمرٍ يسيرٍ أتت بهِ ابنةُ بَشيرِ بنِ سعدٍ إلى أبيها وخالِها عبدِ اللهِ بن رَواحةَ رضيَ اللهُ عنهم[2].

وأمرَ عمرَ بنَ الخطَّابِ رضيَ اللهُ عنهُ رسولُ الله ﷺ[3] أن يُزوِّدَ أربعَ مئةِ راكبٍ مِن تمرٍ كالفصيلِ الرابضِ[4]، فزوَّدَهم[5] وبقيَ كأنَّهُ لم ينقُص تمرةً واحدةً[6].

= رَسُولُ اللهِ ﷺ: لاَ تُنْزِلُنَّ بُرْمَتَكُمْ، وَلاَ تَخْبِزُنَّ عَجِينَكُمْ حَتَّى أَجِيءَ، فَجِئْتُ وَجَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقْدُمُ النَّاسَ حَتَّى جِئْتُ امْرَأَتِي، فَقَالَتْ: بِكَ وَبِكَ، فَقُلْتُ: قَدْ فَعَلْتُ الَّذِي قُلْتِ، فَأَخْرَجَتْ لَهُ عَجِيناً، فَبَصَقَ فِيهِ وَبَارَكَ، ثُمَّ عَمَدَ إِلَى بُرْمَتِنَا فَبَصَقَ وَبَارَكَ، ثُمَّ قَالَ: ادْعُ خَابِزَةً فَلْتَخْبِزْ مَعِي، وَاقْدَحِي مِنْ بُرْمَتِكُمْ وَلاَ تُنْزِلُوهَا، وَهُمْ أَلْفٌ، فَأُقْسِمُ بِاللهِ لَقَدْ أَكَلُوا حَتَّى تَرَكُوهُ وَانْحَرَفُوا، وَإِنَّ بُرْمَتَنَا لَتَغِطُّ كَمَا هِيَ، وَإِنَّ عَجِينَنَا لَيُخْبَزُ كَمَا هُوَ» رواه البخاري (٤١٠٢).

(١) «أهل الخندق» ليس في (ب).

(٢) عن سَعِيدِ بْنِ مِينَاءَ أَنَّهُ حَدَّثَ أَنَّ ابْنَةً لِبَشِيرِ بْنِ سَعْدٍ أُخْتَ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ قَالَتْ: «دَعَتْنِي عَمْرَةُ بِنْتُ رَوَاحَةَ، فَأَعْطَتْنِي حَفْنَةً مِنْ تَمْرٍ فِي ثَوْبِي، ثُمَّ قَالَتْ: يَا بُنَيَّةُ! اذْهَبِي إِلَى أَبِيكِ وَخَالِكِ عَبْدِ اللهِ بْنِ رَوَاحَةَ بِغَدَائِهِمَا، قَالَتْ: فَأَخَذْتُهَا، فَانْطَلَقْتُ بِهَا، فَمَرَرْتُ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ وَأَنَا أَلْتَمِسُ أَبِي وَخَالِي، فَقَالَ: تَعَالَيْ يَا بُنَيَّةُ، مَا هَذَا مَعَكِ؟ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ! هَذَا تَمْرٌ بَعَثَتْنِي بِهِ أُمِّي إِلَى أَبِي بَشِيرِ بْنِ سَعْدٍ وَخَالِي عَبْدِ اللهِ بْنِ رَوَاحَةَ يَتَغَذَّيَانِ بِهِ، قَالَ: هَاتِيهِ، فَصَبَبْتُهُ فِي كَفَّيْ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَمَا مَلأَهُمَا، ثُمَّ أَمَرَ بِثَوْبٍ فَبُسِطَ، ثُمَّ دَحَا التَّمْرَ عَلَيْهِ فَتَبَدَّدَ فَوْقَ الثَّوْبِ، ثُمَّ قَالَ لإِنْسَانٍ عِنْدَهُ: اصْرُخْ فِي أَهْلِ الْخَنْدَقِ: هَلُمَّ إِلَى الْغَدَاءِ، فَاجْتَمَعَ أَهْلُ الْخَنْدَقِ عَلَيْهِ، فَجَعَلُوا يَأْكُلُونَ مِنْهُ، وَجَعَلَ يَزِيدُ حَتَّى صَدَرَ أَهْلُ الْخَنْدَقِ عَنْهُ وَإِنَّهُ لَيَسْقُطُ مِنْ أَطْرَافِ الثَّوْبِ» رواه أبو نعيم في «الدلائل» (١/ ٤٩٩).

(٣) «رسول الله ﷺ» ليس في (أ) و(ج).

(٤) هو ولد الناقة الجالس المقيم.

(٥) في (أ) و(ب): «فزود».

(٦) عَنْ دُكَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ الْخَثْعَمِيِّ رضيَ اللهُ عنهُ قَالَ: أَتَيْنَا رَسُولَ اللهِ ﷺ وَنَحْنُ أَرْبَعُونَ وَأَرْبَعُ مِئَةٍ نَسْأَلُهُ الطَّعَامَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِعُمَرَ: قُمْ فَأَعْطِهِمْ، قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ! مَا عِنْدِي إِلَّا مَا يَقِيظُنِي وَالصِّبْيَةَ، قَالَ وَكِيعٌ: الْقَيْظُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ، قَالَ: قُمْ فَأَعْطِهِمْ، قَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللهِ! سَمْعاً وَطَاعَةً، =

وأطعمَ في منزلِ أبي طلحةَ رضيَ اللهُ عنهُ ثمانينَ رجلاً مِن أقراصِ شعيرٍ جعلَها أنسٌ رضيَ اللهُ عنهُ تحتَ إبْطِهِ حتَّى شبِعُوا كلُّهم[1] وبقي كما هو[2][3].

وأطعمَ الجيشَ مِن مِزْوَدِ أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنهُ حتَّى شبِعُوا كلُّهم[4]، ثم ردَّ ما

= قَالَ: فَقَامَ عُمَرُ وَقُمْنَا مَعَهُ، فَصَعِدَ بِنَا إِلَى غُرْفَةٍ لَهُ، فَأَخْرَجَ الْمِفْتَاحَ مِنْ حُجْزَتِهِ، فَفَتَحَ الْبَابَ، قَالَ دُكَيْنٌ: فَإِذَا فِي الْغُرْفَةِ مِنَ التَّمْرِ شَبِيهٌ بِالْفَصِيلِ الرَّابِضِ، قَالَ: شَأْنَكُمْ، قَالَ: فَأَخَذَ كُلُّ رَجُلٍ مِنَّا حَاجَتَهُ مَا شَاءَ، قَالَ: ثُمَّ الْتَفَتُّ وَإِنِّي لَمِنْ آخِرِهِمْ وَكَأَنَّا لَمْ نَرْزَأْ مِنْهُ تَمْرَةً» رواه الإمام أحمد (١٧٥٧٧)، وابن حبان (٦٥٢٨)، قال الهيثمي في «المجمع» (٨/ ٣٠٥): «رواه أحمد والطبراني، ورجالهما رجال الصحيح».

(١) «كلهم» ليس في (ب) و(ج).

(٢) «وبقي كما هو» ليس في (أ).

(٣) عن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضيَ اللهُ عنهُ قال: «قَالَ أَبُو طَلْحَةَ لِأُمِّ سُلَيْمٍ: لَقَدْ سَمِعْتُ صَوْتَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ضَعِيفاً، أَعْرِفُ فِيهِ الجُوعَ، فَهَلْ عِنْدَكِ مِنْ شَيْءٍ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، فَأَخْرَجَتْ أَقْرَاصاً مِنْ شَعِيرٍ، ثُمَّ أَخْرَجَتْ خِمَاراً لَهَا، فَلَفَّتِ الخُبْزَ بِبَعْضِهِ، ثُمَّ دَسَّتْهُ تَحْتَ يَدِي وَلَاثَتْنِي بِبَعْضِهِ، ثُمَّ أَرْسَلَتْنِي إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَ: فَذَهَبْتُ بِهِ، فَوَجَدْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فِي المَسْجِدِ وَمَعَهُ النَّاسُ، فَقُمْتُ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: «آرْسَلَكَ أَبُو طَلْحَةَ؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: بِطَعَامٍ؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِمَنْ مَعَهُ: قُومُوا، فَانْطَلَقَ وَانْطَلَقْتُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ حَتَّى جِئْتُ أَبَا طَلْحَةَ، فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ: يَا أُمَّ سُلَيْمٍ! قَدْ جَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِالنَّاسِ، وَلَيْسَ عِنْدَنَا مَا نُطْعِمُهُمْ؟ فَقَالَتْ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، فَانْطَلَقَ أَبُو طَلْحَةَ حَتَّى لَقِيَ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَبُو طَلْحَةَ مَعَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: هَلُمِّي يَا أُمَّ سُلَيْمٍ مَا عِنْدَكِ؟ فَأَتَتْ بِذَلِكَ الخُبْزِ، فَأَمَرَ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَفُتَّ، وَعَصَرَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ عُكَّةً فَأَدَمَتْهُ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِيهِ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَقُولَ، ثُمَّ قَالَ: ائْذَنْ لِعَشَرَةٍ، فَأَذِنَ لَهُمْ، فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا ثُمَّ خَرَجُوا، ثُمَّ قَالَ: ائْذَنْ لِعَشَرَةٍ، فَأَذِنَ لَهُمْ، فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا ثُمَّ خَرَجُوا، ثُمَّ قَالَ: ائْذَنْ لِعَشَرَةٍ، فَأَذِنَ لَهُمْ، فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا ثُمَّ خَرَجُوا، ثُمَّ قَالَ: ائْذَنْ لِعَشَرَةٍ، فَأَكَلَ القَوْمُ كُلُّهُمْ وَشَبِعُوا، وَالقَوْمُ سَبْعُونَ أَوْ ثَمَانُونَ رَجُلاً» رواه البخاري (٣٥٧٨)، ومسلم (٢٠٤٠).

(٤) «وأطعمَ الجيشَ مِن مِزْوَدِ أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنهُ حتى شبِعُوا كلُّهم» ليس في (أ).

بقيَ فيه، ودعا لهُ فيهِ، فأكلَ منهُ حياةَ رسول الله[1] ﷺ وأبي بكرٍ وعمرَ وعثمان رضي اللهُ عنهم، فلمَّا قُتلَ عثمانُ ذَهبَ، وحَملَ منه ـ فيما رُوي عنهُ ـ خمسونَ وَسقاً في سبيلِ اللهِ عزَّ وجلَّ[2].

وأطعمَ في بنائهِ بزينبَ مِن قصعةٍ أهدَتْها لهُ أمُّ سُليمٍ خَلْقاً، ثمَّ رُفِعَت، ولا يُدرى الطَّعامُ فيها أكثرُ حينَ وُضعِت أو حينَ رُفِعَت[3][4].

ورمى الجيشَ يومَ حُنينٍ بقبضةٍ مِن ترابٍ، فهزَمَهُم اللهُ عزَّ وجلَّ، وقالَ بعضُهم: «لم يبقَ منَّا أحدٌ إلَّا امتلأَت عيناهُ تراباً»، وفيهِ أنزلَ اللهُ عزَّ وجلَّ: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ﴾ [الأنفال: ١٧][5].

---

(١) في (أ) و(ج): «النبي».

(٢) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضيَ اللهُ عنهُ قَالَ: «أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ بِتَمَرَاتٍ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ! ادْعُ اللهَ فِيهِنَّ بِالبَرَكَةِ، فَضَمَّهُنَّ ثُمَّ دَعَا لِي فِيهِنَّ بِالبَرَكَةِ، فَقَالَ لِي: خُذْهُنَّ وَاجْعَلْهُنَّ فِي مِزْوَدِكَ هَذَا، أَوْ فِي هَذَا المِزْوَدِ، كُلَّمَا أَرَدْتَ أَنْ تَأْخُذَ مِنْهُ شَيْئاً فَأَدْخِلْ يَدَكَ فِيهِ فَخُذْهُ وَلَا تَنْثُرْهُ نَثْراً، فَقَدْ حَمَلْتُ مِنْ ذَلِكَ التَّمْرِ كَذَا وَكَذَا مِنْ وَسْقٍ فِي سَبِيلِ اللهِ، فَكُنَّا نَأْكُلُ مِنْهُ وَنُطْعِمُ، وَكَانَ لَا يُفَارِقُ حِقْوِي حَتَّى كَانَ يَوْمُ قَتْلِ عُثْمَانَ فَإِنَّهُ انْقَطَعَ» رواه الترمذي (٣٨٣٩)، والإمام أحمد (٨٦٢٨)، وقال: «حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ».

(٣) في (ب): «ثم رُفعت أكثر مما كانت»، وفي (ج): «حين رُفعت أو حين وضعت».

(٤) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضيَ اللهُ عنهُ قَالَ: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ عَرُوساً بِزَيْنَبَ، فَقَالَتْ لِي أُمُّ سُلَيْمٍ: لَوْ أَهْدَيْنَا لِرَسُولِ اللهِ ﷺ هَدِيَّةً، فَقُلْتُ لَهَا: افْعَلِي، فَعَمَدَت إلى تَمْرٍ وَسَمْنٍ وَأَقِطٍ، فَاتَّخَذَتْ حَيْسَةً فِي بُرْمَةٍ، فَأَرْسَلَتْ بِهَا مَعِي إِلَيْهِ، فَانْطَلَقْتُ بِهَا إِلَيْهِ، فَقَالَ لِي: ضَعْهَا، ثُمَّ أَمَرَنِي فَقَالَ: ادْعُ لِي رِجَالاً وَادْعُ لِي مَنْ لَقِيتَ، قَالَ: فَفَعَلْتُ الَّذِي أَمَرَنِي، فَرَجَعْتُ فَإِذَا البَيْتُ غَاصٌّ بِأَهْلِهِ، فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَضَعَ يَدَيْهِ عَلَى تِلْكَ الحَيْسَةِ وَتَكَلَّمَ بِهَا مَا شَاءَ اللهُ، ثُمَّ جَعَلَ يَدْعُو عَشَرَةً عَشَرَةً يَأْكُلُونَ مِنْهُ، وَيَقُولُ لَهُمْ: اذْكُرُوا اسْمَ اللهِ، وَلْيَأْكُلْ كُلُّ رَجُلٍ مِمَّا يَلِيهِ، قَالَ: حَتَّى تَصَدَّعُوا كُلُّهُمْ عَنْهَا، فَخَرَجَ مِنْهُمْ مَنْ خَرَجَ، وَبَقِيَ نَفَرٌ يَتَحَدَّثُونَ...» رواه البخاري (٥١٦٣)، ومسلم (١٤٢٨).

(٥) عن سَلَمَةَ بن الأكوع رضيَ اللهُ عنهُ قَالَ: «غَزَوْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ حُنَيْناً، فَلَمَّا وَاجَهْنَا الْعَدُوَّ =

وخرجَ من مكة يوم خرج[1] على مئةِ رجلٍ[2] مِن قريشٍ وهم ينتظرونَهُ[3]، فوضعَ التُّرابَ على رؤوسِهم ومضى ولم يَرَوهُ[4].

وتَبِعَهُ سُراقةُ بنُ مالكِ بنِ جُعشُمٍ رضيَ اللهُ عنهُ يريدُ قتلهُ أو أسرهُ، فلمَّا

= تَقَدَّمْتُ فَأَعْلُو ثَنِيَّةً، فَاسْتَقْبَلَنِي رَجُلٌ مِنَ الْعَدُوِّ، فَأَرْمِيهِ بِسَهْمٍ فَتَوَارَى عَنِّي، فَمَا دَرَيْتُ مَا صَنَعَ، وَنَظَرْتُ إِلَى الْقَوْمِ فَإِذَا هُمْ قَدْ طَلَعُوا مِنْ ثَنِيَّةٍ أُخْرَى، فَالْتَقَوْا هُمْ وَصَحَابَةُ النَّبِيِّ ﷺ، فَوَلَّى صَحَابَةُ النَّبِيِّ ﷺ وَأَرْجِعُ مُنْهَزِماً، وَعَلَيَّ بُرْدَتَانِ مُتَّزِراً بِإِحْدَاهُمَا مُرْتَدِياً بِالأُخْرَى، فَاسْتَطْلَقَ إِزَارِي فَجَمَعْتُهُمَا جَمِيعاً، وَمَرَرْتُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ مُنْهَزِماً وَهُوَ عَلَى بَغْلَتِهِ الشَّهْبَاءِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: لَقَدْ رَأَى ابْنُ الأَكْوَعِ فَزَعاً، فَلَمَّا غَشُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ نَزَلَ عَنِ الْبَغْلَةِ، ثُمَّ قَبَضَ قَبْضَةً مِنْ تُرَابٍ مِنَ الأَرْضِ، ثُمَّ اسْتَقْبَلَ بِهِ وُجُوهَهُمْ فَقَالَ: شَاهَتِ الْوُجُوهُ، فَمَا خَلَقَ اللهُ مِنْهُمْ إِنْسَاناً إِلَّا مَلَأَ عَيْنَيْهِ تُرَاباً بِتِلْكَ الْقَبْضَةِ، فَوَلَّوْا مُدْبِرِينَ، فَهَزَمَهُمُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَقَسَمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ غَنَائِمَهُمْ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ» رواه مسلم (١٧٧٧).

(١) «من مكة يوم خرج» ليس في (أ) و(ج).

(٢) «رجل» ليس في (أ) و(ج).

(٣) في (ب): «ينظرونه».

(٤) قال العراقي في: «تخريج الإحياء» (١/ ٨٧٣): «أخرجه ابن مردويه بسند ضعيف من حديث ابن عباس، وليس فيه أنّهم كانوا مئة، وكذلك رواه ابن إسحاق من حديث محمد بن كعب القرظي مرسلاً».

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: «... خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَخَذَ حَفْنَةً مِنْ تُرَابٍ فِي يَدِهِ، ثُمَّ قَالَ: نَعَمْ أَنَا أَقُولُ ذَلِكَ وَأَنْتَ أَحَدُهُمْ، وَأَخَذَ اللهُ عَلَى أَبْصَارِهِمْ فَلَا يَرَوْنَهُ، فَجَعَلَ يَنْثُرُ ذَلِكَ التُّرَابَ عَلَى رُؤُوسِهِمْ وَهُوَ يَتْلُو هَذِهِ الآيَاتِ: ﴿يسٓ ۝١ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡحَكِيمِ ۝٢ إِنَّكَ لَمِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ﴾ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَأَغۡشَيۡنَٰهُمۡ فَهُمۡ لَا يُبۡصِرُونَ﴾ حَتَّى فَرَغَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ هَؤُلَاءِ الآيَاتِ، فَلَمْ يَبْقَ رَجُلٌ إِلَّا وَضَعَ عَلَى رَأْسِهِ تُرَاباً، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى حَيْثُ أَرَادَ أَنْ يَذْهَبَ...» رواه أبو نعيم في «الدلائل» (١/ ٢٠٠).

قَـرُبَ منـهُ دعـا عليهِ، فسـاخَت يدا[1] فرسـهِ فـي الأرضِ، فنـاداهُ بالأمانِ وسـألَهُ أن يدعـوَ لـه، فدعا لـهُ، فنجَّـاهُ اللهُ عزَّ وجـلَّ[2].

ولهُ ﷺ معجزاتٌ باهرةٌ، ودَلالاتٌ ظاهرةٌ، وأخلاقٌ طاهرةٌ، اقتصرنا منها على هذا تحقيقاً[3]، اللهم صل على سيدنا محمد، واجعلنا من صالحي أمته[4].

***

---

(١) في (أ): «يدُ».

(٢) عن البَرَاءِ رضيَ اللهُ عنهُ قَالَ: «لمَّا أَقْبَلَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى المَدِينَةِ تَبِعَهُ سُرَاقَةُ بْنُ مَالِكِ بْنِ جُعْشُمٍ، فَدَعَا عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ، فَسَاخَتْ بِهِ فَرَسُهُ، قَالَ: ادْعُ اللهَ لِي وَلاَ أَضُرُّكَ، فَدَعَا لَهُ...» رواه البخاري (٣٩٠٨)، ومسلم (٢٠٠٩).

(٣) في (ج): «تخفيفاً».

(٤) «اللهم صلِّ على سيدنا محمد، واجعلنا من صالحي أمته» ليس في (أ) و(ج).

[القسمُ الثَّاني: سيرةُ العشرةِ المبشَّرينَ بالجنَّةِ[(١)]]

فصلٌ في ذكر[(٢)]

---

(١) هناك آخرون بشَّرَهم النَّبي ﷺ بالجنة، ذُكروا في أحاديث متفرقةٍ، وقد أكرمَني الله تعالى وجمعتُهم في مؤلَّف مستقل، بعنوان: «المبشَّرون بالجنَّة المذكورون على لسان النَّبي ﷺ»، وقد طُبع في دار المقتبس ببيروت.

وجمع تراجمهم في مؤلَّف مستقل الإمامُ الطبري في: «الرياض النضرة»، ويوجد اختلاف في أولاد العشرة وزوجاتِهم وما لكلٍّ واحدة منهم من الولد، وقد أعرضتُ عن ذكر هذه الاختلافات.

(٢) «في ذكر» ليس في (أ) و(ب).

فائدة: يلتقي العشرةُ مع النَّبي ﷺ في النَّسب، وفيهم عدويَّان، هما: عمرُ وسعيد، وتيميَّان، هما: أبو بكر وطلحة، وزُهريان، هما: سعدٌ وعبد الرحمن، وأسديٌّ واحد، هو الزبير، وهاشميٌّ واحد، هو عليٌّ، وأمويٌّ واحد، هو عثمان، وفهريٌّ واحد، هو أبو عبيدة، وسأذكرُ نسبَهم مبتدئاً من أقربهم نَسباً:

* محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب الهاشمي.

١ـ علي بن أبي طالب بن عبد المطلب الهاشمي، يلتقي معه ﷺ في الجد الأول.

٢ـ عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف الأموي، يلتقي معه ﷺ في الجدِّ الثالث.

٣ـ الزبير بن العوام بن خُويلِد بن أسد بن عبد العُزَّى بن قصيٍّ الأسدي، يلتقي معه ﷺ في الجدِّ الرابع.

٤ـ عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زُهرة بن كلاب الزهري، يلتقي معه ﷺ في الجدِّ الخامس.

٥ـ سعد بن مالك بن أُهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب الزهري، يلتقي معه ﷺ في الجدِّ الخامس.

=

أبي[1] بكرٍ الصِّديقِ رضيَ اللهُ عنهُ

اسمُه عبدُ اللهِ بنُ أبي قُحافةَ، واسمُ أبي قحافةَ[2] رضيَ اللهُ عنهُ عثمانُ بنُ عامرِ بنِ عمرٍو[3] بنِ كعبِ بنِ سعدِ بنِ تَيمِ[4] بنِ مُرَّةَ بنِ كعبِ بنِ لؤيِّ بنِ غالبٍ التَّيمِيُّ القرشيُّ.

يلتقي معَ رسولِ اللهِ ﷺ في مرةَ بنِ كعبٍ.

وأمُّهُ أمُّ الخيرِ، سَلمى بنتُ صخرِ بنِ عامرِ بنِ عمروِ بن كعبِ[5] بنِ سعدِ بنِ تَيمِ بنِ مرَّةَ[6] رضيَ اللهُ عنها.

= ٦ـ عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرّة التيمي، يلتقي معه ﷺ في الجدِّ السادس.

٧ـ طلحة بن عُبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة التيمي، يلتقي معه ﷺ في الجدِّ السادس.

٨ـ عامر بن عبد الله بن الجرَّاح بن هلال بن أُهيب بن ضبَّة بن الحارث بن مرَّة الفهري، يلتقي معه ﷺ في الجدِّ السادس.

٩ـ عمر بن الخطاب بن نُفيل بن عبد العُزَّى بن رِياح بن عبد الله بن قُرْط بن رَزاح بن عَدي بن كعب العدوي، يلتقي معه ﷺ في الجدِّ السابع.

١٠ـ سعيد بن زيد بن عمرو بن نُفيل بن عبد العُزَّى بن رياح بن عبد الله بن قُرْط بن رَزاح بن عدي بن كعب العدوي، يلتقي معه ﷺ في الجدِّ السابع.

(١) في (أ) و(ب): «أبو».

(٢) «واسم أبي قحافة» ليس في (ج).

(٣) في (أ): «عمر».

(٤) في (أ): «تميم»، وهو تصحيف.

(٥) في (أ): «عامر بن كعب»، وفي (ب): «عامر بن عمرو».

(٦) «ابن مرة» ليس في (ب).

عاشَ ثلاثاً وستينَ سنةً، سنَّ رسولِ اللهِ ﷺ.

أولُ الأمَّةِ إسلاماً، وخيرهُم بعدَ رسولِ اللهِ ﷺ[١].

ووليَ الخلافةَ سنتينِ ونصفاً، وقيلَ: سنتينِ وأربعةَ أشهرٍ إلَّا عشرَ ليالٍ، وقيلَ: سنتينِ، وقيلَ: عشرينَ شهراً[٢].

ولهُ مِن الولدِ:

١ـ عبدُ اللهِ: أسلمَ قديماً، وله صحبةٌ، وكانَ يدخلُ على رسولِ الله[٣] ﷺ وأبي بكرٍ وهما في الغارِ، أصابَهُ سهمٌ يومَ الطائفِ، وماتَ في خلافةِ أبيهِ.

٢ـ وأسماءُ: ذاتُ النِّطاقينِ، وهي زوجةُ الزبيرِ بنِ العوامِ، هاجرَت إلى المدينةِ وهي حاملٌ بعبدِ اللهِ بنِ الزبيرِ، فكانَ أولَ مولودٍ ولدَ في الإسلامِ بعدَ الهجرةِ، وأمُّهما[٤] قُتيلةُ بنتُ عبدِ العزَّى، مِن بني عامرِ بنِ لؤيٍّ، لم تسلِم.

٣، ٤ـ وعائشةُ الصِّدِّيقةُ، زوجُ النبيِّ ﷺ، وأخوها لأمِّها وأبيها[٥] عبدُ الرحمنِ بنُ أبي بكرٍ: شهدَ بدراً مع المشركينَ، وأسلمَ بعدَ ذلكَ، وأمُّهما[٦] أمُّ رُومانَ[٧] ابنةُ عامرِ بنِ عُويمرِ بنِ عبدِ شمسِ بنِ عَتَّابِ بنِ أُذينةَ بنِ سُبيعِ بنِ دُهْمانَ بنِ

---

(١) هذا السطر ليس في (ب).

(٢) في (ب): «وولي الخلافة سنتين ونصفاً، وقيل غير ذلك».

(٣) في (أ) و(ب): «إلى النبي».

(٤) في (أ)، و(ب): «وأمها»، فعبد الله وأسماء شقيقان، وعائشة وعبد الرحمن شقيقان.

(٥) «وأبيها» ليس في (ب).

(٦) في (أ): «وأمها».

(٧) في (أ): «وأمها روام».

الحارثِ بنِ مالكِ بنِ كِنانةَ[1]، أسلَمت وهاجرَت، وتوفيَت في حياةِ النبيِّ ﷺ.

وأبو عتيقٍ محمدُ بنُ عبدِ الرحمنِ: وُلدَ في حياةِ رسولِ اللهِ[2] ﷺ.

ولا يُعرف[3] في الصحابةِ أربعةٌ صحِبوا النبيَّ ﷺ بعضُهم أولادُ بعضٍ سواهُم[4].

٥ـ ومحمدُ بنُ أبي بكرٍ، ولدَ عامَ حَجَّةِ الوداعِ، وقُتلَ بمصرَ، وقبرُهُ بها، وأمُّهُ أسماءُ بنتُ عُميسٍ الخَثعميَّةُ رضيَ اللهُ عنها.

٦ـ وأمُّ كُلثومٍ بنتُ أبي بكرٍ: وُلدَت بعدَ[5] وفاةِ أبي بكرٍ رضيَ اللهُ عنهُ، وأمُّها حَبيبةُ، وقيلَ: فاختةُ بنتُ خارجةَ بنِ زيدِ بنِ أبي زهيرِ الأنصاري، تزوَّجَها[6] طلحةُ بنُ عبيدِ[7] اللهِ.

---

(١) «بنِ عَتَّابِ بنِ أُذينةَ بنِ سُبيعِ بنِ دُهْمانَ بنِ الحارثِ بنِ مالكِ بنِ كِنانةَ» ليس في (ب).

(٢) في (ب): «النبي».

(٣) في (أ): «ولم نعرف».

(٤) وهم: عبد الله بن أسماء بنت عبد الله بن عثمان، ومحمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عثمان.

فائدة: بعد تهذيبي لكتاب «الإصابة» في: «رفع الخلابة بتهذيب الإصابة» تبيَّن لي أن هناك غيرهم حاز هذه الميزة، وعددهم ثلاثة عشر، على خلاف في بعضهم، وهم: ابن أسامة بن زيد بن حارثة، وإياس بن سلمة بن عمرو بن الأكوع، والحارث بن خُفاف بن إيماء بن رَحَضة، وشافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد، وعبد الحميد بن محمد بن حطاب بن الحارث، وعبد الله بن عمار بن معاذ بن الرباب، وعبد الله بن جزء بن أنس بن العباس، وعبد الله بن سعيد بن ثابت بن الجذع، وعبد الله بن عمرو بن الطفيل بن عمرو، وعمرو بن بليل بن بلال بن أُحيحة، وعياض بن عمرو بن بلال بن أحيحة، ومسلم بن شيبة بن عثمان بن سلافة، ووهب بن عبد الله بن قارب بن الأسود.

(٥) في (ب): «قرب».

(٦) في (ب): «وتزوجها».

(٧) في (ج): «عبد».

ولهُ ثلاثةُ بنينَ وثلاثُ بناتٍ، كلُّهم له صحبةٌ، إلَّا أمُّ كُلثومٍ، ومحمدٌ ولدَ في حياةِ النبيِّ ﷺ[1].

وماتَ أبو بكرٍ رضيَ اللهُ عنهُ في جُمادى الآخِرةِ، لثلاثِ ليالٍ بقينَ منهُ، سنةَ ثلاثَ عشْرةَ.

* * *

أبو حفصٍ، عمرُ بنُ الخطَّابِ رضيَ اللهُ عنهُ

ابنِ نُفيلِ بنِ عبدِ العزَّى بنِ رِياحِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ قُرْطِ بنِ رَزاحِ[2] بنِ عَديِّ بنِ كعبِ بنِ لؤيِّ بنِ غالبٍ.

يلتقي مع رسولِ اللهِ[3] ﷺ في كعبِ بنِ لؤيٍّ.

وأمُّهُ: حَنْتَمةُ بنتُ هاشمٍ ـ وقيلَ[4]: هشامِ ـ بنِ المغيرةِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ عمرَ بنِ مَخزومٍ[5].

أسلمَ بمكةَ، وشهدَ المشاهدَ كلَّها مع رسولِ اللهِ[6] ﷺ.

وأولادُهُ:

١، ٢ ـ أبو عبدِ الرحمنِ عبدُ اللهِ: أسلمَ قديماً، وهاجرَ مع أبيهِ، وهو مِن خِيارِ

---

(١) «ومحمد ولد في حياة النبي ﷺ» ليس في (ب).

(٢) «بن قرط بن رزاح» ليس في (ب)، وفي مكانها: «جده».

(٣) في (ب): «النبي».

(٤) «هاشم، وقيل» ليس في (ب).

(٥) «بنِ المغيرةِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ عمرَ بنِ مَخزومٍ» ليس في (ب). وهي ابنة عم أبي جهل.

(٦) في (ب): «النبي».

الصحابةِ، وحفصةُ: زوجُ النبيِّ ﷺ، أمُّهما[1] زينبُ بنتُ مَظعونٍ رضيَ اللهُ عنها، أخت عثمان بن مظعون رضيَ اللهُ عنهُ[2].

٣ـ وعاصمُ بنُ عمرَ: ولدَ في حياةِ النبيِّ ﷺ، أمُّهُ[3] أمُّ عاصمٍ، جميلةُ بنتُ ثابتِ بن أبي الأَقْلَحِ رضيَ اللهُ عنها.

٤، ٥ـ وزيدُ الأكبرُ بنُ عمرَ، ورقيةُ: أمُّهُما[4] أمُّ كلثومٍ بنتُ عليٍّ بنِ أبي طالبٍ.

٦، ٧ـ وزيدُ الأصغرُ، وعبيدُ اللهِ ابنا عمرَ: أمُّهُما[5] أمُّ كُلثومٍ بنتُ جَروَلَ الخزاعيةُ.

٨، ٩ـ وعبدُ الرَّحمنِ الأكبرُ بنُ عمرَ، وعبدُ الرحمنِ الأوسطُ، وهو أبو شَحْمَةَ المجلودُ في الخمرِ: أمُّهُ أمُّ ولدٍ، يُقالُ لها: لُـهَيَّةُ.

١٠ـ وعبدُ الرحمنِ الأصغرُ بنُ عمرَ: أمُّه[6] أمُّ ولدٍ، يقالَ لها: فُكيهةُ.

١١ـ وعِياضُ بنُ عمرَ: أمهُ عاتكةُ بنتُ زيدِ بنِ عمرِو بنِ نُفيلٍ.

١٢ـ وعبدُ اللهِ الأصغرُ بنُ عمرَ: أمُّهُ سَعيدةُ بنتُ رافعٍ الأنصاريةُ، مِن بني عمرِو بنِ عوفٍ.

١٣ـ وفاطمةُ بنتُ عمرَ: أمُّها[7] أمُّ حكيمٍ بنتُ الحارثِ بنِ هشامٍ.

---

(١) في (ج): «وأمها».

(٢) «عثمان بن مظعون رضيَ اللهُ عنهُ» ليس في (أ).

(٣) في (ب): «وأمه».

(٤) في (ب): «وأمهما».

(٥) في (ب): «وأمهما».

(٦) في (ج): «وأمه».

(٧) في (ب): «وأمها».

١٤ـ وأمُّ الوليدِ بنتُ عمرَ: وفيها نظرٌ.

١٥ـ وزينبُ بنتُ عمرَ: أختُ عبدِ الرحمنِ الأصغرِ بنِ عمرَ[١].

وَليَ الخلافةَ عشرَ سنينَ وستةَ أشهرٍ ونصفَ شهرٍ.

وقُتلَ في آخر ذي الحِجةِ، مِن سنةِ ثلاثٍ وعشرينَ منَ الهجرةِ، وهو ابنُ ثلاثٍ وستينَ سنةً، سنَّ رسولِ اللهِ[٢] ﷺ.

وفي سِنِّهِ اختلافٌ[٣].

***

أبو عبدِ اللهِ، عثمانُ بنُ عفَّانَ رضيَ اللهُ عنهُ

ابنِ أبي العاصِ بنِ أميةَ بنِ عبدِ شمسِ بنِ عبدِ مَنافٍ.

يلتقي مع رسولِ اللهِ[٤] ﷺ في عبدِ منافٍ، وهو الأبُ الخامسُ.

وأمُّهُ[٥] أَروى بنتُ كُريزِ بنِ ربيعةَ بنِ حبيبِ بنِ عبدِ شمسِ بنِ عبدِ منافٍ رضيَ اللهُ عنها، وأمُّها أمُّ حكيمٍ، البيضاءُ بنتُ عبدِ المطلبِ[٦].

أسلمَ قديماً، وهاجرَ الهجرتينِ، وتزوَّجَ ابنتي رسولِ اللهِ[٧] ﷺ.

---

(١) «بن عمر» ليس في (ب).

(٢) في (ب): «النبي».

(٣) هذا السطر ليس في (ج).

(٤) في (ب): «النبي».

(٥) في (ب): «أمه».

(٦) «وأمُّها أمُّ حكيمٍ، البيضاءُ بنتُ عبدِ المطلبِ» ليس في (ب).

(٧) في (ب): «النبي».

ووليَ الخلافةَ ثِنتي عشْرةَ سنةً إلَّا عشَرةَ أيامٍ، وقيلَ: إلَّا اثني عشرَ[1].

وقُتلَ في ذي الحِجةِ، لثمانِ عشرةَ خَلَت منهُ بعدَ العصرِ، وهو يومئذٍ صائمٌ، سنةَ خمسٍ وثلاثينَ، وهو ابنُ اثنتينِ وثمانينَ سنة[2].

ولهُ مِن الولدِ:

١ـ عبدُ اللهِ الأكبرُ: وأمُّهُ رقيةُ بنتُ رسولِ اللهِ[3] ﷺ، توفيَ وهو ابنُ ستِّ سنينَ، ودخلَ رسولُ اللهِ[4] ﷺ قبرَهُ.

٢ـ وعبدُ اللهِ الأصغرُ: وأمُّهُ فاخِتةُ بنتُ غزوانَ، أختُ عُتبةَ.

٣، ٦ـ وعمرو[5]، وخالدٌ، وأَبانُ، ومريمُ: أمُّهُم[6] أمُّ عمرو[7] بنتُ جندُبِ بنِ عمرِو بنِ حُمَمَةَ[8]، مِن[9] الأزدِ مِن دَوسٍ.

٧، ٩ـ والوليدُ، وسعيدٌ، وأمُّ عثمانَ: أمُّهُم فاطمةُ بنتُ الوليدِ بنِ عبدِ شمسِ بنِ المغيرةِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ عمرَ بنِ مخزومٍ رضيَ اللهُ عنها[10].

---

(١) «وقيل: إلا اثني عشر» ليس في (ب).

(٢) «سنة» ليس في (أ).

(٣) في (ب): «النبي».

(٤) في (ب): «النبي».

(٥) في (أ): «وعمر».

(٦) في (ج): «وأمهم».

(٧) في (أ): «عمر».

(٨) «بنِ عمرِو بنِ حُمَمَةَ» ليس في (ب).

(٩) في (أ): «بن».

(١٠) «بنِ عبدِ اللهِ بنِ عمرَ بنِ مخزومٍ رضيَ اللهُ عنها» ليس في (ب).

١٠ـ وعبدُ الملكِ: لا عَقِبَ لهُ، ماتَ رجلاً، أمُّهُ[١] أمُّ البنينَ بنتُ عُيينةَ بنِ حِصنِ بنِ حذيفةَ بنِ زيدٍ[٢].

١١، ١٣ـ وعائشةُ، وأمُّ أبانٍ، وأمُّ عمرٍو: أمُّهنَّ[٣] رَملةُ بنتُ شيبةَ بنِ ربيعةَ رضيَ اللهُ عنها.

١٤، ١٦ـ وأمُّ خالدٍ، وأَروى، وأمُّ أبانٍ الصُّغرى: أمُّهُنَّ[٤] نائلةُ بنتُ الفَرافِصةِ بنِ الأَحوصِ بنِ عمرِو بنِ ثعلبةَ بنِ الحارثِ بنِ حِصْنِ بنِ ضَمْضَمَ بنِ عَديِّ بنِ جَنابِ بنِ[٥] كَلبِ بنِ وَبْرَةَ[٦].

***

أبو الحسنِ، عليُّ بنُ أبي طالبٍ رضيَ اللهُ عنهُ

ابنِ عبدِ المطلبِ، ابنُ عمِّ رسولِ اللهِ[٧] ﷺ.

وأمُّهُ فاطمةُ بنتُ أسدِ بنِ هاشمِ بنِ عبدِ مَنافٍ رضيَ اللهُ عنها، وهي أولُ هاشميةٍ ولدَت هاشِمياً، أسلمَت وهاجرَت إلى المدينةِ، وماتَت في حياةِ النبيِّ ﷺ.

---

(١) في (أ) و(ب): «وأمه».

(٢) «بنِ حِصنِ بنِ حذيفةَ بنِ زيدٍ» ليس في (ب)، وفي (ج): «أمه أم الوليد بنت عيينة بن حفص بن حذيفة بن بدر».

(٣) في (أ) و(ب): «وأمهن».

(٤) في (أ) و(ب): «أمهم».

(٥) في (أ): «من».

(٦) «بنِ عمرِو بنِ ثعلبةَ بنِ الحارثِ بنِ حِصْنِ بنِ ضَمْضَمَ بنِ عَديِّ بنِ جَنابِ بنِ كَلبِ بنِ وَبْرَةَ» ليس في (ب)، وفي (ج): «وَبَر».

(٧) في (ب): «النبي».

وتزوَّجَ فاطمةَ بنتَ رسولِ اللهِ[1] ﷺ، فولدت له:

١، ٢ـ الحسنَ، والحسينَ، ومُحَسِّناً، ماتَ صغيراً.

وله من الولد:

٤ـ محمدُ ابنُ الحنفيةِ: وأمهُ خولةُ بنتُ جعفرٍ، مِن سبي بني حَنيفةَ.

٥، ٦ـ وعمرُ بنُ عليٍّ، وأختهُ رقيةُ الكبرى: وهما توأمٌ، وأمُّهُما [أمُّ حبيبٍ، الصَّهباءُ]، تغلبيَّةٌ.

٧، ١٠ـ والعباسُ الأكبرُ[2] بنُ عليٍّ: يقالُ لهُ السَّقَّاءُ، قُتلَ مع الحسينِ، وإخوتُهُ لأمِّهِ وأبيهِ: عثمانُ، وجعفرٌ، وعبدُ اللهِ بنو عليٍّ: أمُّهُم أمُّ البنينَ [بنتُ حِزامِ بنِ خالدٍ] الكِلابيةُ.

١١، ١٢ـ وعبيدُ[3] اللهِ، وأبو بكرٍ ابنا عليٍّ: لا بَقيَّةَ لهما، أمُّهُما ليلى بنتُ مسعودٍ النهشليةُ.

١٣ـ ويحيى بنُ عليٍّ: ماتَ صغيراً، أمُّهُ أسماءُ بنتُ عُميسٍ رضيَ اللهُ عنها.

١٤ـ ومحمدُ بنُ عليٍّ الأصغرُ: لأمِّ ولدٍ[4]، دَرَجَ[5].

١٥، ١٦ـ وأمُّ الحسنِ[6]، ورَملةُ: أمُّهُما[7] أمُّ سعيدٍ بنتُ عروةَ بنِ مسعودٍ الثقفي.

---

(١) في (ب): «النبي».

(٢) «الأكبر» ليس في (ج).

(٣) في (ب) و(ج): «وعبد».

(٤) في (ب): «من أم ولد».

(٥) في (ج): «ودرج»، أي: مات، وهي ليست في (ب).

(٦) في (ج): «وأم الحسين».

(٧) في (أ): «أمها».

١٧ ، ٢٧ـ وزينبُ الصُّغرى، وأمُّ كُلثومِ الصُّغرى[١]، ورقيةُ الصُّغرى، وأمُّ هانئٍ، وأمُّ الكِرامِ، وأمُّ جعفرٍ واسمُها[٢] جُمانةُ، وأمُّ سلَمةَ، وميمونةُ، وخديجةُ، وفاطمةُ، وأُمامةُ بناتُ عليٍّ: لأُمَّهاتِ أولادٍ شتَّى[٣].

وكانت خلافتُهُ أربعَ سنينٍ، وسبعةَ أشهرٍ، وأياماً، على اختلافٍ في الأيَّامِ[٤].

قُتلَ وله ثلاثٌ وسِتونَ سنة[٥]، وقيلَ: خمسٌ وستونَ، وقيلَ: ثمانٌ وخمسون، وقيلَ: سبعٌ وخمسونَ[٦]، عامَ الجماعةِ، سنةَ أربعينَ.

***

أبو محمدٍ، طلحةُ بنُ عبيدِ[٧] اللهِ رضيَ اللهُ عنهُ

ابنِ عثمانَ بنِ عامر[٨] بن عمروِ بنِ كعبِ بنِ سعدِ بنِ تَيمِ بنِ مرَّةَ بنِ كعبِ بنِ لؤيِّ بنِ غالبٍ.

يلتقي مع رسولِ اللهِ[٩] ﷺ في مرَّةَ بنِ كعبٍ.

وأمُّهُ الصَّعبةُ بنتُ الحضرميِّ، أختُ العلاءِ ابنِ الحضرميِّ رضيَ اللهُ عنها،

---

(١) «الصغرى» ليست في (ج).

(٢) في (أ) و(ب): «اسمها» بدون واو.

(٣) «شتى» ليست في (ب).

(٤) «على اختلافٍ في الأيَّامِ» ليس في (ب).

(٥) «سنة» ليس في (أ) و(ج).

(٦) «وقيلَ: ثمانٌ وخمسون، وقيلَ: سبعٌ وخمسونَ» ليس في (ب).

(٧) في (ج): «عبد» وهو خطأ.

(٨) «عامر» ليس في (أ).

(٩) في (ب): «النبي».

واسمُ الحضرميِّ عبدُ اللهِ بنُ عَبَّادَ[1] بنِ أكبرَ بنِ عوفِ بنِ مالكِ بنِ عُويفِ بنِ خزرجِ بنِ إيادِ بنِ الصَّدِف[2][3].

أسلَمَت أمُّهُ، وتوفيَت مسلمةً.

أسلمَ قديماً، وشهدَ أحداً وما بعدَها[4]، ولم يشهَد بدراً، كانَ بالشامِ في تجارةٍ، وضربَ[5] له رسولُ اللهِ[6] ﷺ بسهمِهِ وأجرِه.

وكانَ له مِن الولدِ:

١، ٢ ـ محمدٌ السَّجَّادُ، قُتِلَ معه، وعِمرانُ: أمُّهُما حَمنةُ بنتُ جحشٍ رضيَ اللهُ عنها.

٣ ـ وموسى بنُ طلحةَ: أمُّهُ خَولةُ بنتُ القعقاعِ بنِ مَعبدِ بنِ زُرارةَ رضيَ اللهُ عنها[7].

٤، ٦ ـ ويعقوبُ، وإسماعيلُ، وإسحاقُ: أمُّهُم[8] أمُّ أبانَ بنتُ عتبةَ بنِ ربيعةَ رضيَ اللهُ عنها[9].

---

(١) في (ب) و(ج): «عماد».

(٢) «بنِ أكبرَ بنِ عوفِ بنِ مالكِ بنِ عُويفِ بنِ خزرجِ بنِ إيادِ بنِ الصَّدِف» ليس في (ب).

(٣) في (أ): «الصدق» والصواب المثبت.

(٤) في (أ): «ومات بعدها»، ولعله سبق قلم.

(٥) في (ب) و(ج): «ضرب».

(٦) في (ب): «النبي».

(٧) «ابن معبد بن زرارة رضي الله عنها» ليس في (ب).

(٨) في (أ): «وأمهم».

(٩) «ابن ربيعة رضي الله عنها» ليس في (ب).

٧، ٨ ـ وزكريا، وعائشةُ: أمُّهُما[1] أمُّ كُلثومِ بنتُ أبي بكرِ الصديقِ رضيَ اللهُ عنهُم أجمعينَ[2].

٩، ١٠ ـ وعيسى، ويحيى: أمُّهُما سُعْدَى بنتُ عوفٍ المُرِّيَّةُ رضيَ اللهُ عنها[3].

١١ ـ وأمُّ[4] إسحاقَ بنتُ طلحةَ: أمُّها[5] أمُّ الحارثِ، [الجَرباءُ] بنتُ قَسامةَ بنِ حنظلةَ الطَّائيةُ رضيَ اللهُ عنها.

فأولادُ[6] طلحةَ أحدَ عشرَ، وقيلَ: إنَّ لهُ[7] ابنينِ آخَرينِ، عثمانُ وصالحٌ، ولم يثبت ذلكَ[8].

وقُتلَ طلحةُ[9] سنةَ ستٍّ وثلاثينَ يومَ الجملِ، وهو ابنُ اثنتينِ وستينَ سنة[10].

***

أبو عبدِ اللهِ، الزُّبيرُ بنُ العوَّامِ رضيَ اللهُ عنهُ

ابنِ خُويلدِ بنِ أسدِ بنِ عبدِ العُزى بنِ قصيٍّ بنِ كِلابٍ.

---

(١) في (أ): «أمها».

(٢) «رضي الله عنهم أجمعين» ليس في (ج).

(٣) «المرية رضي الله عنها» ليس في (ب) و(ج).

(٤) في (أ): «أم» بدون واو.

(٥) في (ج): «أمهما» وهو خطأ.

(٦) في (أ): «وأولاد».

(٧) «إن له» ليس في (أ)، و«إن» ليس في (ج).

(٨) «ولم يثبت ذلك» ليس في (ب).

(٩) «طلحة» ليس في (ب).

(١٠) «سنة» ليس في (أ) و(ج).

يلتقي مع رسولِ اللهِ[1] ﷺ في قصيٍّ بنِ كلابٍ، وهو الأبُ الخامسُ.

وأمُّهُ صفيَّةُ بنتُ عبدِ المطلبِ رضيَ اللهُ عنها، عمَّةُ رسولِ اللهِ[2] ﷺ، أسلمَت[3] وهاجرَت إلى المدينةِ.

هاجرَ الهجرتينِ، وصلَّى القبلتينِ، وهو[4] أولُ مَن سلَّ سيفَهُ في سبيلِ اللهِ عزَّ وجلَّ، وهو حَوارِيُّ[5] رسولِ اللهِ ﷺ.

وله مِن الولدِ:

١، ٨ـ عبدُ اللهِ، وهو أولُ مولودٍ ولد[6] في الإسلامِ بعدَ الهجرةِ، والمنذرُ، وعروةُ، وعاصمٌ، والمهاجرُ، وخديجةُ الكبرى، وأمُّ الحسنِ، وعائشةُ: أمُّهُم[7] أسماءُ بنتُ أبي بكرٍ الصديقِ رضيَ اللهُ عنهما.

٩، ١٣ـ وخالدٌ، وعمرٌو[8]، وحبيبةُ، وسَودةُ، وهندُ: أمُّهُم أمُّ خالدٍ بنتُ خالدِ بنِ سعيدِ بنِ العاصِ.

١٤، ١٦ـ ومصعبٌ، وحمزةُ، ورَملةُ: أمُّهُم الرَّبابُ بنتُ أُنيفٍ الكلبيةُ.

---

(١) في (ب): «النبي».

(٢) في (ب): «النبي».

(٣) «أسلمت» ليس في (ب).

(٤) «هو» ليس في (ب).

(٥) الحواري: الخليل، أو الخالص، أو النَّاصر، أو المخلص، أو النَّاصح، أو الخصيص، أو المجاهد، أو المفضَّل، أو من يصحب الكبير، أو الصاحب المستخلص، أو الذي يصلح للخلافة. «فتح الباري» (١/ ١٠٩).

(٦) «ولد» ليس في (ب).

(٧) في (ب): «وأمهم».

(٨) في (ب): «وعمر».

١٧، ١٩ـ وعبيدةُ، وجعفرٌ، وحفصةُ: أمُّهُم زينبُ بنتُ بشرٍ، مِن بني قيسِ بنِ ثعلبةَ.

٢٠ـ وزينبُ بنتُ الزُّبيرِ: أمُّها أمُّ كُلثومٍ بنتُ عقبةَ بنِ أبي مُعيطٍ رضيَ اللهُ عنها.

٢١ـ وخديجةُ الصُّغرى: أمُّها الجَلالُ[1] بنتُ قيسٍ، مِن بني أسدِ بنِ خُزيمةَ[2].

فأولادُ الزُّبيرِ أحدٌ وعِشرونِ رجلاً وامرأةً.

قُتلَ يومَ الجملِ سنةَ ستٍّ وثلاثينَ، وله سبعٌ وسِتونَ، أو ستٌّ وستونَ[3] سنةً.

* * *

أبو إسحاقَ، سعدُ بنُ أبي وقَّاصٍ رضيَ اللهُ عنهُ

واسمُ أبي وقَّاصٍ مالكُ بنُ أُهيبِ[4] بنِ عبدِ مَنافِ بنِ زُهرةَ بنِ كِلابِ.

يلتقي مع رسولِ اللهِ[5] ﷺ في كلابِ بنِ مرةَ.

وأمُّهُ حَمنةُ[6] بنتُ سفيانَ بنِ أميةَ بنِ عبدِ شمسِ بنِ عبدِ مَنافٍ.

أسلمَ[7] قديماً، وكانَ يقولُ: «لقد رأيتُني وإنِّي لَثُلُثُ الإسلامِ»[8].

---

(١) في (ج): «الجلاء».

(٢) «بن خزيمة» ليس في (ب).

(٣) «أو ست وستون» ليس في (ب)، و«سنة» ليس في (ج).

(٤) في (ب): «وهيب».

(٥) في (ب): «النبي».

(٦) في (ج): «حُمية».

(٧) في (أ): «وأسلم».

(٨) رواه البخاري (٣٧٢٧).

وشهِدَ بدراً والمشاهدَ كلَّها مع رسولِ اللهِ[1] ﷺ.

وهو أولُ مَن رمى بسهمٍ في سبيلِ اللهِ عزَّ وجلَّ، وكانَ رَميُهُ ذلكَ في جيشٍ فيهِم أبو سفيانَ، لقُوهُم بصَدرِ رابغٍ[2]، في أولِ سنةٍ قَدِمَ رسولُ اللهِ[3] ﷺ المدينةَ[4].

وله مِن الولدِ:

١، ٧ـ محمدٌ، قتلَهُ الحجَّاجُ، وعمرُ، قتلهُ المختارُ بنُ أبي عبيدٍ، وعامرٌ، ومصعبٌ رُوي[5] عنهما الحديثُ، وعُميرٌ، وصالحٌ، وعائشةُ بنو سعد.

ماتَ بقصرهِ في العَقيقِ[6]، على عَشَرةِ أميالٍ مِن المدينةِ، وحُمِلَ على رِقابِ الرِّجالِ إلى المدينةِ سنةَ خمسٍ وخمسينَ[7]، وهو ابنُ بضعٍ وسبعينَ، وكانَ آخرَ العشَرةِ وفاةً رضي الله عنهم.

***

---

(١) في (ب): «النبي».

(٢) «لقوهم بصدر رابغ» ليس في (ب). وصدر رابغ وادٍ من الجحفة. «معجم البلدان» (٣/ ١١).

(٣) في (ب): «النبي».

(٤) في شوال من السنة الأولى للهجرة بعث رسولُ الله ﷺ عبيدةَ بن الحارث بنِ المطلب في ستين رجلاً، فلقي أبا سفيان ومعه مئتي رجل، فالتقوا في بطن رابغ، فترامى الفريقان بالنَّبل ولم يحصل قتال، وفي هذه السريَّة انضم رجلان من جيش المشركين إلى المسلمين وأسلما، وهما المقداد بن عمرو البَهْراني، وعتبة بن غزوان المازني، وكان لون اللواء أبيضاً، وكان يحمله مِسْطَح بن أُثاثة، وهي ثاني سرية أرسلها النَّبي ﷺ، وتسمى: سرية عبيدة بن الحارث بن المطلب. «الرحيق المختوم» باختصار.

(٥) في (أ): «وروي»، وفي (ج): «رُوي عنه».

(٦) في (ب): «مات في العقيق في قصره».

(٧) في (أ): «وخمسون».

أبو الأعورِ، سعيدُ بنُ زيدٍ رضيَ اللهُ عنهُ

ابنِ عمروِ بنِ نُفيلِ بنِ عبدِ العزَّى بنِ رِياحِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ قُرْطِ بنِ رَزاحِ بنِ عَديِّ بنِ[1] كعبِ بنِ لؤيِّ بنِ غالبٍ.

يلتقي مع رسولِ اللهِ[2] ﷺ في كعبِ بنِ لؤيٍّ.

أمُّهُ فاطمةُ بنتُ بُعجَةَ بنِ أميةَ بنِ خُويلدٍ، مِن بني مَليحٍ، مِن خُزاعةَ[3].

وهو[4] ابنُ عمِّ عمرَ بنِ الخطابِ، وزوجُ[5] أختِهِ أمِّ جميلٍ بنتِ الخطابِ رضي الله عنها[6].

أسلمَ قديماً قبل عمر[7]، ولم يشهَد بدراً.

وله مِن الولدِ: عبدُ الرحمن الأكبر[8]، وكانَ شاعراً، قالَ[9] الزُّبيرُ بنُ بَكَّارٍ: «وولدُهُ قليلٌ، وليسَ بالمدينةِ منهُم أحد[10]»[11].

---

(١) «رِياحِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ قُرْطِ بنِ رَزاحِ بنِ عَديِّ بنِ» ليس في (ب)، وفي مكانها: «جده».

(٢) في (ب): «النبي».

(٣) «مِن بني مَليحٍ، مِن خُزاعةَ» ليس في (ب).

(٤) «وهو» ليس في (ب).

(٥) في (أ): «وتزوج».

(٦) أخت سعيد عاتكة بنت زيد، وهي زوجة عمر، وأخت عمر فاطمة بنت الخطاب، وهي زوجة سعيد.

(٧) في (أ): «أسلم قديماً»، وفي (ب): «أسلم قبل عمر»، و«قديماً» ليس في (ج).

(٨) في (أ): «عبد الله».

(٩) في (أ) و(ب): «وقال».

(١٠) «أحد» ليس في (أ).

(١١) قال المحبُّ الطبري: «كان له واحد وثلاثون ولداً، ثلاثة عشر ذكراً، وثماني عشرة أنثى، وهم: عبد الله الأكبر، وعبد الله الأصغر، وعبد الرحمن الأكبر، وعبد الرحمن الأصغر، وإبراهيم الأكبر، =

وتوفـيَ سـعيدُ بـنُ زيـدٍ سـنةَ إحـدى وخمسـينَ، وسِـنُّهُ بِضـعٌ وسـبعون سـنة رضـيَ اللهُ عنـهُ.

***

أبو محمدٍ، عبدُ[1] الرحمنِ بنُ عوفٍ رضيَ اللهُ عنهُ

ابنِ عبدِ عوفِ بنِ عبدِ بنِ الحارثِ بنِ زُهرةَ بنِ كلابٍ[2].

يلتقي مع رسولِ اللهِ[3] ﷺ في كِلابِ بنِ مرَّةَ.

وأمُّهُ الشِّفاءُ، وقيلَ: العَنقاءُ بنتُ عوفِ[4] بنِ عبدِ بنِ[5] الحارثِ[6] بنِ زُهرةَ، وكانَت مُهاجرةً رضيَ اللهُ عنها.

أسلمَ قديماً، وشهدَ بدراً والمشاهدَ كلَّها مع رسولِ اللهِ[7] ﷺ.

وصحَّ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ صلَّى وراءَهُ في غزوةِ تبوكٍ[8].

= وإبراهيم الأصغر، وعمر الأكبر، وعمر الأصغر، والأسود، وطلحة، ومحمد، وخالد، وزيد، وأم الحسن الكبرى، وأم الحسن الصغرى، وأم حبيب الكبرى، وأم حبيب الصغرى، وأم زيد الكبرى، وأم زيد الصغرى، وعائشة، وعاتكة، وحفصة، وزينب، وأم سلمة، وأم موسى، وأم سعيد، وأم النعمان، وأم خالد، وأم صالح، وأم عبد الحولاء، ورجلة». «الرياض» (٤/ ٣٣٧).

(١) في (أ): «أبو محمد بن عبد الرحمن» ولعله سبق قلم.

(٢) في (ب): «أبو محمد، عبد الرحمن بنُ عوف بن الحارث بن زهرة بن كلاب».

(٣) في (ب): «النبي».

(٤) في (أ): «بنت عوف بن عوف».

(٥) «بن» ليس في (أ) و(ب).

(٦) «بن عبد الحارث» ليس في (أ).

(٧) في (ب): «النبي».

(٨) هذا السطر ليس في (ب). قال النووي: «ومن مناقب عبد الرحمن رضيَ اللهُ عنهُ التي لا توجد لغيره =

ومِن ولدِهِ[1]:

١، ٦ـ سالمٌ الأكبرُ، ماتَ قبلَ الإسلامِ، وأمُّ القاسمِ، وُلدَت في الجاهليةِ، ومحمدٌ، وبه كانَ يُكْنى، وُلِدَ في الإسلامِ، وإبراهيمُ، وحُميدٌ، وإسماعيلُ: أمُّهُم[2] أمُّ كُلثومٍ بنتُ عقبةَ بنِ أبي[3]

= من الناس؛ أنَّ النبي ﷺ صلى وراءه في غزوة تبوك حين أدركه وقد صلى بالناس ركعة، وحديثه هذا في صحيح مسلم [رقم (٤٢١)] عنِ المُغِيرَةِ بنِ شُعْبَةَ رضيَ اللهُ عنهُ أَنَّهُ غَزَا مَعَ رَسُولِ الله ﷺ تَبُوكَ، قَالَ المُغِيرَةُ رضيَ اللهُ عنهُ: «فتبرَّزَ رَسُولُ الله ﷺ قِبَلَ الغَائِطِ، فَحَمَلْتُ مَعَهُ إِدَاوَةً قَبْلَ صَلَاةِ الفَجْرِ، فَلَمَّا رَجعَ رَسُولُ الله ﷺ إِلَيَّ أَخَذْتُ أُهَرِيقُ عَلَى يَدَيْهِ مِنَ الإِدَاوَةِ، وَغَسَلَ يَدَيْهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ، ثُمَّ ذَهَبَ يُخْرِجُ جُبَّتَهُ عَنْ ذِرَاعَيْهِ، فَضَاقَ كُمَّا جُبَّتِهِ، فَأَدْخَلَ يَدَيْهِ فِي الجُبَّةِ حَتَّى أَخْرَجَ ذِرَاعَيْهِ مِن أَسْفَلِ الجُبَّةِ، وَغَسَلَ ذِرَاعَيْهِ إِلَى المِرْفَقَيْنِ، ثُمَّ تَوَضَّأَ عَلَى خُفَّيْهِ، ثُمَّ أَقْبَلَ. قَالَ المُغِيرَةُ رضيَ اللهُ عنهُ: فَأَقْبَلْتُ مَعَهُ حَتَّى نَجِدُ النَّاسَ قَدْ قَدَّمُوا عَبْدَ الرَّحْمَنِ بنَ عَوْفٍ، فَصَلَّى لَهُمْ، فَأَدْرَكَ رَسُولُ الله ﷺ إِحْدَى الرَّكْعَتَيْنِ، فَصَلَّى مَعَ النَّاسِ الرَّكْعَةَ الآخِرَةَ، فَلَمَّا سَلَّمَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ عَوْفٍ قَامَ رَسُولُ الله ﷺ يُتِمُّ صَلَاتَهُ، فَأَفْزَعَ ذَلِكَ المسْلِمِينَ، فَأَكْثَرُوا التَّسْبِيحَ، فَلَمَّا قَضَى النَّبِيُّ ﷺ صَلَاتَهُ أَقْبَلَ عَلَيْهِمْ، ثُمَّ قَالَ: أَحْسَنْتُمْ، أَوْ قَالَ: قَدْ أَصَبْتُمْ، يَغْبِطُهُمْ أَنْ صَلَّوْا الصَّلَاةَ لِوَقْتِهَا». «تهذيب الأسماء واللغات» (١/ ٣٠١).

قلت: وقد يظُنُّ كثيرٌ من الناس أن هذه المنقبة حصلت لأبي بكر الصدِّيق رضيَ اللهُ عنهُ، وهذا وهمٌ؛ لأنَّ النَّبي ﷺ لم يصلِّ خلف أبي بكر رضيَ اللهُ عنهُ في مرض موته، وإنَّما النبي ﷺ هو من صلى بالناس إماماً، كما جاء صريحاً عند البخاري ومسلم: «... فَلَمَّا سَمِعَ أَبُو بَكْرٍ حِسَّهُ ﷺ ذَهَبَ أَبُو بَكْرٍ يَتَأَخَّرُ، فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ رَسولُ الله ﷺ، فَجَاءَ رَسُولُ الله ﷺ حَتَّى جَلَسَ عَنْ يَسَارِ أَبِي بَكْرٍ، فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ يُصَلِّي قَائِماً، وَكَانَ رَسُولُ الله ﷺ يُصَلِّي قَاعِداً يَقْتَدِي أَبُو بَكْرٍ بِصَلَاةِ رَسُولِ الله ﷺ، وَالنَّاسُ مُقْتَدُونَ بِصَلَاةِ أَبِي بَكْرٍ رضيَ اللهُ عنهُ».

(١) في (ب): «وله من الولد».

(٢) في (أ) و(ب): «وأمهم».

(٣) «أبي» ليس في (ب).

مُعيطِ[1] بنِ أبي عمرو[2] بنِ أميةَ بنِ عبدِ شمسِ بنِ عبدِ مَنافٍ رضيَ اللهُ عنها[3]، مِن المهاجراتِ المبايعاتِ، وكُلُّ وَلَدِ عبدِ الرَّحمنِ منها قد رُويَ عنهُم الحديثُ.

٧ـ وعروةُ بنُ عبدِ الرحمنِ: قُتل بأفريقيةَ، وأمُّهُ بحريَّةُ[4] بنتُ هانئِ بنِ قُبيصةَ بنِ مسعودٍ، من بني شَيبانَ.

٨ـ وسالمٌ الأصغرُ: قتل بإفريقية[5]، وأمُّهُ[6] سهلةُ بنتُ سُهيلِ بنِ عمرو رضيَ اللهُ عنها، وهو أخو محمدِ بنِ أبي حذيفةَ بنِ عتبةَ رضيَ اللهُ عنهُ لأمِّهِ[7].

٩ـ وعبدُ اللهِ الأكبرُ: قُتلَ بأفريقيةَ، وأمُّهُ مِن بني[8] عبدِ الأشهلِ.

١٠، ١١ـ وأبو بكرِ بنُ عبدِ الرحمنِ، وأبو سلمةَ الفقيهُ، وهو عبدُ اللهِ الأصغرُ: وأمُّهُما[9] تُماضِرُ بنتُ الأصبغِ الكَلبيةُ رضيَ اللهُ عنها، وهي أولُ كلبيةٍ نكَحَها قرشيٌّ.

---

(١) مرَّ في ترجمة الزبير أنَّها كانت زوجته، وهي كذلك، فقد تزوجت من الزبير بن العوام، وعبد الرحمن ابن عوف، وزيد بن حارثة، وعمرو بن العاص.

(٢) في (ج): «عقبة بن أبي عمرو بن أبي معيط».

(٣) «ابنِ أبي عمرو بنِ أميةَ بنِ عبدِ شمسِ بنِ عبدِ مَنافٍ رضيَ اللهُ عنها» ليس في (ب).

(٤) الاسم غير واضح في النسخ الخطية، فأثبتُّ ما في: «الطبقات» لابن سعد.

(٥) «قتل بإفريقية» ليس في (أ).

(٦) في (ب): «وأم».

(٧) «بنِ عمرو رضيَ اللهُ عنها، وهو أخو محمدِ بنِ أبي حذيفةَ بنِ عتبةَ رضيَ اللهُ عنهُ لأمِّهِ» ليس في (ب).

(٨) «بني» ليس في (ب).

(٩) في (ب) و(ج): «وأمه».

١٢، ١٣ـ وعبدُ الرحمنِ بنُ عبدِ الرحمنِ، ومصعبُ بنُ عبدِ الرحمنِ: وكانَ[1] على شُرْطَةِ مروانَ بنِ الحكمِ بالمدينةِ.

ماتَ[2] بالمدينةِ، ودُفنَ بالبقيعِ سنةَ اثنتينِ وثلاثينَ، في خلافةِ عثمانَ بنِ عفَّانَ[3] رضيَ اللهُ عنهُ، وصلَّى عليه عثمانُ، وسِنُّهُ اثنتانِ[4] وسبعونَ سنة، وقيل: خمس وسبعون سنة، وقيل: ثمان وسبعون رضيَ اللهُ عنهُ[5].

***

أبو عبيدةَ، عامرُ بنُ عبدِ اللهِ رضيَ اللهُ عنهُ

ابنِ الجرَّاحِ بنِ هلالِ بنِ أُهيبِ بنِ ضَبَّةَ[6] بنِ الحارثِ بنِ[7] فِهْرِ بنِ مالكٍ.

وأمُّهُ أمُّ غَنْمٍ بنتُ جابرِ بنِ عبدِ العُزَّى[8] بنِ عامرِ بنِ عَميرةَ بنِ وَديعةَ بنِ الحارثِ بنِ فِهْرِ[9] بن مالكٍ[10]، وقيلَ: أُميمةُ[11] بنتُ غَنْمِ بنِ جابرِ بنِ عبدِ العُزَّى.

---

(١) في (ب) و(ج): «كان».

(٢) في (ب): «ومات».

(٣) «بن عفان» ليس في (ب) و(ج).

(٤) في (أ): «اثنان»، وفي (ج): «ثنتان».

(٥) «سنة، وقيل: خمس وسبعون سنة، وقيل: ثمان وسبعون رضيَ اللهُ عنهُ» ليس في (أ) و(ب).

(٦) «بن ضبة» ليس في (ج).

(٧) «بنِ أُهيبِ بنِ ضَبَّةَ بنِ الحارثِ بنِ» ليس في (ب)، ومكانها: «جده».

(٨) في (ج): «جابر بن عبد بن العذاء».

(٩) «العُزَّى بنِ عامرِ بنِ عَميرةَ بنِ وَديعةَ بنِ الحارثِ» ليس في (ب)، ومكانها: «جدها فهر بن مالك».

(١٠) «بن مالك» ليس في (أ) و(ب).

(١١) في (أ) و(ج): «أمية»، والمثبت من كتب التراجم.

يلتقي مع رسولِ اللهِ[1][2] ﷺ في فِهرِ بنِ مالكٍ.

أسلمَ قديماً قبلَ دخولِ رسولِ اللهِ ﷺ دارَ الأرقمِ، وشهِدَ بدراً والمشاهدَ كلها[3] مع رسولِ اللهِ[4] ﷺ، ونَزَعَ يومَ أحدٍ الحَلْقَتينِ اللَّتينِ دَخلَتا في وجهِ النبيِّ ﷺ مِن المِغفَرِ، وانتُزِعَت ثَنِيَّتاهُ، فحَسَّنَتا فاهُ، فقيلَ[5]: ما رُئيَ هَتَمٌ قطُّ أحسنَ مِن هَتَمِ أبي عبيدةَ.

وكانَ له مِن الولدِ:

١، ٢ـ يزيدُ، وعميرٌ: وقد انقرضَ[6] ولدُ أبي عبيدةَ فلم يَعْقُب.

وماتَ بطاعونِ عَمَواس سنةَ ثمان عشْرةَ، وقبرُه بغُورِ بَيْسانَ بقرية (عَمْتَا)[7]، وهو ابنُ ثمانٍ وخمسينَ، وصلَّى عليهِ معاذُ بنُ جبلٍ، وقد قيلَ: عمرو بنُ العاصِ[8].

وقد[9] قَتَلَ أبو عبيدةَ أباهُ يومَ بدرٍ كافراً، وفيه أنزلَ اللهُ عزَّ وجلَّ: ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوْ كَانُوٓا۟ ءَابَآءَهُمْ أَوْ أَبْنَآءَهُمْ أَوْ إِخْوَٰنَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ كَتَبَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ ۖ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ

---

(١) في (ب): «النبي».

(٢) «في فِهرِ بنِ مالكٍ، أسلمَ قديماً، قبلَ دخولِ رسولِ اللهِ ﷺ» ليس في (ب).

(٣) «كلها» ليس في (أ) و(ج).

(٤) في (ب): «النبي».

(٥) في (ج): «وقيل».

(٦) في (ب): «تقرض».

(٧) (عَمَواس): كورة من فلسطين بالقرب من بيت المقدس، و(بيسان): مدينة بالأردن، و(عمتا): قرية بالأردن. «معجم البلدان».

(٨) «وقد قيلَ: عمرو بنُ العاصِ» ليس في (ب)، وفي (ج): «وقيل».

(٩) «قد» ليس في (ب).

﴿وَرَضُوا۟ عَنْهُ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱللَّهِ ۚ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٢٢﴾﴾ [المجادلة][(١)(٢)(٣)].

---

(١) «الآخر» ليس في (ب)، و«وأيدهم بروح منه... الخ» ليس في (ب) أيضاً، ومكانها: «الآية».

(٢) عن عبدِ اللهِ بن شَوْذَب قال: «جعلَ أبو أبي عبيدة ابن الجراح يَنصِبِ الإلَّ ـ أي: الحقد والعداوة ـ لأبي عبيدة يوم بدر، وجعل أبو عبيدة يحيد عنه، فلمَّا أكثر الجَرَّاح قَصَدَه أبو عبيدة فقتله، فأنزل الله تعالى فيه هذه الآية حين قتل أباه: ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾ [المجادلة: ٢٢]. الآية» رواه الحاكم في «المستدرك» (٥١٥٢)، والطبراني في «الكبير» (٣٦٠)، والبيهقي في «الكبرى» (١٧٨٣٥)، والحديث سكت عنه الذهبي في «التلخيص»، وقال ابن حجر في «الإصابة» (٣/ ٤٧٦): «سنده جيد»، كذا قال الحافظ! ولكن قال الحافظ في «التلخيص الحَبير» (٤/ ٢٧٣): «هذا معضل، وكان الواقدي ينكره ويقول: مات والد أبي عبيدة قبل الإسلام»، وقال البيهقي في «السنن»: «هذا منقطع»، قلت: كونه معضل أو منقطع؛ لأن ابن شَوْذبَ مات سنة (١٥٦) أو بعد، وأبو عبيدة مات سنة (١٨)، وهناك رواية أخرى ذكرها الحافظ في «التلخيص» (٤/ ٢٧٣) أيضاً قال: «رُوي أنَّ أبا عبيدة ابن الجراح قتَلَ أباه حين سمعَه يسبُّ النبيَّ ﷺ، فلم ينكرِ النبيُّ ﷺ صُنْعه»، رواها أبو داود في «المراسيل» (٣٢٨)، والبيهقي في «الكبرى» (١٧٨٣٦) واللفظ له من رواية مالك بن عمير قال: «جاء رجلٌ إلى النَّبي ﷺ فقال: إني لقيت العدوَّ ولقيت أبي فيهم، فسمعت لك منه مقالة قبيحة، فلم أصبر حتى طعنته بالرمح، أو حتى قتلته، فسكتَ عنه النبي ﷺ»، قال الحافظ: هذا مبهم، وقال البيهقي: هذا مرسل جيد.

(٣) جاء في نهاية النسخة (أ): «كَمَلَت سيرةُ النبيِّ ﷺ وسيرةُ العشرةِ أصحابِهِ رضيَ اللهُ عنهم أجمعينَ، وعنِ التابعينَ بالإحسانِ إلى يوم الدينِ، في يومِ الأربعاءِ، العشرِ الأولِ مِن شهرِ جُمادى الأولِ، سنةَ اثنتينِ وثلاثينَ وسبعِ مئةٍ، وصلَّى اللهُ على سيِّدِنا محمدٍ وعلى آلهِ وصحبهِ وسلَّمَ تسليماً كثيراً»، وجاء أيضاً: «قوبلت بتاريخ (...) رجب، سنة أربع وثلاثين وسبع مئة، قوبلت (...)»، وهناك عدة أرقام كتبت لم أعرف المراد منها، وهي: (١٧١٥٨١٧١٥٨١٢٥١٥٨١٢٤٢٠١٢٤٨١٥١٢٥٨١٢٧١٥٨٥١٧ ٤٢٠١٢٤٨١٥١٢٥٨١٢٧١٥٨٥١٧).

وجاء في نهاية النسخة (ب): «نجزت بحمد الله مختصرة، تمَّ والحمد لله».

وجاء في نهاية النسخة (ج): «بلغ مقابلةً فصحَّ، والحمد لله رب العالمين، آخر الكتاب، والحمد لله ربِّ العالمين، وصلواته على سيدنا محمد خاتَم النبيِّين، وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً».

الفهارس

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

❊ ❊ ❊

المراجع

القرآن الكريم.

١ ـ «الآحاد والمثاني»، ابن أبي عاصم، تحقيق باسم الجوابرة، دار الراية/ الرياض، ط١، ١٤١١هـ، ١٩٩١م.

٢ ـ «الأحاديث المختارة»، ضياء الدِّين المقدسي، تحقيق عبد الملك الدهيش، دار خضر/ بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ، ٢٠٠٠م.

٣ ـ «إحكام الأحكام»، ابن دقيق العيد، المكتبة العصرية/ بيروت، اعتنى به محمد الأحمد، ١٤٣٦هـ، ٢٠١٥م.

٤ ـ «الإصابة في تمييز الصحابة»، ابن حجر، تحقيق علي البجاوي، دار الجيل/ بيروت، ط١، ١٤١٢هـ، ١٩٩٢م.

٥ ـ «الأعلام»، خير الدِّين الزِّرِكْلي، دار العلم للملايين/ بيروت، ط١٧، ٢٠٠٧م.

٦ ـ «إمتاع الأسماع»، المقريزي، تحقيق محمد عبد الحميد النميسي، دار الكتب العلمية/ بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م.

٧ ـ «الأنساب»، السمعاني، تحقيق عبد الرحمن المعلمي، مجلس دائرة المعارف العثمانية/ الهند، ط١، ١٣٨٢هـ، ١٩٦٢م.

٨ ـ «البداية والنهاية»، ابن كثير، تحقيق محيي الدِّين مستو وعلي أبو زيد، دار ابن كثير/ بيروت، ط٢، ١٤٣١هـ، ٢٠١٠م.

٩ ـ «بهجة المحافل»، العامري الحرضي، دار صادر/ بيروت.

١٠ ـ «تاريخ الإسلام»، الذهبي، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي/ بيروت، ط٢، ١٤١٣هـ، ١٩٩٣م.

١١ ـ «تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس»، الدِّيار بَكْري، دار صادر/ بيروت.

١٢ ـ «تاريخ الرسل والملوك»، الطبري، دار التراث/ بيروت، ط٢، ١٣٨٧هـ.

١٣ ـ «تاريخ المدينة»، ابن شبة، تحقيق فهيم محمد شلتوت، طبع على نفقة السيد حبيب محمود أحمد/ جدة، ١٣٩٩هـ.

١٤ ـ «تاريخ دمشق»، ابن عساكر، تحقيق عمرو العمروي، دار الفكر/ بيروت، ١٤١٥هـ ١٩٩٥م.

١٥ ـ «تجريد أسماء الصحابة»، الذهبي، تصحيح صالحة شرف الدين، طبع شرف الدِّين الكُتُبي وأولاده/ الهند، ١٣٨٩هـ، ١٩٦٩م.

١٦ ـ «تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري»، الزيلعي، تحقيق عبد الله السعد، دار ابن خزيمة/ الرياض، ط١، ١٤١٤هـ.

١٧ ـ «تذكرة الحفاظ»، الذهبي، دار الكتب العلمية/ بيروت.

١٨ ـ «تلخيص المستدرك»، الذهبي، مطبوع مع المستدرك.

١٩ ـ «تهذيب الأسماء واللغات»، النووي، دار الفكر/ بيروت، ط١، ١٤١٦هـ، ١٩٩٦م.

٢٠ ـ «تهذيب التهذيب»، ابن حجر، اعتناء إبراهيم الزيبق وعادل مرشد، مؤسسة الرسالة/ بيروت، ط١، ١٤١٦هـ ١٩٩٦م.

٢١ ـ «الجامع الصحيح»، البخاري، دار السلام/ الرياض، ط٢، ١٤١٩هـ، ١٩٩٩م.

٢٢ ـ «الجامع الصحيح»، مسلم، دار السلام/ الرياض، ط١، ١٤١٩هـ، ١٩٩٨م.

٢٣ ـ «الجامع»، الترمذي، تحقيق زبير زئي، دار السلام/ الرياض، ١٤٣٠هـ ٢٠٠٩م.

٢٤ ـ «جلاء الأفهام في فضل الصلاة على محمد خير الأنام»، ابن القيم، تحقيق شعيب الأرناؤوط وعبد القادر الأرناؤوط، دار العروبة/ الكويت، ط٢، ١٤٠٧ هـ ١٩٨٧م.

٢٥ ـ «جمهرة أنساب العرب»، ابن حزم، تحقيق عبد المنعم إبراهيم، دار الكتب العلمية/ بيروت، ط٥، ٢٠٠٩م.

٢٦ ـ «الخصائص الكبرى»، السيوطي، دار الكتب العلمية/ بيروت.

٢٧ ـ «دلائل النبوة»، أبو نعيم، تحقيق محمد رواس قلعجي وعبد البر عباس، دار النفائس/ بيروت، ط٢، ١٤٠٦هـ، ١٩٨٦م.

٢٨ ـ «دلائل النبوة»، البيهقي، تحقيق عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية/ بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م.

٢٩ ـ «ذيل طبقات الحنابلة»، ابن رجب، تحقيق عبد الرحمن العثيمين، مكتبة العبيكان/ الرياض، ط١، ١٤٢٥هـ، ٢٠٠٥م.

٣٠ ـ «الرحيق المختوم»، المباركفوري، دار الوفاء/ مصر، ط٢١، ١٤٣١هـ ٢٠١٠م.

٣١ ـ «رفع الخلابة بتهذيب الإصابة»، أنس تدمري، رابطة الكتاب والأدباء العرب، ط١، ١٤٣٩هـ، ٢٠١٨م.

٣٢ ـ «الروض الأنف»، السهيلي، تحقيق عبد الله المنشاوي، دار الحديث/ القاهرة، ١٤٢٩هـ، ٢٠٠٨م.

٣٣ ـ «الرياض النضرة في مناقب العشرة»، المحب الطبري، دار المنار/ القاهرة، ط١، ١٤٢١هـ، ٢٠٠٠م.

٣٤ ـ «زاد المعاد»، ابن القيم، تحقيق حلمي الرشيدي، الدار العالمية/ القاهرة، ط١، ١٤٣٦هـ، ٢٠١٥م.

٣٥ ـ «سبل الهدى والرشاد»، الصالحي الشامي، تحقيق عادل عبد الموجود وعلي معوض، دار الكتب العلمية/ بيروت، ط١، ١٤١٤هـ، ١٩٩٣م.

٣٦ ـ «السنن الكبرى»، البيهقي، تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية/ بيروت، ط٣، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٣م.

٣٧ ـ «السنن الكبرى»، النسائي، تحقيق حسن شلبي، مؤسسة الرسالة/ بيروت، ط١، ١٤٢١هـ، ٢٠٠١م.

٣٨ ـ «السنن»، ابن ماجه، تحقيق زبير علي زئي، دار الفيحاء/ دمشق، ط١، ١٤٣٨هـ ٢٠١٧م.

٣٩ ـ «السنن»، أبو داود، دار السلام/ الرياض، ط١، ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م.

٤٠ ـ «السنن»، الدارمي، تحقيق سيد إبراهيم وعلي محمد علي، دار الحديث/ القاهرة، ١٤٣١هـ، ٢٠١٠م.

٤١ ـ «سير أعلام النبلاء»، الذهبي، تحقيق شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة/ بيروت، ط٣، ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م.

٤٢ ـ «شَذَرات الذهب»، ابن العماد، تحقيق محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير/ بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م.

٤٣ ـ «شرح المواهب اللدنية بالمنح المحمدية»، الزرقاني، دار الكتب العلمية/ بيروت، ط١، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م.

٤٤ ـ «شرح مشكل الآثار»، الطحاوي، تحقيق شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة/ بيروت، ط١، ١٤١٥هـ ١٩٩٤م.

٤٥ ـ «شرف المصطفى»، أبو سعد الخركوشي، دار البشائر الإسلامية/ مكة، ط١، ١٤٢٤هـ.

٤٦ ـ «الشريعة»، الآجري، تحقيق عبد الله الدميجي، دار الوطن/ الرياض، ط٢، ١٤٢٠هـ ١٩٩٩م.

٤٧ ـ «شعب الإيمان»، البيهقي، تحقيق عبد العلي حامد، مكتبة الرشد/ الهند، ط١، ١٤٢٣هـ ٢٠٠٣م.

٤٨ ـ «شمائل النَّبيّ ﷺ»، الترمذي، تحقيق محمد عوامة، دار المنهاج/ جدة، ط٥، ٢٠١٥م.

٤٩ ـ «الصحاح»، الجوهري، تحقيق محمد تامر وإخوانه، دار الحدث/ القاهرة، ١٤٣٠هـ، ٢٠٠٩م.

٥٠ ـ «صحيح ابن حبان»، تحقيق شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة/ بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م.

٥١ ـ «الطبقات الكبرى»، ابن سعد، تحقيق إحسان عباس، دار صادر/ بيروت، ط١، ١٩٦٨م.

٥٢ ـ «العبر في خبر من غبر»، الذهبي، تحقيق محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية/ بيروت.

٥٣ ـ «عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير»، ابن سيد الناس، تعليق إبراهيم محمد رمضان، دار القلم/ بيروت، ط١، ١٤١٤هـ، ١٩٩٣م.

٥٤ ـ «فتح الباري»، ابن حجر، دار السلام/ الرياض، ط١، ١٤٢١هـ، ٢٠٠٠م.

٥٥ ـ «الفصول في سيرة الرسول ﷺ»، ابن كثير، تحقيق محمد العيد الخطراوي ومحيي الدِّين مستو، دار ابن كثير/ بيروت، ط٦، ١٤١٣هـ، ١٩٩٢م.

٥٦ ـ «فيض القدير»، المُناوي، المكتبة التجارية الكبرى/ مصر، ط١، ١٣٥٦هـ.

٥٧ ـ «القاموس المحيط»، الفِيْرُوْزَاباذِي، ضبط وتوثيق يوسف البقاعي، دار الفكر/ بيروت، ١٤٢٥هـ، ٢٠٠٥م.

٥٨ ـ «كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون»، مصطفى بن عبد الله الحنفي، دار الكتب العلمية/ بيروت، ١٤١٣هـ، ١٩٩٢م.

٥٩ ـ «الكمال في أسماء الرجال»، المقدسي، تحقيق شادي آل نعمان، شركة غراس/ الكويت، ط١، ١٤٣٧، ٢٠١٦م.

٦٠ ـ «مجمع الزوائد»، ابن حجر الهيثمي، دار الكتب العلمية/ بيروت، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م.

٦١ ـ «مختار الصحاح»، أبو بكر الرازي، مراجعة مصطفى البغا، دار المصطفى/ دمشق، ط١، ١٤٢٩هـ، ٢٠٠٨م.

٦٢ ـ «المستدرك»، الحاكم، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية/ بيروت، ط١، ١٤١١هـ، ١٩٩٠م.

٦٣ ـ «مستعذب الإخبار بأطيب الأخبار»، الفاسي، دار الكتب العلمية/ بيروت، ط١، ١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م.

٦٤ ـ «المسند»، أبو داود الطيالسي، دار المعرفة/ بيروت.

٦٥ ـ «المسند»، أبو يعلى الموصلي، تحقيق حسين سليم أسد، دار المأمون/ دمشق، ط١، ١٤٠٤هـ، ١٩٨٤م.

٦٦ ـ «المسند»، الإمام أحمد، تحقيق شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة/ بيروت، ط٢، ١٤٢٩هـ، ٢٠٠٨م.

٦٧ ـ «المسند»، البزار، تحقيق محفوظ الرحمن زين الله، مكتبة العلوم والحكم/ المدينة المنورة، ط١.

٦٨ ـ «مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه»، البوصيري، تحقيق محمد الكشناوي، دار العربية/ بيروت، ط٢، ١٤٠٣هـ.

٦٩ ـ «المصباح المضي في كتاب النَّبيّ الأمي ورسله إلى ملوك الأرض من عربي وعجمي»، ابن حديدة، تحقيق محمد عظيم الدين، عالم الكتب/ بيروت.

٧٠ ـ «المصنف»، ابن أبي شيبة، تحقيق كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد/ الرياض، ط١، ١٤٠٩هـ.

٧١ ـ «المعجم الأوسط»، الطبراني، تحقيق طارق محمد وعبد المحسن الحسيني، دار الحرمين/ القاهرة.

٧٢ ـ «معجم البلدان»، ياقوت الحموي، دار صادر/ بيروت، ط٢، ١٩٩٥م.

٧٣ ـ «المعجم الصغير»، الطبراني، تحقيق محمد شكور أمرير، المكتب الإسلامي، دار عمار/ بيروت، عمان، ط١، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م.

٧٤ ـ «المعجم الكبير»، الطبراني، تحقيق حمدي السلفي، مكتبة ابن تيمية/ القاهرة، ط٢،

وتتمة المعجم (المجلدان ١٣ و١٤) بتحقيق فريق من الباحثين، وقطعة من المجلد (٢١) نفس المحققين، ط١، ١٤٢٧هـ، ٢٠٠٦م.

٧٥ ـ «المعجم المفهرس»، أو «تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنثورة»، ابن حجر، تحقيق محمد شكور الميادينى، مؤسسة الرسالة/ بيروت، ط١، ١٤١٨هـ، ١٩٩٨م.

٧٦ ـ «المعجم الوسيط»، تأليف إبراهيم مصطفى وإخوانه، المكتبة الإسلامية/ استنبول.

٧٧ ـ «المعين في طبقات المحدثين»، الذهبي، تحقيق همام عبد الرحيم سعيد، دار الفرقان/ الأردن، ط١، ١٤٠٤هـ.

٧٨ ـ «المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار»، العراقي، مطبوع بهامش الإحياء، دار ابن حزم/ بيروت، ط١، ١٤٢٦هـ، ٢٠٠٥م.

٧٩ ـ «المواهب اللدنية بالمنح المحمدية»، القسطلاني، المكتبة التوفيقية/ مصر.

٨٠ ـ «المواهب اللدنية على الشمائل المحمدية»، الباجوري، تحقيق محمد عوامة، مطبوع مع الشمائل، دار المنهاج/ الرياض، ط٥، ١٤٣٦هـ، ٢٠١٥م.

٨١ ـ «الموطأ»، الإمام مالك، تحقيق عبد الرزاق المهدي، دار الفجر/ القاهرة، ط١، ٢٠١٤هـ.

٨٢ ـ «النهاية في غريب الحديث والأثر»، ابن الأثير، تحقيق خليل شيحا، دار المعرفة/ بيروت، ط٥، ١٤٣٥هـ، ٢٠١٤م.

٨٣ ـ «هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين»، البغدادي، دار إحياء التراث العربي/ بيروت، ١٩٥٥م.

***

[illegible]

٥٧ ـ [illegible]

٦٢ ـ [illegible]

٦٢ ـ [illegible]

٦٧ ـ [illegible]

٦٧ ـ [illegible]

٦٨ ـ [illegible]

٦٨ ـ [illegible]

٦٨ ـ [illegible]

٦٨ ـ [illegible]

٦٩ ـ [illegible]

٦٨ ـ [illegible]

٧٠ ـ [illegible]

٦٨ ـ [illegible]

٧١ ـ المعجم [illegible] الشعراء [illegible]

[illegible] القاهرة.

* * *

٧٢ ـ [illegible]

٧٣ ـ المعجم [illegible] الشعراء [illegible]

[illegible]

٧٤ ـ المعجم [illegible] الشعراء [illegible]

جدول الأخطاء الواقعة في التَّحقيق السابق للكتاب

تسلسل	الصفحة	السطر	الكلمة الخطأ	الصواب
١	٣١	١١	وبعد	في المخطوط: أما بعد
٢	٣٥	٣	بنُ عبد المطلب	بنِ
٣	٣٥	٤	بنُ هاشم	بنِ
٤	٣٥	٤	بنُ عبد مناف	بنِ
٥	٣٥	٤	بنُ قصي	بنِ
٦	٣٥	٤	بنُ كُلاب	بنِ كِلاب
٧	٣٥	٤	بنُ مرة	بنِ
٨	٣٥	٤	بنُ كب	بنِ
٩	٣٥	٥	بنُ لؤي	بنِ
١٠	٣٥	٧	ال مقوم	المقوم
١١	٣٦	٢	ساروع	في المخطوط: ساروخ
١٢	٣٦	٤	لمك	في المخطوط: لامَك
١٣	٤٢	٣	وسلم، قد	وسلم قد

١٤	٤٢	٧	قال أبو عبد الله	في المخطوط: وقال
١٥	٤٢	٩	وسلم، ابن	وسلم ابن
١٦	٤٥	٢	وسلم، ثويبة	وسلم ثويبة
١٧	٥٢	٢	وسلم، نفسه	وسلم نفسه
١٨	٥٣	٤	(بشيراً). و(نذيراً)	(بشيراً ونذيراً)
١٩	٥٣	٥، ٦	ورؤوفٌ ورحيمٌ	في المخطوط: ورؤوفاً ورحيماً
٢٠	٥٣	٧	للعالمين	في المخطوط: للعالمين ﷺ
٢١	٥٥	٤	صلى الله عليه وآله وسلم	في المخطوط: ﷺ
٢٢	٥٥	٤	وسلم، يتيماً	وسلم يتيماً
٢٣	٥٥	١٠	«فلما	فلما
٢٤	٥٦	٤	يبعثه الله رحمة	في المخطوط: يبعثه رحمة
٢٥	٥٦	٧	أباطالب	أبا طالب
٢٦	٥٦	٨	اليهود»	اليهود
٢٧	٥٨	٤	عليه السلام	في المخطوط: عليها السلام
٢٨	٦١	٣	وكان	في المخطوط: فكان
٢٩	٦٩	٥	سحولية ـ بلدة	في المخطوط: سحولية: ـ من ثياب سحول، بلدة
٣٠	٧٦	٣	البنات	في المخطوط: والبنات أربع
٣١	٨١	٤	عمرات	في المخطوط: عمر

٣٢	٨٧	٨	وشرحبيل بن حسنة	وشرحبيل ابن حسنة
٣٣	٨٧	١١	رسول الله	في المخطوط: رسول الله ﷺ
٣٤	٩٠	٣	وقال	في المخطوط: فقال
٣٥	٩٠	١٢	الجلندي	في المخطوط: الجلندى
٣٦	٩١	٥	عمرو	في المخطوط: عمر
٣٧	٩١	٥	عمرو بن العامري	عمرو ابن العامري
٣٨	٩١	١٢	الشام	الشأم
٣٩	٩٢	٤	بن الحضرمي	ابن الحضرمي
٤٠	٩٠	٩	وسلم، مارية	وسلم مارية
٤١	٩١	٥	عمرو بن العامري	عمرو ابن العامري
٤٢	٩٥	٢	وكان لرسول الله	في المخطوط: وكان له
٤٣	٩٦	١٢	وعبدالله، وقثم	وعبدالله وقثم
٤٤	٩٧	٣	وأبو طالب	وأبو طالب
٤٥	٩٧	٤	وسلم ـ لأمه	وسلم لأمه ـ
٤٦	٩٧	٦	عائذ	في المخطوط: عابد
٤٧	٩٨	٣	وكناه	في المخطوط: كناه
٤٨	٩٩	١	ست	في المخطوط: ستة
٤٩	١٠٥	٥	خمس وعشرين	في المخطوط: خمس وعشرون

٥٠	١٠٥	٧	وهذا أصح	في المخطوط: هذا أصح
٥١	١٠٧	٢	ثمان عشرة	في المخطوط: ثمانية عشرة
٥٢	١٠٨	٦	فبلغ عمر	في المخطوط: فبلغ ذلك عمر
٥٣	١١٢	٢	عبد اللطيف	في المخطوط: عبد الطفيل
٥٤	١١٢	٦	ضرار بن [حبيب]	في المخطوط: ضرار بن الحارث
٥٥	١١٣	٤	ومن ولد	في المخطوط: من ولد
٥٦	١١٤	١	الهرم	في المخطوط: الهزم
٥٧	١١٤	١	رويبة	في المخطوط: أويبة
٥٨	١١٤	٤	وسلم، بسرف	وسلم بسرف
٥٩	١٢٠	٤	وأبوذر	وأبو ذر
٦٠	١٢٠	٥	وواقد... إلى: ورضوى	جاؤوا في المخطوط مع الموالي، وليس مع الخدم
٦١	١٢٠	٥	وأبوضميرة	وأبو ضميرة
٦٢	١٢٨	٤	طلق اليمن	في المخطوط: طلق اليمين
٦٣	١٣٠	٩	أسنانها	في المخطوط: أضراسها
٦٤	١٣١	١	[عفير]	عفير
٦٥	١٣١	٤	غزار	في المخطوط: غزر
٦٦	١٣٢	١	[وقد]	في المخطوط: وهي
٦٧	١٣٣	٣	الروحاء	في المخطوط: الرواح

٦٨	١٣٣	٤	تدعى	في المخطوط: يدعى
٦٩	١٣٣	٦	أذهب	في المخطوط: أذهبه
٧٠	١٣٤	١	الحنيف	في المخطوط: الحيف
٧١	١٣٤	٣	الفلس	في المخطوط: القلس
٧٢	١٣٥	١	خيبر	في المخطوط: حنين
٧٣	١٣٥	٢	السعدية	في المخطوط: السغدية
٧٤	١٣٩	٩	هرم ابن سنان	هرم بن سنان
٧٥	١٤١	٣	والا اللئيم	ولا اللئيم
٧٦	١٤١	٦	ذمة	في المخطوط: بذمة
٧٧	١٤٢	٦	ظاهراً الوضاءة	في المخطوط: ظاهر الوضاءة
٧٨	١٤٢	٦	أبلج الوجه	في المخطوط: مليح الوجه
٧٩	١٤٢	٧	تعبه	في المخطوط: يعبه
٨٠	١٤٢	٧	ولم يزر به صعلة	في المخطوط: ولم يزدريه صلغة
٨١	١٤٢	٩	غطف	في المخطوط: وطف
٨٢	١٤٢	١٠	صحل	في المخطوط: صهل
٨٣	١٤٢	١٢	سما علاه	في المخطوط: سما وعلاه
٨٤	١٤٣	٦	تبادوا	في المخطوط: تبادروا
٨٥	١٤٥	٢	بادناً متماسكاً	في المخطوط: بادن متماسك

٨٦	١٤٥	٥	والبطن، مما	والبطن مما
٨٧	١٤٥	١٠	إذا زال	في المخطوط: إذا زال زال
٨٨	١٤٨	٦	التغميض، والشعر	التغميض والشعر
٨٩	١٤٨	١٣	الفرس، وهو	الفرس وهو
٩٠	١٤٩	٣	ودقتهما، وسبوغهما	ودقتهما وسبوغهما
٩١	١٤٩	٤	الجانبي	في المخطوط: الحاجبين
٩٢	١٥٠	١	[يجتمع]	في المخطوط: يجمع
٩٣	١٥١	٢	تحدد	في المخطوط: تحديد
٩٤	١٥٦	٢	وكان	في المخطوط: كان
٩٥	١٥٩	٤	لا يحقر فقيراً	في المخطوط: لا يحقر فقيراً لفقره
٩٦	١٦٠	٨	الأحزاب	في المخطوط: الأحزان
٩٧	١٦٠	٨	الفكر	في المخطوط: الفكرة
٩٨	١٦١	٣	إلا وقد	في المخطوط: إلا قد
٩٩	١٦١	٧	تعنه	عنه
١٠٠	١٦١	١٢	فعلت كذا	في المخطوط: فعلت كذا وكذا
١٠١	١٧٢	٤	وكانت	في المخطوط: فكانت
١٠٢	١٧٥	٣	رفعت	في المخطوط: وقعت
١٠٣	١٧٧	٤	يحمل	في المخطوط: تحمل

١٠٤	١٧٨	٤	أكثر مما	في المخطوط: أكثر ما
١٠٥	١٧٩	٧	عثمان وهب	في المخطوط: عثمان ذهب
١٠٦	١٨٠	٥	منا أحداً	في المخطوط: منا أحد
١٠٧	١٨٥	٣	عمرو	في المخطوط: عمر
١٠٨	١٨٥	٤	تيم	في المخطوط: تميم
١٠٩	١٨٨	٦	وبعضهم	في المخطوط: بعضهم
١١٠	١٩١	٦	حنتمة بن	حنتمة بنت
١١١	١٩٢	٣	أخيه	في المخطوط: أبيه
١١٢	١٩٢	١٣	هو أبو	في المخطوط: وهو أبو
١١٣	١٩٧	٧	أم عمرو	في المخطوط: أم عمر
١١٤	٢٠٠	٧	محمد بن الحنفية	محمد ابن الحنفية
١١٥	٢٠٠	٧	من بني	من سبي بني
١١٦	٢٠١	١٠	عروة بنت	عروة بن
١١٧	٢٠٥	٢	عثمان بن عمرو	في المخطوط: عثمان بن عامر بن عمرو
١١٨	٢٠٥	٦	العلاء بن	في المخطوط: العلاء ابن
١١٩	٢١٧	٣	رباح	رياح
١٢٠	٢١٩	٥	الشفَّاء	الشِّفَاء
١٢١	٢١٩	٧	كانت	في المخطوط: وكانت

١٢٢	٢٢٠	١٠	قيصة	في المخطوط: قبيصة
١٢٣	٢٢٣	٤	غُنم	غَنم
١٢٤	٢٢٣	٧	أميمة	في المخطوط: أمية
١٢٥	٢٢٤	٣	وعمر	في المخطوط: وعمير
١٢٦			ـ رضي الله عنه ـ	مرة يضعها بين معترضتين، ومرة بدون ذلك
١٢٧			ـ عزَّ وجلَّ ـ	مرة يضعها بين معترضين، ومرة بدون ذلك
١٢٨			(عبد) بالإضافة	مرة يضع مسطرة، ومرة بدون مسطرة

❊ ❊ ❊



